

## كلمة العدد

### الشعب الكوردي أبدي الوجود

د. محمود عباس



الكورد الذين ضاعوا بين الله الذي قدم من غياهب الصحراء، والشيطان الذي خلقه من أعماق الخيال، تاهوا بين غياهب صراع داخلي شبه أبدي.

خارج أفق الإحساس بالمظلومية، والتباكي على ماضٍ لبس بالسواد، قوى ظلمية وخلفاء المتاهات، وسلطين الفجور، وأنظمة الدمار والإجرام، حملوهم، جيل بعد جيل، كامة وأفراداً، الألام والمآسي، تقبلوها على كره وأكراه، مع ذلك لم تخمد فيهم الإرادة. ومع العصور تفاقمت قساوة الحياة بكل أوجهها، لكن ظل الأمل حياً فيهم، مكنتهم من إنقاذ الفرحة من بين ركام الدمار، والحصول على ملذات من فتات القدر بقدر عطاءه، وهو ما دفع بهم ليتكفلوا لخالق ما فوق الاشعور وأبعد من قاهمي الخيال والصحراء، عدم الرضوخ لثقل المصائب وجبروتها، وما أكثر من المصائب في عوالم الكورد.

قهروا ملكوت الموت كلما وقف على أبوابهم، بنفي العدمية الروحية جدلاً والهائمة فوق جبال كوردستان وأعماق أوديتها إحساساً وليست قناعة، واللامبالاة بما سيأتي من الدمار، وابتذال ما تم فرضه على الشعب، وتناسي أهوال التاريخ، وديمومة السير نحو الغاية، وإخراج السعادة من أحضان القهر عندما تبلغ والألام أقصى أبعاده، فنجحوا في كثيره، ولم ينهاروا على أطراف الدروب المارة بين مستنقعات القوى الظلمية والأنظمة المحتلة لكوردستانهم.

ذاقوا الشقاء بكل أوجهه، إلى أن أصبح رفيقهم الأزلي، عاشر القهر أجدادهم، وهو اليوم يرافقهم، مخطلاً أن يصادق أحفادهم، يعمل ليعيش بينهم بشكل أبدي، فهم بدورهم ولأسباب، وربما منها، وجود جينة ذات طفرة خاصة، تدفعهم ليخلقوا وعلى مر العصور البيئة الملائمة لبقائه ضيف مقرف بوجوده، سهل له، خارجياً وداخلياً، ذاتياً وموضوعياً، كل الأجواء لبلوغ مأربه العديدة، كالعيش تحت ظل الأنظمة الاستبدادية العنصرية، والتمتع بالخلافات الداخلية المتفاقمة بين عشائهم وفيما بعد بين أطراف حراكهم الكوردستاني، والتي حافظت وعلى مر التاريخ القريب التآكل الداخلي بين الأمة وفي شوارع الوطن، تعققت في مراحل متعددة، معاناة المجتمع، بدءاً من ويلات المعيشة والهجرة، إلى التناقضات المرعبة بين المغترب الحالم بالعودة والصامد المتكالب على الهجرة من الوطن.

رغم ذلك، ولربما لوجود طفرة لجينة أخرى تخص الصراع مع الحياة، لدى الكورد، قد لا نجد لها لدى الآخرين إلا ما ندر، تجعل البسمة على وجوههم واسعة، والسعادة نابغة من الأعماق في معظم المناسبات الوطنية والقومية وحتى العائلية. شعب يعمل المستحيل لإدلال المعاناة الذاتية والعائلية والاجتماعية والوطنية، التي تكاد أن تكون حصة الكوردي منها مقارنة بشعوب الأرض أكثرها.

شعب لا يبلس، ولم يرضخ رغم كل ما أقدم عليه الطغاة، من البشائع بحق الأمة، دينياً وقومياً. ولم يقبل الدل يوماً، رغم الأنفالات والقتل الجماعي والتهجير والتغيير الديمغرافي، ورعب السجون التي ملأت بالمناضلين، إلى جانب قبور الملايين من الشهداء.

فصدق من قال: كوردستان لا يحتاج إلى مقبرة للشهداء، فهي موجودة تحت كل شجرة وعلى أطراف كل الأودية وفي أعماق السهوب، وبجانب كل صخرة، ويقال أن جبال كوردستان هي صروح لمقبرة الشهداء، والمقبرة هي جغرافية كوردستان. ولاحتمالات وجود تلك الجينة المتطورة لا يزال هذا الشعب يصارع، قساوة الحياة، واستبداد المحتلين، ولا ينسى الغاية السامية التي يتذوقها مع أول قطرات الحليب من ثدي أمه. .... التتمة ص 6 .....

## هل ما يزال طالب الولاية لا يولي؟

كفاح محمود

واحدة من أكثر المقولات شيوعاً في دولنا حينما يدور النقاش حول تولي أشخاص لإدارات في شتى مفصل الدولة ومستوياتها هي (الرجل المناسب في المكان المناسب)

التي تعكس حالة التذمر لدى الأهلي بسبب تولي مجاميع من الفاسدين والفاشليين أو غير المؤهلين لمواقع سلطوية وبأساليب بعيدة عن السياقات الإدارية والتكنوقراطية وفي بازارات يتصارع فيها طلاب السلطة على الامتيازات والتكسب وليس لخدمة تلك المؤسسة أو الموقع ومن ثم خدمة الأهلي، حيث يحمي ويطيس بازار المناصب في العراق ليصل إلى عشرات الملايين من الدولارات للمناصب العليا ومئات الآلاف للمناصب الأقل شأناً في مواردنا وليس في مكانتها.... التتمة ص 6 ...

## الإرهاب و الارتزاق وجهان لعملة واحدة

فارس حجي حسين

ندوات استثمارية وإجتماعات متسارعة، في الفترة الأخيرة، تحمل في طياتها صراعاً عنيفاً، متعددة الجوانب (سياسي، فكري، إقتصادي، معلوماتي، عسكري .... الخ). هذه

الإجتماعات والندوات، والتي غالباً ما تحركها، غريزة المصالح، للتنافس والسيطرة، على الأسواق والمال، للدول الكبرى، مهما تعددت الحجج والأسباب.. حيث أخذت بعد الحرب الأوكرانية - الروسية، طابع المواجهة الكبرى، بين الشرق متمثلة (بروسيا والصين وحلفائهما) من جهة، والغرب متمثلة (بأمريكا وأوروبا وحلفائهما) من جهة أخرى. ففي حين تسعى الشرق من خلال هذه المواجهة، وبطريقتها الخاصة،.... التتمة ص 6 ....

## العصر الراهن والوحدة الإنسانية

### \* ما هي العصرية المتزنة لتقدم الإنسانية؟

عصمت شاهين دوسكي

من الرؤى العصرية والعولمة الرأسمالية التي حطت ظلالها على البشر وأثرت في أسلوبهم وتصرفاتهم وأوهنت أحلامهم وأمالهم وأبعدت أحلامهم إلى أقاصي بعيدة وإن رأت رؤية العين تكون كالسراب في الصحراء هي "الوحدة"، فكلما زادت العولمة وتقدم العصر بدلاً من أن يزيد من تلاحم البشر وتوادهم وتراحمهم زاد الشعور والإحساس بالوحدة، ليست الوحدة غربة الذات "الوحدانية لله" وعدم المخالطة شيء آخر هو غربة الذات إحساس الوحدانية خوف يلزم الإنسان نتيجة غربة الإنسان مع محيطه وعدم الاحتكاك مع الآخر خشية الظلم. .... التتمة ص 6 ...

لجنة الأنشطة في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

ندعوكم إلى حفل توقيع رواية

"دروب من جمر"

للكتاب خورشيد شوزي

اليوم و التاريخ: الأحد 2023/08/06

المكان: جمعية هيليه الثقافية - إيسه

التوقيت: الساعة الرابعة (4) بعد الظهر

العنوان: Werder Str 13, 45138 Essen

الرعاية عامة



## الانحراف الجنسي والمثليين والمثليات

### خالد بهلوي

## إدراك القيمة التي يجدها مالكتها

### ابراهيم البليهي



عرف العالم الكمبيوتر الشخصي الذي صار في متناول كل فرد بواسطة ستيف جوبز وبيل جيتس، أما الذين جعلوه ممكنًا دون أن يدركوا قيمته فهم أشخاص لا يذكّرهم أحد....

لقد توصلت شركة للألات تُدعى زيروكس إلى الكمبيوتر الشخصي تقريباً فلم يكن بينهم وبينه سوى تحويل بسيط، ولكن الشركة لم يكن يخطر في بالها فكرة الاستخدام الشخصي للكمبيوتر فبقيت تجهل قيمة الابتكار الذي بحوزتها لأنه لم يخطر في بال أحد في الشركة أن الكمبيوتر يمكن أن يستخدمه كل الناس، لذلك كان الاطلاع عليه متاحاً لكل من يرغب في ذلك فلم تكن تعتبره من الأسرار التقنية ....

وقد كان ستيف جوبز وبيل جيتس من بين الكثيرين الذين تعرفوا على الجهاز الذي أنجزته شركة زيروكس ولكنها يختلفان عن الآخرين الكثيرين الذين أيضاً لم يدركوا الإمكانيات الواعدة لهذا الإنجاز ....

ستيف جوبز وبيل جيتس وحدهما أدركا القيمة الهائلة التي ينطوي عليها جهاز زيروكس، وخطط كل منهما بأن يفجر طاقة هذا الابتكار المذهل.

وقد كان السبق لبيل جيتس حيث أعلن في مؤتمر صحفي حافل عن برامج ويندوز وفوجي ستيف جوبز بهذا السبق فاحتدم غضباً، وحين استدعى جيتس ووبخه واجهه جيتس بالقول بأن الابتكار ليس لأي منهما وإنما كلاهما أخذ الفكرة من زيروكس.

إن هذه الواقعة تدل على أن أحد الأفراد أو إحدى الشركات أو حتى المجتمعات قد تكون تملك قابليات عظيمة مفتوحة للاستثمار الباهر لكنها تجهل قيمة ما تملك فيأتي شخصٌ منتبه ويقظ فيلتقط الفكرة ويحيلها إلى عمل عظيم يقلب أوضاع العالم....

إن بيل جيتس وستيف جوبز يستحقان النجاح الهائل الذي تحقق لكل منهما ما دام أن من يملك الابتكار لم يكن يدرك قيمته العظيمة.

## بالثقافة والعلوم يرتقي الإنسان

الإنسان كائن ثقافي فهو لا يولد بعقل جاهز وإنما يتكون عقله بالتكامل بين الحواس والدماع إنه من دون الثقافة يكون أسوأ من الحيوانات فهو محرومٌ مما تمتاز به بعض الحيوانات فالكلب مثلاً لديه قدرة هائلة في حاسة الشم وهي قدرة لا يملكها الإنسان .... وتملك الطيور قدرات مذهشة في الاهتداء عبر مسافات هائلة إن الطائر يهتدي إلى عشة في غابة تتشابه فيها الأشجار لكنه يسقط على عشه كالمسهم....

إن الإنسان محرومٌ من كثير من المزايا التي تملكها الحيوانات لكنه قد يُنح قشرة دماغية عظيمة لكنها قشرة فارغة إن عظمة قشرة الدماغ مرهونة بما يصل إليها من البيئة وبذلك تتركز مزايا الإنسان بما يضاف إليه وليس بما يولد به....

إذا تم عزل المولود البشري عن أي مؤثر ثقافي فإنه لا يتكون له عقل ولا لغة ولا أي شيء مما يتميز به الإنسان فيصير كائنًا بشعًا فلا هو بإنسان سوي ولا هو حيوان مكتمل التكوين منذ ولادته ....

كل فراغ وانفتاح وطلاقة يعبّر عنه بكلمة تبدأ بحرف الفاء: فراغ وفصل وفم وطلح وفلات وفضاء وفسيح وغيرها فكل شكل مفتوح أو منتهي للفتح يبدأ الصوت المعبر عنه بحرف الفاء.... ومن خلال معرفة الكاتب باللغات الأوروبية فإنه يؤكد عدم توفر هذا التلازم بين شكل الكلمة والمعنى في اللغات الأوروبية

الانحراف الجنسي هو ممارسة الجنس بطريقة غير شرعية و مخالفة للعادات والتقاليد المتعارف عليها وللتشريعات السماوية والأخلاقية، وأبرزها زواج المثليين والمثليات. المتحولين جنسياً خانة الجنس تترك فارغاً ليملاها بنفسه.

ولأسف تزداد حالات زواج المثليين والمثليات في بعض الدول العربية وأصبحت تغزو أوروبا حيث تأتي اسبانيا بالدرجة الأولى ثم ألمانيا من حيث عدد المثليين وعدد الناس المؤيدين لهم. ويعمل لها بكل الطرق والوسائل المتاحة لتصبح ثقافة يتقبلها المجتمع وبشكل خاص بين أفراد المجتمع الشرقي الذين هاجروا واعتربوا واستقروا في أوروبا.

الرئيس الأمريكي أصدر مرسوماً بتثبيت قواعد الشؤوذ وأفعال اللواط: وبرلمان ألمانيا ترفرف عليها علم المثليين: وبابا الفاتيكان قال: المثليين أبناء الرب، وشوارع ايسن زينت بشعار علم المثليين.

زواج المثليين يتم دون رادع بل يمارسون دعاياتهم وإعلاناتهم بكل سهولة، والدولة تسهل لهم أو تغض النظر عنهم ويعتبرونها حرية شخصية: فعندما رئيس دولة يأتي برجل كزوجة له ويجلس مع سائر نساء الرؤساء أمام الكاميرات والتلفاز. فعندها ينطبق المثل: إذا كان رب البيت صارب طبل فما على الأولاد إلا الرقص.

من هنا على المواطنين الشرقيين الساكنين في أوروبا دق ناقوس الخطر وحماية أطفالهم وأحفادهم من هذه الآفة الخطيرة والضررة صحياً.

يبدأ بروز هذا الميول منذ الطفولة أو يكتسب من رفاق السوء ومن المجتمع كحالة جمعية: عندما يسلك الشاب طريقه ما ويسير على نحو خاص به مفتخراً بما يقوم به متوهماً أن ما يقوم به صحيح ومن حقه الطبيعي ممارسته.

ولأسف يكون عمله وتصرفه شاذاً عن قوازين وأنظمة وتربية الأسرة الشرقية، لهذا يقع على عاتق الأسرة وتحديد الوالدين تنمية مواهب وقدرات الطفلة أو الطفل وتوجيهها في الطريق السليم؛ وبيان الأفكار والممارسات الخاطئة ومدى تأثيرها السلبي والايحلي على الفرد أولاً، وعلى الأسرة والمجتمع ثانياً.

وتزداد هذه المسؤولية الأسرية عند دخول الشاب أو الشابة سن المراهقة وتحتاج إلى تعزيز الثقة والحوار العلمي وأجديات الثقافة الجنسية وكيفية التعامل مع الجنس الآخر، والحفاظ على الذات بإتباع الإرشادات والطرق السليمة التي تحفظ وتصون الطفل للانطلاق نحو المستقبل دون خوف، خاصة مع الشباب المراهقين الذين هاجروا مع ذويهم وسكنوا أوروبا ومن يبلغ الثامنة عشر يصبح حسب القوازين والأنظمة الأوروبية حراً وسيد نفسه.

إن أي حالة سلبية لا يمكن إن تعيش وتنمو إذا لم تجد لنفسها المحيط والبيئة المناسبة لهذا الانحراف أو ذلك.. وغياب الوعي والتعامل الديمقرطي والتمييز بين أفراد الأسرة بين الفتى والفتاة والعرف الأسري تعتبر النواة والأساس لتشكيل حالة انحراف لدى الشاب والشابة؛ فتكون النتيجة ضياع المنحرف أو المنحرفة وخاصة بعد فقدان الفتاة أعلى ما تملك فتصبح عالية على المجتمع وعلى أسرتها وعلى نفسها عندها لا يفيد الندم.

ومن العوامل الأخرى المساعدة للانحراف الفراغ الكبير في وقت الشاب خاصة في أوروبا حيث يتوفر له راتب وسكن دون عمل،

حيث يقضي الشاب معظم أوقاته بالسهر أمام برامج التلفاز والفيديو ويكون أحياناً بعيداً عن مراقبة الأهل والأسرة، فيقضي معظم وقته في الشوارع مع أولاد السوء فيتعلم منهم التصرفات المشينة الغربية على قيم وتقاليد المجتمع الشرقي.

العامل الآخر دور المدرسة والمناهج التربوية البعيدة عن هموم ومشاكل المراهقين وضعف الثقافة الجنسية والتربية السليمة ومصارحة الأهل والمدرسين بمستلزمات الطفولة والمراهقة، ولا ننسى دور الإعلام والتلفزيون في توعية وإرشاد الجيل الجديد وخاصة جيل الشباب.

إن الاهتمام بالأنشطة الرياضية وتوسيع الأندية والمراكز الثقافية كي يتمكن الشاب أن يقضي أكثر أوقاته ويفرغ شحناته المكبوتة؛ ويخلد بعدها إلى الراحة ويصبح جل تفكيره في تطوير هذه الهواية وممارسة هواياته المفضلة؛ مما يبعده عن التفكير بالانحراف.

العامل الآخر هو غلاء المهور وعدم إيجاد فرصة عمل مما يصعب تأمين زواجاً سعيداً وخاصة انه يكلف الكثير في مجتمعنا فيجد الشاب والشابة طريقه مفتوحاً للعنوسة التي تزداد يوماً بعد آخر وتصبح حالة اجتماعية ترفل بظلالها على الأسرة نفسياً واجتماعياً.

إن عدم توفر متطلبات الزواج من عمل وسكن واستقرار نحو حياة زوجية سعيدة يلزم الشاب بشكل غير مباشر نحو الانحراف الجنسي لإشباع غرائزه الجنسية المكبوتة، فليجأ إلى ممارسة الجنس وإغواء الفتيات ووعدهم بزواج وهمي للوصول إلى غايته.

لا بد من معاقبة المسيء والمنحرف الذي يعتبر الانحراف حالة طبيعية؛ حتى لا تنتشر وتتوسع و تسود هذه الظاهرة الخطيرة على الأسرة والمجتمع، وبالمقابل لا بد من معالجة من غرر بهم وأصبحوا ضحية لجشع وحيوانية وعدوانية وهمجية البعض.

الكثير أصبحوا معرضين للفقر والحاجة والجوع فيضطروا إلى القبول بأي مساعدة؛ فتبدأ مسيرة انحرافهم ويبيع جسدهم من أجل لقمة خبز أو ملوى أو أسرة يضمهم، عسى يجدون فيها بعض الرعاية والعطف؛ بعد أن فقدوها من الأهل والأصدقاء وأصبحوا فريسة سهلة للشاذين الذين يستغلون ظروف الإنسان ليحققوا مبتغاهم وإشباع غرائزهم الجنسية.

إن إيجاد أسرة كبيرة تؤمن الحماية والرعاية لليتيمى واللقطين الذين يتركهم آبائهم وأمهاتهم على قارعة الطرق والمنحرفين جنسياً، وتعليمهم مهن وتشغيلهم بأعمال تفيدهم وتفيد مجتمعهم لعلمهم يعودون إلى جادة الصواب ويسلكون طريق الكرامة والعزة ويغفر لهم الزمن في جرائم وانحرافات جنسية غير مقبول البتة.

فزواج المثليين في أوروبا قديمة لكن بدأت بالانتشار والتوسع لوجود أرضية مناسبة وقبول من قبل الكثير من الفتيات والشباب على حد سواء حيث لا يعتبر جريمة ولا يعاقب عليها أحدهم لممارسة هذه الانحرافات ويعتبرونها أو يتعاملون معها بأنه حرية شخصية.

أخيراً؛ الحصانة من الانحراف تبدأ من تربية ومراقبة ووعي الأسرة وكيفية معالجتها أي حالة أو شكوك نحو نمو ظاهرة خاطئة في سلوك وأخلاقية أولادهم لكي لا تتفاقم وتصبح كارثة أسرية اجتماعية. حقيقة الثقافة الجنسية لها أهميتها في حماية الذات وانتشار الوعي والمعرفة في التعامل مع الجنس الآخر، واتباع أسلوب الصراحة والشفافية مع جيلنا القادم لينطلق نحو المستقبل بثقة وأمان.

## الحراك السياسي الكوردي في بقعة ضوء

## الجزء الثاني

## جان كورد



في شرق كردستان في ظل رئاسة العالم المجاهد الشهيد قلصي محمد، كما تأثرت سلباً بتلك الصراعات الدموية غير المجدية والمؤذية لكورد.

إضافة إلى ذلك، فإن تعاضم الثورة المسلحة بقيادة حزب العمال الكوردستاني على النظام الطوراني التركي في المرحلة ذاتها، قد زاد أمل الحرية قوة في صدر الشعب الكوردي في غرب كردستان أيضاً، إلا أن النظم التي تقتسم كردستان، رغم خلافاتها ونزاعاتها على (الحدود والمياه والتحالفات الولوية)، كانت لكورد، وهي دائماً، بالمرصاد. فإن بقاء زعيم حزب العمال الكوردستاني في لبنان وتنقله بين دمشق وبعليك، بعيداً عن الأراضي التي يكافح فيها حزبه بالأسلحة في شمال كردستان، والصراع الدموي الكبير والمؤسف بين الحزبين النقطتي الضعف هاتين في الصف الكوردي، فشرع الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد بعد ملاحظته تعمق العلاقات بين قيادات الاقليم الكوردي والحكومتين الإيرانية والتركية في إطلاق تصريحات غريبة منها أن "يداه طويلتان في شمال العراق!"، على الرغم من أن علاقات كل من الديموقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني مع نظامه لم تتعكر في يوم من الأيام، وتحول السيد عبد الله أوج الآن بوحدي من الرئيس السوري أو بدافع الرغبة في السيطرة على كامل كردستان في تلك الظروف بالذات من فكرة توسيع وترسيخ "جمهورية يوتان!" في شمال كردستان إلى محاولة إقامة "جمهورية الزاب!" في جنوب كردستان.

وهنا بدأت انتكاسة جديدة في الحياة السياسية الكوردية في كردستان كلها، وفي غرب كردستان بشكل خاص، لأن نفوذ حزب العمال الكوردستاني كان في تزايد شعبي، لمشاركة الآلاف من شباب الكورد السوريين في الثورة التي كان يقودها هذا الحزب. وبخاصة فإن الكورد السوريين ذوي مشاعر كوردستانية عالية وهم مستعدون لبذل الثمن والرخيص في سبيل إختوتهم وأختواتهم في أجزاء كردستان الأخرى، ويضعون المصلحة الكوردستانية فوق مصلحتهم داخل سوريا. وحدث شرح كبير في علاقة هذا الحزب بالحركة السياسية الكوردية "السورية" على أثر اقحامه نفسه في الصراع بين الحزبين الكبيرين في جنوب كردستان ومحاولته إنتزاع السلطة من أيديهما بالقوتين العسكرية والإعلامية، بتصفية أحدهما أولاً ثم تصفية الآخر بعد ذلك.

قال لي البارحة والد الشهيد "فرهاد" (من منطقة جبل الأكراد) أثناء زيارتي له على فراش مرضه العضال بأن الزعيم العمالي السيد عبد الله أوج الآن كان قد سأله عن رأيه، باعتباره كادر سياسي عريق في غرب كردستان، بصدد عزمه على توجيه قواته ل"تحرير جنوب كردستان من الطغمتين الرجعتين والفاستين!" هناك، فأجابته بأن هذا أكبر خطأ يقترفه حزب العمال الكوردستاني من الناحية الاستراتيجية، وهذا ما أغضب السيد أوج الآن مما دفعه لإعادة طرح السؤال مجدداً عليه ليلقي ذات الإجابة بشيء من توضيح الأسباب، ثم إن الزعيم أطرق رأسه ملياً وصامتاً بعد أن زال غضبه لفتانق معودة، وبعد ذلك بأيام سمع والد الشهيد "فرهاد" بأن ما حذر منه قد وقع وأن حزب العمال الكوردستاني في حالة حرب فعلية في جنوب كردستان.

ومن البدهي أن لايقبل بهذه الحرب الكورد السوريون المؤيدون منذ عقود من الزمن لإختوتهم وأختواتهم في جنوب كردستان، والعاقدين آمالهم على إنجاز الخطوات الأولى على طريق الحرية في ذلك الاقليم،

يحتذي أن أقرأ لبعض الزاعمين بأنهم مدافعون عن حق "الرأي الآخر" اتهام كل من يخالفهم في ولائهم لهذا الزعيم أو ذلك، لهذا الحزب أو غيره، بالخيانة الوطنية والعمالة لأعداء الكورد وكوردستان، وبأنهم يقبضون الأموال ويحترفون الارتزاق، وبأنهم أغبياء لا يجيدون الخطاب السياسي ولا يدبون وحدة الكورد، وأقول بأن مثل هذه الاتهامات الشنيعة تزيد هؤلاء عزلة بين عقلاء الشعب الكوردي، ولا ينفهم الضرب باستمرار على وتر القوة الحزبية أو التراث الثوري أو الزعامة المعصومة التي لا تقع في أخطاء... وأرجو الله تعالى أن يصوننا من شر هؤلاء وأذى ألسنتهم وأيديهم، ويرد كيدهم إلى نحورهم.. وغير الله غير معصوم

على أثر الهزيمة الماحقة التي ألحقها قوات التحالف الدولي في عام 1991 بالجيش العراقي المحتل للكويت، وتقدم هذه القوات بسرعة ملحوظة عبر الجنوب العراقي صوب العاصمة العراقية بغداد، تخوفت الإدارة الأمريكية في ظل الرئيس الأسبق جورج بوش (الأب) من أن يفقد الرئيس العراقي المذعور صدام حسين سيطرته على البلاد، فتستغل إيران الفرصة وتنهش العراق، وهذا ما لم تستسهه أمريكا ولا تستسيغه حتى اليوم، فسمحت القوات الأمريكية للمروحيات الصدامية المتواجدة في مناطق الجنوب بالتطويق أمام عيونها الراصدة صوب الشمال لقصف الشعب الكوردي الذي ثار على النظام في انتفاضة عارمة شملت سائر المدن الكوردية آنذاك، وشرعت هذه المروحيات تقصف الثوار والمدنيين على حدٍ سواء، واعتقد بعض المنتفضين بأن قوات صدام حسين ستستخدم الغازات الكيميائية مرة أخرى مثلما قصفت بها مدينة حلبجة ومناطق أخرى في السنوات السابقة لتلك الانتفاضة، مما أثار الرعب والفرع بين المدنيين، ونجمت عن ذلك "هجرة مليونية" في شتاء بارد عبر الجبال والوديان صوب تركيا، كان من نتائجها موت الآلاف من الأطفال والمسنين والمرضى في أجواء قاسية للغاية .

أضطر رئيس تركيا آنذاك، تورغوت أوزال (الكوردي) إلى المطالبة بإحداث منطقة "تايبونية" عازلة في الاقليم الكوردي من العراق من قبل المجتمع الدولي، لأسباب إنسانية وسياسية معاً تتعلق بالتواجد الكبير لملايين الأكراد في تركيا... فلاقي نداؤه ترحيباً من الحكومة البريطانية وبالتالي من قبل دول أوروبية أخرى وكذلك من الولايات المتحدة الأمريكية التي وجدت نفسها في ورطة كبيرة نتيجة تساهلها مع صدام حسين ومحاولاتها ابقاءه في الحكم. وباقامة منطقة الحظر الجوي والحماية الدولية على جزء هام من كردستان الجنوبي تغيرت موازين القوى لصالح الحركة السياسية الكوردية في اقليم جنوب كردستان، التي كانت في وضع ميؤوس حقاً بسبب تلك الهجرة المليونية لشعبها، وأضطر صدام حسين لسحب يديه من كردستان التي أصبحت في فترة قصيرة جداً محررة، وجرت فيها انتخابات ديموقراطية وتأسس برلمان كوردي سيطر عليه الحزبان الكبيران، الحزب الديموقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني بنسبة 51% و 49% لعلو الحد الأدنى المحدد لدخول الكتل السياسية في البرلمان، ومنها الحركة الإسلامية في كردستان العراق بقيادة الشيخ عثمان عبد العزيز آنذاك. ووقع الحزبان في خطأ "مناصفة السلطة" عوضاً عن تطبيق مبدأ "حكومة ومعارضة"، وهذا ما جلب لهما وللشعب الكوردي أضراراً عظيمة.

تأثرت الحركة الكوردية السورية إيجابياً بما جرى في جنوب كردستان من أحداث جسام وتطورات هامة آنذاك، لم تشهدا بلاد الكورد منذ قيام وانهيار الجمهورية الديموقراطية (1946-1947) في

الاقليم، رغم الصراعات الدموية بين أطراف ذلك الحراك (بين الاتحاد الوطني الكوردستاني والحركة الإسلامية في كردستان العراق) و (بين الاتحاد الوطني الكوردستاني والحزب الديموقراطي الكوردستاني)، وكان كل من تناقشه - سوى أتباع حزب العمال - من الكورد السوريين يقول شيئاً كهذا "لماذا يحذر حزب العمال نفسه في مشاكل جنوب كردستان؟" أو "حزب العمال دخل الاقليم الجنوبي بدفع من حافظ الأسد"، بل منهم من كان يتهم هذا الحزب بتنفيذ مخطط الضغط التركي العسكري على قيادات الاقليم لمنعها من تحقيق "الفيدرالية" وغير ذلك من الآراء التي كانت تثير غضب الموالين ل"حزب تحرير واستقلال كردستان!" التي أعلنها حزب العمال، وتدفع بهم إلى انتهاج سلوك غير ودي تجاه مختلف فصائل الحركة الكوردية السياسية في سوريا وتجاه الشخصيات الوطنية، في داخل البلاد وخارجها، فازدادت بذلك الحركة تأزماً وتفريقياً، كما هدرت طاقات وامكانيات دون سبب معقول، كما دفع بالكثيرين من مقاتلي حزب العمال من الكورد السوريين إلى ترك صفوفه والفرار إلى مناطق سيطرة الاتحاد الوطني الكوردستاني أو الحزب الديموقراطي الكوردستاني، وتعريض أنفسهم لمخاطر التصفية الجسدية على أيدي قادة حزب العمال، وبخاصة (جميل بايق) الذي وصفه بعض المنشقين في ما كتبه عن تجربتهم الثورية بعد ذلك ب"جلاد كورد سوريا"، وقد يأتي ذلك اليوم الذي يفتح فيه "ملف الكورد السوريين" لدى حزب العمال من قبل محاكم خاصة بذلك، كما يلطم بعض المنشقين عنه.

استمرت هذه المرحلة المخضبة بالدماء والدموع إلى حين تدخل السيدة مادلين أولبرايت، وزيرة الخارجية الأمريكية آنذاك، بدوافع المصلحة الوطنية العليا لبلادها في المنطقة، بين الزعيمين الكورديين الأخ مسعود البارزاني والمأم جلال الطالباني، ومساعدتها لهما في التوصل إلى اتفاق وطني يضمن مشاركة الطرفين في السلطة ووقف النزاعات المسلحة وحل المشاكل سلمياً وعدم افساح المجال لأي منهما للاستعانة بحزب العمال الكوردستاني ضد الآخر.

وقد قالت هذه السيدة في مقابلة لها مع مجلة "فانيتي فير" الشهيرة (النسخة الألمانية) بعد سنوات عديدة من تلك المرحلة بأنها سعت فعلياً لضم حزب العمال الكوردستاني أيضاً إلى مساعيها لرأب الصدع الكوردي، ولكنها اكتشفت بأن حزب العمال في واد وحلمها التوحيد للكورد في وادٍ آخر.

ومع فشل حزب العمال في فرض سيطرته على اقليم جنوب كردستان و لجوء قواته المقاتلة إلى جبل "قنديل"، ومن ثم خروج السيد أوج الآن من القبضة السورية، واختطافه بعد ذلك من قبل مخبرات دولية لتسليمه إلى تركيا، وما نجم عن ذلك من تغيرات صارخة في سياسة الحزب كدعوة الزعيم العمالي إلى تسليم كوادر هامة أنفسهم للحكومة التركية، وهذا ما نفذه بعضهم فعلاً، واعتباره قتل الجنود الترك المحاربين ضد حزبه شهداء للوطن المشترك، وتأكيده على ولائه للدولة التركية ورفضه لفكرة "الدولة القومية للشعب الكوردي" ومطالبته حزبه بتغيير اسمه ومنهجه ليتلاءم مع مرحلة ما بعد اعتقاله، ودعوته لحل القضية الكوردية على أسس "الإدارة الديموقراطية"، بدأت الأوضاع في غرب كردستان تسير نحو أجواء جديدة من التفاعلات والتجاذبات السياسية .

وبموت الرئيس السوري حافظ الأسد، وتنصيب نجله بشار الأسد وريثاً للجمهور - ملكية السورية بتعديل دستوري مشين، من قبل الحرس القديم للنظام الشمولي، رغم التحولات الكبرى في عالم العولمة ونشوء ما يسمى بالنظام العالمي الجديد، وتغير موازين القوى الاقليمية نتيجة الضعف الذي أصاب نظام صدام حسين آنذاك، دخلت الحركة الكوردية السورية، ومن ضمنها الحركة الأوجلانية في سوريا، مرحلة مختلفة عما كانت عليها من قبل، تميزت بمزيد من تفاؤل الكورد بأن عهد نزاعاتهم وانشقاقاتهم وخلافاتهم المستديمة قد ولى، وأنهم يشعرون بالضرورة الملحة لتوحيد صفوفهم وخطاهم وهدفهم وآليات عملهم في سبيل تحقيق أهدافهم القومية العادلة في كردستان سوريا.... فهل كان هذا التفاؤل سراباً بغيعة؟

## الديمقراطية وتنمية الانسان



د. كفاح محمود

تنهك الدول النامية وغالبية دول العالم الثالث بوضع خطط للتنمية في بلدانها سواءً أكانت غنية أو فقيرة في مواردها، ورغم أن بعضها حقق نجاحات عمودية في مجالات التصنيع أو الزراعة إلا أن غالبيتها أغفلت جوانباً غاية في الأهمية تلك التي تتعلق بنوعية الإنسان وأدائه الإنتاجي والاجتماعي والسياسي ودوره في عملية التطور النوعي للبلاد في مختلف القطاعات. وباستثناء مراكز المدن المهمة التي تتكثف فيها الأنشطة الثقافية والسياسية والجامعية، فإن غالبية ما حولها من بلدات وقرى وتجمعات بشرية تعاني من إشكاليات معقدة في نظامها ووضعها الاجتماعي والوطني وما تمتلكه من ثقافة وتعليم، ناهيك عن ارتفاع مخيف في نسبة الأمية الأبجدية والحضارية رغم التقدم الهائل في وسائل التواصل والإنترنت، إذ ما يزال إهمال الدولة والإرث الاجتماعي الثقيل متكبساً في السلوك والعادات والتقاليد المرتبطة منها بالأديان والمذاهب أو بالأعراف الاجتماعية، ناهيك عما تغلظه الأمية والبطالة والفقر المدقع في تشويه وإلغاء مفهوم جامع للمواطنة والانتماء الموحد للوطن، حيث يُذيب الفقر وتدني المستويات المعيشية وانعدام العدالة كل هذه المفاهيم في المواطنة والانتماء والولاء بل يلغيها لصالح مفاهيم وتركيبات أخرى لا علاقة لها بالوطن والأمة.

إن عملية التحول للنظام الديمقراطي ليست قراراً تتخذه هيئة عليا في البلاد أو يتضمنه دستور دائم، بقدر ما هي نهج تربوي وسلوك اجتماعي، وليست ممارسات سطحية لا علاقة لها البتة بالفكر والنظام الديمقراطي، بل إن ما نشهده اليوم في بلداننا لا يتجاوز كونه ديمقراطيات فوقية تحاول اختزال هذا الفكر والنظام بعملية تبادل مواقع السلطة عن طريق الانتخابات التي تخضع لذات الأدوات التي استخدمتها النظم الشمولية في الشرق الأوسط والعالم الثالث في مجتمعات تعاني من ضعف في التعليم وأمية بأشكالها المتنوعة تسود قطاعات واسعة من الأهالي في المدن وبشكل أوسع في الأرياف، وهي التي تنتج حينما تجتمع جميعها أمية وطنية.

ولا شك بأن هناك عاملين مهمين يعلمان على إضعاف واضمحلال الثقافة الوطنية التي هي القاعدة الأساسية للنظام الديمقراطي؛ هذين العاملين يستخدمان كأدوات وسلام لتسليق السلطة، وهما الشحن الديني أو المذهبي أو التكتيف العشائري، وفي الحالتين يتم مسخ النظام الديمقراطي وإضاعة فرصة لبورصة مفهوم جامع للمواطنة خاصة في البلدان متعددة المكونات العرقية والقومية والدينية والمذهبية، حيث تتلاشى فكرة المواطنة أمام الجهالة والضبابية في مفهومها الذي يُقزم البلاد ويختزلها في عرق أو قومية أو دين أو مذهب أو قبيلة أو فرد، وهي برأيي واحدة من امتدادات البدولة وتراكم التخلف والتجهيل المتعمد من قبل معظم الأنظمة التي تسلطت على البلاد، وذلك من خلال عمليات غسل الأدمغة وتسطيح العقول الذي تعرض له المواطن طيلة عشرات السنين خاصة في العراق منذ قيام مملكته مطلع القرن الماضي وحتى تقزيمها في حزب أو عرق أو دين أو مذهب؟

إن ما يواجه العراق وسوريا وليبيا واليمن ولبنان ومن مثلهم في التكوين السياسي والاجتماعي اليوم ليس إرهاباً منظماً وتدخلات مخابراتية وسياسية أجنبية بقدر ما هو هذه الحضانات الأمية والعقلية المسطحة التي أصبحت بيئة صالحة لانتشار الفساد والعصابات والمليشيات وأفواج من الإرهابيين والقذلة وتجار السياسة والمخدرات، تحت خيمة الولاء الديني والمذهبي والعنصري خارج أي مفهوم للانتماء الوطني الجامع خاصة في بلدان تعج فيها المكونات العرقية والقومية والدينية والمذهبية.

بلداننا اليوم بأمر الحاجة إلى تنمية الإنسان وتأهيله وطنياً أكثر من حاجتها إلى تنمية في مجالات أخرى، لأن تنميته وتأهيله هي القاعدة الأساسية التي تركز عليها كل تنمويات البلد، وبدونها لا يكتمل إعمار ولا تصنيع ولا إنتاج، إنها حقاً عملية إعادة تأهيل مجتمعاتنا بدءاً من رياض الأطفال وصعوداً حتى البرلمان!

## انهيار الرجولة أم تنمية الرجولة؟



عصمت شاهين دوسكي

واحدة من الأمنيات الأبوية أن يرى الأب في ابنه من الخير والصلاح والقوة الفكرية والحكمة والهدى والاستقامة والعدل ليكون مثلاً سليماً في مجتمعه وصورة مشرفة لبيته وأقربائه، يشار إليه قولاً وفعلاً، ولكن إن لم يجد الأبناء من يربيه على هذه المبادئ والسبل الصحيحة على هذه الرجولة..؟

انهيار المجتمع يأتي من انهيار الأخلاق، وتبدأ من الأسرة يعني المرأة والرجل عامة وإن تفاوتت النسب والتأثير بينهما، فهي الخلية الأولى في بناء المجتمع فإن تأثيرات التطور والتكنولوجيا التي تتخذ سلبياً في الحياة اليومية فكراً وتصرفاً وأسلوباً وتعاملاً، قد يكون لها دور كبير في انهيار الرجولة، مثلاً أليس من المعيب أن تمر 12 سنة "ست في الابتدائية وست متوسطاً وثانوي" بعدها يتخرج ولا يمكن أن ترى فيه الرجولة أو تصفه إنه رجل..؟ اثنتي عشر سنة كقيلة أن تحول هذه الطاقة الإنسانية إلى شعلة من الرجولة والحكمة والعلم والقيادة والتقدم الفكري والعلمي..

ومن هذا الاستهلال أمر على قرار أصدرته وزارة التعليم الصينية بإعداد منهج وخطط " لتنمية الرجولة لدى طلاب المدارس" لإضافة مادة عن الرجولة في المناهج الحراسية الأولى أي المرحلة الابتدائية، هكذا تحذر الصين وتنبه خطورة ضياع وانهيار الرجولة لدى طلاب المدارس، حيث لاحظ المهتمين في شأن الدراسة والتربية والتعليم إن جيل هذا العصر أصبحوا مانعين مبالغين إلى النعومة والأنوثة، وهذه الدراسة أدهشت وأثارت نقاشاً حول مهام الجنسين ودورهم الجديد في ظل التطورات السريعة، حيث أشارت الحكومة الصينية "أن خادمت البيوت والمعلمات أفسدن الصبية الصينيين في المدارس وقريباً سيصبح الأولاد خجولين وشاذين" فيجب اتخاذ حلول وإجراءات سريعة ليس نظرياً بل فعلياً وجادة لمعالجة هذا الوباء الخطر الشاذ في المجتمع الذي يؤدي بالتالي إلى انهيار الدولة.

لذلك اعتبروه أمناً قومياً حيث تأنيث الأولاد مستقبلاً يهدد أمن وبقاء الصين وتطورها وتنميتها حتى التجنيد العسكري الذي كان سبباً لعودة الخشونة والرجولة للشباب لم يعد كافياً، لذلك أعدت الجهات المسؤولة المهمة بتنمية المستقبل الصيني مبادرات مهمة ومؤثرة منها زيادة توظيف الرجال كمعلمين ومدربين في الصالات الرياضية، كذلك تشجيع الطلاب على ممارسة الرياضة الجماعية العضلية الخشنة، والأهم الابتعاد عن الألعاب الإلكترونية ودراسة وبحث مدى تأثير مشاهير الإنترنت على أفكار وأسلوب المراهقين..

هذا الاهتمام جاء بعد أن تجلت أزمة الرجولة التي اعتبرتها أزمة وطنية قضية وجود أو لا وجود، وفي الطرف الآخر بعض الدول تدق المعازف وتنشر العري وتشيع الانحلال والمخدرات والجهل والفساد وتفتح صالات ومكاتب للتدني الأخلاقي وتقيم المهرجانات والمسابقات للرقص الخاص بالرجال وهو خلاصة انهيار الرجولة الذي تضمنه كتب الطبيب الفرنسي أنتوني كلير محذراً الدول إن الرجال فقوا

خصائصهم الجسدية والفكرية والنفسية والأخلاقية والاجتماعية وإن الرجل البسيط في الغابة أو الصحراء أكثر رجولة من مشاهير وملوك وأمراء وأغنياء المال والصناعة والتجارة والموظفين الجالسين وراء مكاتبهم، إذ ظهرت في هذا العصر إن الرجال أكثر من النساء يذهبون إلى صالات التجميل وعمليات التجميل والتعديل، وإن صورة الرجل تتشابه مع صورة المرأة، وأصبح مشاهير الشواذ والعري الذين لا يحملون قيم أخلاقية خاصة منهم من يظهر بصورة الأقران في أذنيه ويلبسون الباروكات ويضعون المكياج ويعلنون زواجهم بالمثليين قودة للجيل العصري..

هل الخطر قادم..؟ هل انهيار الرجولة سيوقف الدول المعنية..؟ هل انقلبت الصورة فبعد أن كانت الصبايا والنساء يقلن الرجال أصبح الشاب يقلد النساء؟ هل أصبح الشبل أكثر رقة وانكساراً..؟ هل فقد الرجل دوره في الأسرة والمجتمع..؟ كيف ستكون المسؤولية الأبوية في ظل هذا انهيار الرجولي..؟

قال الفيلسوف الفرنسي فرانسوا أوشي: "لا يمكن أن نظل غير مبالين بالتغيير الانثروبولوجي الذي يظهر أمام أعيننا في عالم لا يبرز ما يدل على أي فوارق بين الرجل والمرأة.."، كذلك قالت الكاتبة الفرنسية لاتييا بونار في كتابها "هل عفا الزمن على الرجال..؟" والذي تضمن تحليلاً وتشخيصاً دقيقاً مؤكدة تراجع ترتيب الرجال مستعينة بدراسات وبحوث، فالمرأة مثلاً سدت حاجتها من الرجل بفضل التحصين الصناعي. وتقول الكاتبة الفرنسية "أعتقد أننا نطلب المستحيل من الرجال حيث نطلب منهم أن يكونوا أقوياء وضعفاء في نفس الوقت، وقساة ومتفهمين وشديدين في الخارج، ولطفاء ورومانسيين بالمنزل لذلك أصبح الكثير من الرجال يميلون إلى الفرار من الواقع تاركين مسؤولية إدارة العالم للنساء فيزداد الطلاق. وزاد كذلك العزوف عن الزواج، وكثر العزاب من الرجال والنساء."

وتساؤلات تطرح: هل فقد الرجل الشجاعة والفصاحة والفروسية وقوة التحمل والأخلاق والعادات السامية والتقاليد الراقية التي تسمو بمصير الرجل..؟ لماذا أصبح الشبل فريسة سهلة للانحلال وانهيار الأفكار الخارجية الهدامة..؟ ولماذا يتسارع الشباب على صالونات وعيادات التجميل..؟ هل أصبحت الرجولة صورة من الماضي..؟

كلها أسئلة مشروعة أمام الدولة وأمام المعنيين في إنقاذها يمكن إنقاذها وإدراك وفهم معاني الحرية والمراقبة المجتمعية من رياض الأطفال والابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية وإيجاد الحلول والبدائل، فليس البكاء على الماضي حلاً، والتجربة الصينية شاهد عيان وليس عيباً أن نتعظ ونسخر ونوظف تجارب من سبقونا في العلم والتجربة والتطبيق عملياً حسب الرؤية المجتمعية العصرية في تسارع الأحداث والتطورات، فانهيار الرجولة صورة واضحة لانهيار المجتمع والبلد.



## كم من ذنب بريء من التهمة [\*]

فiras حج محمد

في كتابي "بلاغة الصنعة الشعرية" [1] تحدثت عن حضور قصة سيدنا يوسف في الشعر. وأوردت كثيراً من النماذج الشعرية لشعراء استلهموا قصة النبي يوسف بوصفها مأساة سياسية وإنسانية أو بوصفها موضوعاً عاطفياً. وأكثر ما يلفت النظر في توظيف هذه القصة عند الشعراء الفلسطينيين هو أنهم استلهموا القصة عندما كانوا يرون أن الجاني عربي أو فلسطيني.

في كتاب "أكله الذنب" يتحدث الناقد الفلسطيني شاكراً النابلسي [2] عن مقتل ناجي الطي وملايسات مقتله. وثمة اتهامات (غير مؤكدة) لأطراف فلسطينية ضالعة في عملية اغتيال ناجي، كما ألمحت لذلك زوجته في إحدى المقابلات التلفزيونية، وكشفت عن حجم الضغوط التي كان يتعرض لها ناجي من فلسطينيين وعرب جراء رسوماته الكاريكاتورية التي كادت أحياناً تُحدث أزمات سياسية بين (الأشقاء العرب). صدر الكتاب في طبعته الأولى عام 1999 [3].

وتحت العنوان ذاته كتب مريد البرغوثي [4] قصيدته "أكله الذنب"، وقد كتبها في لندن عندما زار قبر ناجي الطي [5] بتاريخ: 1987/11/2، وكان ناجي قد استشهد في 1987/8/29. ويقدم مريد للقصيدة بمقطع من قصيدة أخرى طويلة يتحدث فيها عن "حنظلة/ طفل ناجي الطي" [6]، ويقول إنه كتبها قبل استشهاد ناجي بسبع سنوات. كان مريد البرغوثي كان متنبئاً باستشهاد ناجي الطي بالطريقة التي استشهد فيها عندما قال [7]:

وأيديهم الطائلات لعنقك أنى تحط الرحال

هنا معد كل شيء كما تشتهي

فلكل مقام مقال

مكبرة الصوت في ليلة المهرجان

وكاتمة الصوت في ليلة الاغتيال.

وأما قصيدة "أكله الذنب" ففيها ما فيها من اتهام مبطن لجهات داخلية، ربما كانت فلسطينية أو عربية، ضالعة في اغتيال ناجي الطي، ولكن سيكون "الذنب" حاضراً ليلبس التهمة [8]:

بريء هو الذنب من غيظي يا مريد

فذنبت البراري أجل من الجرم

والبعض أخلق من أن يتعلم منه الصفات

إذا أنصفا

وتتكرر لازمة "بريء هو الذنب" في القصيدة ثلاث مرات، وغير هذه الجملة، فإن لفظ الذنب والذئاب تكررت كثيراً، ويقارن الشاعر بين الذئاب ومن قتلوا ناجي، لتكون نتيجة المقارنة تبرئة الذنب الذي ما أكل يوسف يوماً.

إن مريداً كان يعلم الحقيقة ولم يصرح بها، وترك للقرّاء إشارات على ما يريد، كان الشاعر كان خائفاً من أن يكون مصيره شبيهاً بمصير ناجي الطي، فتتم تصفيته من أولئك (الإخوة). عدا أن استدعاء مريد ليوسف في القصيدة لم يكن عبثاً، فمن تأمر على يوسف هم إخوته، واتهموا الذنب به، ولكن الذنب بريء من دم يوسف، كما أن "ذنب البراري" بريء من دم ناجي الطي، وكأنه يشير إلى القاتل الحقيقي، ولم يتبق غير أن يصرح به.

على الدارس أن ينتبه إلى ما قاله الشاعر البرغوثي في حوار نشر في صحيفة الأيام الجزائرية عام 2015، وأتى الحوار على قصيدة "حنظلة طفل ناجي الطي": "الشعر ليس إلهاماً، الشعر انتباه إلى ما يدور في نفسك، وما يدور في محيطك الصغير، وما يدور في محيطك الكبير وهو الكون. درجة الانتباه الحادة التي ترى، وتلاحظ، التي تدرك، التي تتوقف، التي تندش، عندما هو عابر، وعندما قد لا يبدو مدهشاً عند الآخرين، هذا الانتباه الحاد هو ما يولد الكتابة" [9].

لعل هذه القصيدة هي ما أوحى لشاكراً النابلسي أن يكتب كتابه، ويتتبع القضية، فقد استعار عنوان كتابه من قصيدة مريد. وأورد النابلسي معلومات وأخباراً، ومكالمات هاتفية تدين صراحة شخصيات مهمة فلسطينية سياسية وأدبية، ومن ذلك حوار لمحمود درويش مع ناجي الطي، وتهديد درويش له، بعد أن رسمه في كاريكاتير "محمود خبيثا الأخيرة"، وتظهر لدرويش صورة مغايرة في هذا الكاريكاتير؛ ليصبح مطبوعاً، وهو يدعو إلى لقاء للشعراء والأدباء الإسرائيليين والفلسطينيين، ومصالحياً، سلطويّاً - قبل أن تولد السلطة - "بعد ما صار عضواً لجنة تنفيذية".

كان لهذه الشخصيات يد في اغتيال ناجي، بل كانت حريصة على إسكات صوته. الذنب في كل مرة بريء ما دام يوسف هو المجدي عليه. فلنتدبر الأمر، لعل الأمر يتضح إذا أردنا الحقيقة [10]:

بريء هو الذنب

فلتحملوا للذئاب اعتذري

وما أكل الذنب يوسف يوماً

ولكن يوسف ليس الذي يحتمي بالفرار

وليس الذي ينتهي راجفاً.

أسطر شعرية تقول الكثير، إذا ما رجع الدارس إلى كل المقابلات والأحاديث الشخصية بين الأصدقاء ممن يعرفون ناجي، وكانوا مقربين منه. ومنهم على سبيل المثال الشاعر العراقي أحمد مطر الذي كان رفيقه في الكويت، وخرجا في الفترة ذاتها إلى لندن؛ هرباً من الموت، وخاصة ناجي.

ثمة شهود آخرون كثيرون عندما يصل الحديث إلى ناجي الطي واغتياله يصمتون، وكنت شاهداً على بعض تلك الحوارات والمناقشات لهؤلاء العائدين بعد اتفاقيات أوسلو عام 1994، لم يستطيعوا أن يقولوا الحقيقة، وغيروا دقة الحديث بعيداً عن الموضوع، وعلى رأي "تايه" بطل رواية [11] الروائي الفلسطيني صفي صافي [12]: "يهود عرب تقاتلوا" صارت "عرب عرب تقاتلوا"، وليسمح لنا تايه أن تكمل الدائرة ونقول: "فلسطينيين فلسطينيين تقاتلوا"، ويا ويلنا مما نحن فيه.

ليس صحيحاً أن "الأعداء يسترقون السمع إلى هذا الخلاف... [و] كانوا يضعون الرصاصة في المسدس... [و] كانوا يصطادون الفرصة"، فلم تعد المسألة خافية على أحد، وإن أعلن القوم أنهم ضد هذا الاغتيال، وأنهم متعاطفون مع اغتياله، ويمجدون الشهيد، ويلعنون الذنب، فهم كمن قتل القاتل ويمشي بحزن في جنازته، بل ويقومون له في كل عام بيت عزاء، يحبون فيه ذكره الذي لم تُس، ولن تُس. إلى أن يأتي يوم ويتحدث فيه بجرأة وشجاعة وصراحة من عنده علم ودليل، ليكشف

عن هذه الجريمة البشعة وجرائم أخرى، ما زلنا نحمل أوزارها ذنب البراري، فلم يكن أخوة يوسف برنينين، وكذلك هؤلاء، فكم من معارض قتلوا، ومجوه في الخطب والبيانات الرسمية، ولنا في الشهيد نزار بنات مثال قريب، فهم قتلة وسفاحون كغيرهم من أعداء الوطن، فهم هؤلاء في سلة واحدة، يلغون في دم الفلسطيني ولا يهمهم أكان مبدعاً أم لا، المهم عندهم أن يسكت الصوت بكنتم الصوت إلى الأبد، لتتحول "تلك الثورة الخائبة" إلى "خبيثنا الأخيرة" أيضاً وليس فقط الشاعر الرمز هو "خبيثنا الأخيرة"، وكل ما يقوله "ذباب السلطة" من الصحفيين والمنتفعين ما هو إلا محض هراء، يشهد على رداءته المنطقية شهود كثيرون يعرفون الحقيقة، ولكنهم "جبناء" إلى حد الاكتفاء بالتميمة الثقافية في الغرف المغلقة.

### الهوامش:

[\*] من كتابي المخطوط "قي حضرة الشعراء".

[1] روافد للنشر والتوزيع، القاهرة، 2020.

[2] كاتب وباحث وناقد، ولد في 12 مايو 1940 وتوفي في 14 يناير 2014. له عدة مؤلفات نقدية من بينها "مجنون التراب".

[3] الكتاب صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت. وتحت العنوان الرئيسي عنوان فرعي: "السيرة الفنية للفنان ناجي الطي".

[4] شاعر فلسطيني ولد في 8 تموز 1944 في قرية دير غسلة قرب مدينة رام الله، أصدر مجموعة من الدواوين الشعرية، والكتب النثرية. وهو زوج الكاتبة الروائية المصرية رضوى عاشور، ووالد الشاعر تميم البرغوثي

[5] أشهر رسام كاريكاتير فلسطيني وعربي، ولد عام 1937، مبتكر شخصية "حنظلة".

[6] يشير الشاعر إلى أن القصيدة نشرت عام 1980 في جريدة السفير البيروتية، ولم يدرجها كاملة في أي ديوان من دواوين الأعمال الشعرية، مكتفياً بإيراد مقطع منها مكون من (11) سطراً.

[7] الأعمال الشعرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1997، ص308-309.

[8] السابق، ص311.

[9] مريد البرغوثي. الشاعر الفلسطيني المتعب، الأيام الجزائرية: 2015/3/22.

[10] الأعمال الشعرية، مصدر سابق، ص312-313.

[11] رواية "تايه"، دار ناشر ودار الأهلية، عمان، ط1، 2019.

[12] روائي وأكاديمي فلسطيني، ولد في قرية بيت اللو قضاء رام الله، أصدر روايات.

## تمة: كلمة العدد

## تمة: الإرهاب و الارتزاق وجهان لعملة واحدة

لاستقطاب دول، وتشكيل تحالفات وهيكل إستراتيجيه، لرسم عالم جديد، متعددة الأقطاب.. يسعى الغرب من جهة أخرى، لعرقلتها والتشيت، بنظام القطب الواحد، حيث يرى في ذلك، استمراراً لهيمنتها على العالم، لذلك من هنا نرى، كل إجتماع، أو مناورة عسكرية، أو حركة للبياق، من الإرهابيين والمرترقة المحطيين، من الساسة تجار الحروب ولصوصها، وإن اختلفت تسمياتهم، حيث لكل دولة ظالمة، أو سيد مستبد أو دكتاتور، إرهابيهم ومرترقتهم، سواء لهذا الطرف أو ذلك، يحركهم فقط، مصالح تلك الدول وأنظمتها، بعيداً عن مصالح شعوبهم، والأقليات المظلومة والمضطهدة، التي تعيش بين ظهرانيهم..

وهنا كإشارة سريعة، نبدأها كمثال بإعلان 2023/03/23 الذي توسط فيها الصين، لإعادة العلاقات الدبلوماسية، بين السعودية وإيران، تمهيداً لحل الملفات العالقة، في منطقة الشرق الأوسط.. ليأتي الرد الأمريكي فوراً كمعقول بالدعوة، لعقد إجتماع وزاري للتحالف الدولي، بالرياض في 2023/06/08 تحت عنوان: هزيمة داعش، وعودة المقاتلين الأجانب لدولهم.. ومن ثم ليأتي منتدى بطرسبورغ الموسعة لدول بريكس، كرد آخر، بمبادرة من روسيا، الذي انعقد في 2023/06/16 تحت عنوان: إزاحة هيمنة الدولار، الذي تربح على عرش التجارة العالمية، منذ الحرب العالمية الثانية، ومناقشة اقتراح تداول العملة الموحدة لبنك التنمية المالي الجديد.. وهكذا حواليك..

إن هذه المواجهة، التي كانت تأخذ طابعاً هادئاً، قبل الحرب الأوكرانية، تحولت في الفترة الأخيرة، لتأخذ طابعاً أكثر حدة، حيث إضافة لما سبق ذكره من تحركات، هناك أيضاً محاولات، لخلق بؤر للتوتر ونزاعات إضافية، بغية إشعال حروب أخرى بالوكالة، قديمة جديدة، مشحونة بشكل أو بآخر، باستفزات وتصريحات مقلقة ومخيفة، ربما تؤدي إلى اصطدامات عسكرية مباشرة، لا تحمد عقبه، حتى بما فيه التهديد بالسلح النووي، بين دول كبرى، لم يسبق له مثيل، منذ الحرب العالمية الثانية.

وهنا أعتقد، لا بد من المرور على الملف السوري، لإرتباطه الوثيق والهام، بما يجري على الساحة الدولية، ولو بشكل سريع، سواء على الصعيد الوطني بشكل عام، والكردي بشكل خاص، من خلال المحاولات الروسية المتكررة، لإعادة علاقات النظام، أولاً مع بعض الدول العربية، بدءاً بحضور رئيسها بشار الأسد، الإجتماع الأخير للجامعة العربية في 2023/05/19، وثانياً مع تركيا، والتي جرت لها الدعاية والتمهيد، قبل الانتخابات الأخيرة، التي جرت في 2023/05/28 لغاية في نفس أروغان، حيث تأكد الآن وبالقطع، سيكون محادثات أستانا، ولهجته حول التطبيع، قبل الانتخابات، ليست كما بعدها، حيث لا يمكن أن يتخطى عن إرهابيه ومرترقته من الساسة، تجار الحروب ولصوصها - كوجهان لعملة واحدة - ربما سعياً لتحقيق مكاسب أخرى، يختلف عما كسبه قبل الانتخابات، كما كان متوقعاً لدى العديد من المتابعين، لغراب البين، وسياسة الأعيه، على حبال الصراعات الدولية (طيمة رجعت لعادتها القديمة).. وهنا نقول لشياطين الجن، من الساسة تجار الحروب ولصوصها، ضمن المعارضة السورية بشكل عام، والكردي بشكل خاص.. مهما أبيتهم من آراء، أصدرتم من بيانات، سافرتهم كوفود إلى هذه الدولة أو تلك، زعتم في الإعلام والصحافة ها وهناك، و.. الخ، إن حراككم هذا كيباق، لا يؤخر ولا يقدم، سوى وضع العصي في عجلات الحلول السياسية، بغية إطالة واستمرار أزمة السوريين ومعاناتهم مرة أخرى، كما يحددها ويقرها أسياكم، لا كما تدعون، وبالتالي حراككم المذكور بهذه الطريقة، لا يضر سوى قضية الشعب السوري بشقيه، سواء على الصعيد الوطني السوري بشكل عام، أو على الصعيد الكردي، وبقي الأقليات والإتنيات العرقية بشكل خاص.



الفنان

التشكيلي

جمال

خليل

مر قبل أيام ذكرى إحدى أبشع الجرائم في تاريخ شعوب الشرق الأوسط، جينوسايد 2014/8/3م الذي تم بحق أهلنا الإيزيديين في شنكال وكوجو والقرى الأخرى في منطقة شنكال، مع ذلك نهض الشعب ثانية، ككل المرات التي تم بحقهم الجرائم والإبادة الجماعية، وأصبح يناضل من حينه لإنقاذ الأمة، وجلب المجرمين قادة المنظمات التكفيرية الإسلامية، إلى محاكم العدالة الإنسانية.

هكذا خلق الشعب الكوردي، منذ الأزل، مناضلاً من الولادة إلى الممات، يصمت، ويقف أثناء المحن، ويهادن الطغاة، لكنه ينهض ويثور مع أول نفحة للرياح الملائمة، لا تكسره الصدمات، ولا تهدهم المآسي، ولا توقفه الأخطاء، تخدعه لكن لا تعيقه مؤامرات الأنظمة الإقليمية العنصرية عن مسيرته نحو الهدف الأسمى.

الكوردي يمتص الحياة بقساوتها ومصائبها وملذاتها، هادئاً نحو الأبد، لا ينسى أنه يستحق العيش بحرية وكرامة، ضمن جغرافية كردستان، حتى ولو كانت النتيجة قتل المستحيل على الأرض، وتعديل جدلية الوجود والتاريخ.

الشعب الكوردي قادم من الأزل سائراً نحو الأبد، سكن الجغرافية ذاتها، وقدها، نحر التاريخ بين جبالها، وخلق ذات لا تبصر إلا لأفاق الحرية. فلا تفك أيها الشعب الأبوي، على عتبات الخلافات الداخلية، ولا تفك في التآكل الداخلي، ساهم أيها الكوردي بنهوض الكوري الآخر، فالنجاح في القوة، والقوة في الوحدة، والوحدة مصدرها الوعي، والوعي تنير الدروب، والدروب تتجه نحو الحرية حيث قهم كردستان.

## تمة: هل ما يزال طالب الولاية لا يولي؟

حينما تشتد تلك الصراعات وتتبوء تلك الشخصيات كراسي السلطة والإدارة ندرك عظمة مقولة (لا يولي طالب الولاية) وروعيتها في إعطاء صلاحية الاختيار لهيئة رأي أو جهة تشريعية أو حاكم عادل، لكي يمنح ذلك التفات والمتابعة بالمناصب التي ابتليت بها بلداننا ناهيك عن التوسط والرشاوى التي ترافق عملية التنصيب بعيداً عن الكفاءات والاستحقاقات المهنية وميزان الرجل أو المرأة المناسب والمناسبة في المكان والمنصب المناسب، ولا شك بأن ذلك هو الطريق الأقصر والأسلم لتحقيق الهدف المرجح في تقدم مجتمعاتنا وأداء حكوماتنا وإداراتها بعيداً عن الوساطات والبيع والشراء لكراسي السلطة والمناصب.

ولعل الكثير من المصطلحات الشعبية الدارجة تنطبق على العديد الغالب من متبوعي المناصب في بلداننا وخاصة تلك التي تشبه عريس الغفلة الذي يؤتى به على غرة أو دون سابق إنذار لتزويجه من مطلقة كي يصح إعادتها شرعياً إلى زوجها الأول، أو ربما يؤتى به زوجاً لتغطية فضيحة ما، وفي كل الأحوال ليس عليه إلا حمل لقب زوج شرعي لتفادي مشكلة معينة ولطئ فراغ محدد حتى أجل مسمى!

في معظم بلداننا الشرق أوسطية وخاصة العربية منها ومن شابهها عالم عجيب ورهيب هو علم المناصب والإدارات على مختلف مستوياتها ودرجاتها وامتيازاتها الكارثية وقد اردت بمسمى عريس الغفلة ان الج هذا العالم المقزز الذي يأتي بالمغامر من حبلات الجريمة أو العصابة أو الذكرات إلى أعلى المراتب في الدولة، كما قال عنه ومارسه ذات يوم الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين (نحن نطلق صراح المتهم من على كرسي الإعدام إلى الشارع فوراً ومنه إلى كرسي الوزارة)، وليس أدل على فوضى المناصب وتقلدها في بلداننا من الانقلابات وما جرى بعدها من أحداث أدت إلى دفع أفواج من الذكرات والمغامرين وحققى العسكريين والفاستين وبقلي السياسة الذين حولوا دولنا إلى هذا الشكل المعوق بعد ما يزيد على قرن من تأسيسها؟

لقد واجهت شعوب هذه الدول التي انتجت تلك الأنظمة المعاقبة سياسياً وثقافياً وأخلاقياً وموروثها المشحون بالألم والإحباط واليأس تحديات وكوراث أكبر من تحملها أدت إلى قبولها بأي تغيير حتى لو كان خارجياً كما حصل في العراق حيث كانت شعوبه تتأمل خيراً بسقوط نظامه الطاعى وبداية حقبة جديدة يفترض أن تكون بالصد تماماً من سابقتها التي اندثرت مع سقوط النظام، لكن الأمور لم تك هكذا في بلاد قضت أكثر من نصف عمرها تحت ظل أنظمة دكتاتورية وزعماء متخلفين أنتجت أجيالاً وأنماطاً من السلوكيات والثقافة البائسة التي نشهدها اليوم في شكل النظام السياسي وأداء عناصره سواء في البرلمان أو الحكومة ومؤسساتها.

فقد حملت سفينة الديمقراطية المستوردة مجموعة من الأحزاب وكتلها واصطفافاتها المذهبية والقبلية منات الذكرات والمتخلفين ممن يحملون لقب عريس الغفلة، الذين حملتهم ثقافة البداوة والعقلية العشائرية أو الطائفية المقيتة لكي يكونوا في مواقع برينة منهم تمام البراءة، وهم يشغلونها بالتأكيد لحساب منظومة المحسوبة والمنسوبة الخارجة بالتمام والكمال عن أي مفهوم للمواطنة والكفاءة والقيادة، فقد امتلأت مجالس الاقضية والمحافظات والبرلمان وكل الوزارات دون استثناء بالمئات من الراقصين على كل الحبال منذ زعيمنا الأوحد وحتى بطل التحرير القومي ومختار زمانه، وهم يقومون بواجباتهم في تمير البلاد وإفسادها حتى غدت الأكثر فساداً وفشلاً في العالم حسب توصيف مؤسسات الشفافية العالمية؟

بعد عقدين من تغيير نظام الحكم وتطبيق مقترض لنظام ديمقراطي يضع الانسان المناسب في مكانه المناسب؛ يخرج علينا أحد الوزراء معترفاً بأنه تلقى مكالمة هاتفية في منتصف الليل من زعيم إحدى الميليشيات تبلغه بأنه أصبح وزيراً لوزارة يفترض ان يكون وزيرها على أقل تقدير من علماء البلاد!

وتبقى مقولة لا يولي طالب الولاية موقوفة عن التنفيذ حتى يظهر الشخص المناسب الذي يعنلي مكانه المناسب!

## تتمة: العصر الراهن والوحدة الإنسانية

بالعمر والوحدة قد تختلف من وقت وآخر حسب الظروف والمكابلات والتناقضات.

ولكي نعيش بعيداً عن الوحدة وظلم الأقرباء خاصة والنس عامة لا بد من ارتقاء قيم التعارف والعدل والوعي والعيش الكريم وإن الاختلاف في الدين واللون والجنس والعرق واللغة حكمة لمشيئة إلهية وليس بيد البشر ولا يمكن فرض أسلوب إنساني حضاري لا يقبله الآخر إن العدل والرحمة والكرم والأمن والسلام على الجميع أن يعيش تحت ظلها، ونشر ثقافة التسامح والأخوة والتعايش مع الآخر من خلالها تسهل الكثير من الجوانب الاجتماعية والبيئية والفكرية والحسية، وتجنب الجدل العقيم وإعلاء القيم الروحية والإنسانية والاجتماعية، التكفل بحماية الإنسان فهي من القيم الإنسانية في جميع الأديان السماوية والمواثيق والأعراف الدولية العالمية.

سياسات الجوع والفقر والفساد والبطش والتعالي على الآخر مفهوم خاطئ في الوجود والحياة، ترسيخ مفهوم الحرية والعدل والمساواة والحقوق والواجبات، تحرير المرأة من الآثار التاريخية السلبية والاضغوطات الاجتماعية والسياسية التي تبعدها عن عفتها وكرامتها وعزتها، واجب تكفل ورعاية التنشئة الطولية من الدولة والأسرة في التعليم والتغذية السليمة من بداية الحضنة إلى الجامعة وما بعدها، توفير اللازم لحماية كبار السن والضعفاء والفقراء والمقهورين والمظلومين، من هنا نخلق أجيال بعيدة عن الوحدة والظلم وتحمل الخير والسلام الفكري والروحي والاجتماعي وترسخ العدل والأمان وتقدم العباد والبلاد في أي زمان ومكان.

خلال أمنه كرامته سلامته عزته قوته يبدأ كل شيء فهل أكرمت الإنسانية..؟

من خلال كل هذه التداخيات والظروف والتناقضات والمعاناة يلجأ الإنسان المسلوب الإرادة الفقير الضعيف إلى "الوحدة" إلى "الانطواء" كأن هذا العالم ليس عالمه، كأن هذه الحياة ليست حياته، وفوق هذا الظلم يضاف عليه ظلم آخر ظلم الأقرباء والأصدقاء، ظلم الناس الوحدة، وظلم الأقرباء والناس من أصعب الأمور التي تؤدي ويحس ويتألم منها الإنسان وإن لم يظهرها علانية.

فالشعور بالخذلان والإهانة والضعف والبعد عن الأحلام وسراب الآمال وتدهور الأمنيات والشعور بالنقص واختلافه عن البشر كوجود وفكر وإحساس وعدم الاهتمام واللامبالاة بكلمة طيبة وعطاء بسيط وصورة ذاتية مصغرة جميلة يضاعف قدرية "الوحدة المؤلمة" ويضاعف الظلم خاصة "ظلم الأقرباء" أعداء الجمال والرحمة والحب والسلام والأمان أعداء التقدم والارتقاء والسمو والنجاح والإبداع يسرقون كل شيء في ضعفك وحاجتك وحرمانك يسرقون ورتك "وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ -الإسراء-34" أحلامك نجاحك انتصارك سلامتك صدتك زادك، الفرق بينك وبينهم هو في صدرك ضمير حي وفي صدورهم مات الضمير.

هناك العديد من الأشخاص يشكون من الوحدة رغم وجودهم بين الأهل والأصدقاء والشباب أكثر إحساساً بالوحدة لوجود الطاقة الشبابية والأحلام والآمال والأهداف. يعتقد النلس أن الوحدة قد تكون إيجابية خاصة في عصر العولمة والرأسمالية، والمرأة لأنها تحمل مشاعر صادقة وإحساس نقى وأفكار إنسانية إيجابية والمسك الكبير

ولا شك كثرة الحروب والتشرد والفقر والبطالة وحتى تأثير تناقضات شحت الماء والكهرباء والتأمين الاجتماعي "الرعاية الاجتماعية" ونوم العدالة في سبات عميق والعدل مهم في حياة البشر، عدم تطبيق الحقوق والواجبات وفرض الضرائب والرسومات والغرامات على كاهل الإنسان خاصة حينما يكون بلا مورد مالي، وعدم توفر سبل العيش الكريم وسلب الإرادة البشرية من شدة صنك العيش، وبطالة الشباب والخريجين وهجرتهم ومشاكل المهجرين والمشردين، وانتشار التسول والدعارة والسرقات، وتعين الفاشلين في أجهزة الإدارة واعتمادها على المعايير الضيقة بدون الكفاءة والوضوح والفساد، ناهيك عن كثرة المستشفيات الأهلية ومحطات الوقود الأهلية والصيدليات الأهلية والرأسمالية بصورها العصرية في كافة المجالات الحياتية التي تمس حياة الإنسان كالجامعات الأهلية والمعاهد الأهلية والمدارس الخصوصية حتى رياض وحضانة الأطفال الأهلية.

واستغلال الإنسانية من خلالها بشكل كبير والتي تزرع الفرقة والتميز والطبقات الاجتماعية بين فقير يقتل على فضلات البشر وغني يعيش على معاناة البشر، تزرع النظرة الدونية والحقن والحسد والشر والعداوة والانتقام فليس كل الناس فقراء مظلومين مقهورين ولا كل الناس أغنياء لا يهتمون بتغيرات الضرائب والغرامات والرسوم والرأسمالية العصرية في كل جوانب الحياة،

هل هذه هي الحياة السليمة للبشر..؟ هل هذه العصرية المترنة لتقدم الإنسانية..؟ هل هذه هي السبل التي تقدم حضارة علمية أدبية إبداعية صناعية متطورة تضاهي بلدان العالم في التطور والتقدم الإنساني..؟ لماذا بعض الدول في العالم من مبادئها الأولية كرامة وحياة الإنسان أولاً..؟ لأن الإنسان هو الأول من خلق آدم وحواء ولحد الآن من

## مجلة «قنّاص» تحتفي بتجربة الشاعر اللبناني وديع سعادة

في عددها الجديد (شهر يوليو - 2023) نشرت مجلة "قنّاص" الثقافية عدداً مميّزاً من المواد والمتابعات في رصدها ومتابعاتها الدؤوبة للحركة الثقافية العربية والعالمية، بالإضافة إلى مجموعة من المقالات والنصوص الإبداعية والحوارات الثقافية، ساهم في كتابتها نخبة من الكُتّاب والنقاد والمبدعين.

حيث احتفت المجلة بالشاعر اللبناني البارز وديع سعادة عبر نشر مختارات شعرية من مجمل أعماله الشعرية، بالإضافة إلى فيديو للشاعر يقرأ إحدى قصائده مهداة لقراء ومتابعي المجلة، عدا عن مجموعة من المقالات والشهادات حول تجربة الشاعر لكل من عبدالجواد الخنيفي وعلياء الداية وعزيز العرياي وممدوح رزق وشريف الشاهفي وإحسان بنزير وهدى فخر الدين.

وفي باب نصوص نشرت المجلة نصّاً من اليمن بعنوان "حياة طويلة" لعبد تاج، وآخر لحمزة الذهبي بعنوان "عندما صرت جرداً"، وفي باب فضاءات نقرأ شهادة الروائي الجزائري سعيد خطيبي وسياق إصدار روايته الأولى «كتب الخطايا»، ضمن زاوية «خطوة على طريق النشر» التي تعنى بنشر شهادات الكُتّاب عن حيثيات الدخول إلى عالم النشر. كما حاورت المجلة الأديب الفلسطيني يسري الغول حيث أجرت الحوار الكاتبة والمترجمة الفلسطينية ريم غنايم.

كما نقرأ عدّة قراءات نقدية لعدد من الكُتّاب، حيث كتب الكاتب والباحث التونسي عن الألماني يوليوس بانسن بوصفه فيلسوف التراجيديا الكونية، وكتب أحمد عمر زعبار عن رواية "لعنة سين" للروائي العماني بسام طعي، وكتب المترجم د. إبراهيم إستنبولي عن قصة "في الطريق

" للكاتب الروسي أنطون تشيخوف، فيما كتب الشاعر والناقد السوري عماد الدين موسى عن رواية «تغريبة القافر» للشاعر والروائي العماني زهران القاسمي.

في باب عين قنّاص مادة للكاتب المصري هاني حجاج عن فيلم "مثلث الحزن Triangle of Sadness"؛ الفائز بالسعفة الذهبية لمهرجان كان السينمائي في دورته الـ 75 لعام 2023 لمخرجه السويدي روبن أوستلوند، ومتابعة للكاتب العماني بسام طعي حول مسرحية (الرّوع) للكاتب والمخرج طاهر الحرّاصي، عدا عن مادة للكاتبة الجزائرية غزلان تواتي عن عالم باية محي الدين التشكيلي "المرأة الهدد في الحدائق العجيبة". وفي زاوية مكتبة بورخيس كتب الشاعر والناقد المصري شريف الشاهفي عن الشاعر مؤمن سمير، الذي يُعد من أغزر شعراء جيل التسعينيات في مصر والعالم العربي إنتاجاً (18 ديواناً)، ومن أخصبهم فنياً وأعمقهم رؤية في سياق حركة قصيدة النثر الجديدة، مُتناولاً أحدث أعماله: "ببطء كأنه كبرياء" (دار الدراويش، بلغاريا، 2022)، و"أصوات تحت الأظافر" (دار خطوط وظلال، الأردن، 2020). فيما تناولت الزميله سماح ممدوح بالنقد والتحليل العمل الروائي (حارس.. صفحات مفقودة) للروائي المصري ميسره الدندراوي، الذي صدر منه ستة أجزاء وطي مدار عامين 2022، و2023. وهي: حارس-1: لا أحديذهب إلى الصلاة، حارس-2: سيكون هناك دم، حارس-3: الخواجة والعفريت، حارس-4: صفحات مفقودة، حارس-5: تأثير البُصلة، حارس-6: الليلة الأخيرة.

وفي زاوية متابعات ثقافية تمّة خبر عن تدشين خمسة كتب صوتية جديدة عبر منصة "عين" التابعة لوزارة الإعلام العمانية، ومتابعة لمسابقة تلك القصص للكتابة التي أعلنت عن قائمتها القصيرة في الدورة السادسة 2023، وكتب الشاعر والمترجم الإيراني موسى بيدج عن رحيل الشاعر الإيراني أحمد رضا أحمد، والذي يُعتبر مؤسساً لتيار شعري حديث أطلق عليه عنوان (الموجة الجديدة) في ستينيات القرن الماضي. كما نقرأ عن تكريم فرنسي للشاعر العراقي والدبلوماسي العراقي شوقي عبد الأمير، حيث اختارته وزارة الثقافة الفرنسية بوصفه شخصية العام 2023 الثقافية في فرنسا على المستوى العالمي، ومنحه وسام الفارس في الفنون والآداب.

جدير بالذكر أنّ "قنّاص" مجلة ثقافية إلكترونية، تنتج على أشكال الأدب والفنون في تمّوجها الزمني، تصدر من سلطنة عُمان، وبكادر تحريري مكّون من كل من الشاعر والمترجم العماني زاهر السالمي رئيساً



## الإرادة المعرفية في مواجهة التطرف الإسلامي

### الحلقة الرابعة

ريبر هبون

التغيير والأفكار الجديدة المناهضة لأفكارهم الرثة وخياراتهم الكلاسيكية.

تعاد رسم الخرائط في المنطقة، وحينها لابد من أن تتغير التركيبة الديمغرافية، وتصبح الحياة مضطربة، والمجتمع محتّم عليه أن يجابه وينظم نفسه احتراساً من أمواج التغيير الديمغرافي ووجود عداء اقليمي بانن لشعب كوردستان يفرض عليه التوحد، لكن ليس بوجود زعامات روحية تضع برامجها الايديولوجية الحزبية على حسب الأمن الكوردستاني الاستراتيجي، إلا أن المعركة ضد التنظيم المتطرف، رجحت خيار المواجهة الميدانية بدلاً من الإنشغال بترتيب البيت الداخلي، حيث يصور حليم يوسف التناقضات والحيرة المتشعبة في صفوف الناس، إزاء توغل الجماعات الجهادية المندفوعة داخل المدينة، والتي راحت تسن سيفها لقطع الرؤوس دون رحمة، وفي كل زاوية وشارع وحي وقرية، راحت تدمر كل ما تصادفه، وفي تلك الظروف يقوم الناس بمختلف شرائحهم وأعمارهم بتجنيد أنفسهم لأجل مجابهة هذه الحرب الشرسة، حيث استعد الآلاف لمواجهة هذه الهجمة الغادرة، والبعض التزم بالثبث بتراب الأرض على أن يخرج منها، حمل السلاح والانضمام للقوات بات واجباً مقدساً، والتمسك بغريزة البقاء والملكية تحتم على الناس أن تتشارك في معركة الدفاع،

ففي هذه الحالة لا شيء يلوح في الأفق سوى ما يتعلق بصون الحياة وضمان البقاء والملكية، يلتقي الطرفان ليحلمان في داخلهما ايدولوجية، أحدها توسعية تاريخية ترى في الدين وإعادة إحياءه سياسياً واجباً حتمياً يستتعي تدمير كل مخالف لها، والأخرى تحارب لأجل الأرض والوجودية المهدة تاريخياً بالانقراض والاندثار، ويتعلق ذلك بوجود الكورد كمكون قديم في الشرق الأوسط، فأحياء العسكرة الإسلامية يعني بروزاً للإسلام الجهادي كونه وسيلة أفضل لخلط الأوراق والتحكم بالموارد المائية والنفطية، فالعثمانية الأردوغانية تم تثبيتها بعد أن برز تنظيم الدولة الإسلامية وتوسع وانتشر بسرعة وكذلك أصبحت المعارضة السورية طعماً سهلاً للأسلمة الأردوغانية المفروضة عليها إلى جانب استفادة إيران منها ودعمها لشيطنة المكون السني واستهدافه طائفيًا وبصورة مباشرة من خلال داعش الذي لم يستهدف الشيعة أو عناصر النظام السوري وإنما استهدف العرب السنة ودهم، وكذلك تم توجيهه بهداء نحو المناطق الكوردية في كل من جنوب كوردستان العراق، وغربي كوردستان سوريا، وكذلك استهداف الكورد الإيزيديين في شمال، وهكذا ظهر داعش كعامل أساسي لرسم معالم جديدة للشرق الأوسط الجديد، بصعود كوردستاني غير مسبوق كرادع أساسي وحليف قوي لاتتحالف الدولي في عملياته ضد داعش، بعد معركة تحرير كوباني على وجه التحديد، لهذا سلب الكاتب حليم يوسف النظر على الرسالة الجماهيرية، عمد إلى تصوير البطولات الفردية باعتبارها المعادل الأساسي للتفوق الروحي لشعب غربي كوردستان.

ترسم هذه الخرائط بالنماء دون أن يكون في حساب اللاعبين الكبار خراب المدن وخسارة الشريحة الشابة، فيكون إنهاء حرب داعش مقابل 11 ألف شهيد، ويكون ثمن عفرين مقابل الغوطة، ويكون سري كانيه وكري سبي مقابل إدلب، وهكذا تقسم مناطق النفوذ ويكون على اللاعبين الصغار تنفيذ السيناريو دون نقلش، وتلعب الدول الكبيرة لعبتها بواسطة القوى المحلية لتخوض حروباً بالوكالة، عرضها الحصول على المكاسب والامتيازات في دولة مصطنعة كسوريا التي باتت ميداناً راهناً لتصفية الحسابات، ..... يتبع .....

وحدهم وإن كانوا رأس حربة التحالف الدولي في الشرق الأوسط، وإنما أيضاً شعوب المنطقة التي عانت تاريخياً من العثمانية والصغوية وذاقت سيوط العبودية مراراً على يدها، حيث ها هي اليوم تنشب مخاليتها بتوحش في كل مكان، بكل أحلام المجتمع ورغبته في رؤية هيكلية أفضل لحياته، تخلصه من واقع الاستبداد القوي، يبدأ المضى بلا توقف، لأجل تحقيق هذا الهدف،

إن تحول العالم لقرية صغيرة بفضل عبقرية المعرفيين التقنية، تساعد على نقل كل شيء أمام أعين العالم عبر الكاميرا ووكالات الإعلام المتعددة، ولا شك أن ذلك يحدث بالتزامن مع الثورات الذهنية والقفزات النوعية، فلا مجال للقوالب الشمولية إلا أن تنكسر أمام انفتاح العالم على بعضه بعضاً، المعرفيون عولميون في روحهم ونظرتهم للحياة، وتنظيمهم يخلق عهداً جديداً من تبدل الخرائط والمفاهيم، إنهم الآن على الطريق الصحيح في تدمير الوثن الحزبي والشمولي ووقف استشراس الرأسمالية المطلقة، على الرغم من أن العالم قرية صغيرة إلا أنه ثمة من يفرد خارج سربها، فيندفع بخياله التاريخي لرؤية امبراطوريات دينية وأخرى قومية، غير آبه بالواقع الذي ينزع للأمان والحياة الأفضل، فيجيش العواطف العنصرية إعلامياً ويحيي خطاب الكراهية، أما شيوخ الفتوي فقد أسرفوا في الإمعان في غسل أدمغة القاصرين والفئات المعانية للفقر والبطالة، وأخذت تمنع في زجهم في معارك دموية وحشية، إلى جانب انتشار بيع السلاح من قبل الدول الكبرى كروسيا وأمريكا وألمانيا، غير آبهة بالكوكب الذي يعيش عليه ملايين البشر، إنها نتائج انعدام المسؤولية الأخلاقية لهذه الدول في تسويق الممار والاستفادة من أزمات الشعوب بغية إشباع جشعها الربحي،

فالعبودية ليست قدراً وإنما تحدٍ يقف بوجه الإنسان المعرفي، الواهب المنتمي للوجود وبعناده الفكري وتجاوزه للحواجز فإنه يبصر وجوده نوعياً مختلفاً وفاعلاً ضمن المحيط الاجتماعي الذي ينتمي إليه، هذا الإيمان بالمعرفة والحب يرفع النفس ويجعلها في منأى عن الضياع والاعترا، إن الانتصار على الوهم والعبودية يمثل مرحلة تشفي قصوى، تمكن الموجود الفاعل من التحرك بيسر ومواجهة الظروف الصعبة، تجعله يتجاوز ويرتقي دون أن يحيد عن الأخلاق المقترنة بالمعرفة، كون القيم تشغل مساحة عميقة ورحبة داخل النفس الإنسانية وتجعلها قادرة على إتمام مهامها في التنوير والتنمية العميقة للأحرار الساعين للانعقاد من أسر الذات للذات،

ومما لا شك فيه فإن النظام السياسي الاستبدادي هو من يجعل النفاق والبؤس والكراهية ألواناً تشوه روح المجتمع التائق للحياة الجيدة، والرفاهية المنشودة، وعليه فإن الانتصار الحق كامن في التماهي مع الجماليات، لتصبح جزء من كينونة الفرد الفاعل والمؤثر، مما تفتح الأفق. شيئاً فشيئاً على عملية الخلق والإبداع وفهم الحياة، فغياب الحضارة والتنافس المعرفي كان بسبب هذا اللهث الربحي والتفسخ القيمي، الذي جعل نداء العقل الإنساني يغرب لصالح هذا التوحش الرأسملي الفظ، والذي أربك معالم الحياة المجتمعية وجعلها مجتمعات مهددة أبداً بالتفكك والتفتت، وتحولها إلى وقود ارتزاقية خدمة لحسابات الدول الإقليمية، فالمسرح البشري الكوردستاني يعج بفوضى متباينة رغم وجود تيار البناء والبناء الذي يحاول المضى بالمجتمع لتحقيق تطلعاته في العيش الأفضل، على الرغم من جوقة المنهزمين المنتصرين بالكلام والشاحدين لهمم بالشعارات، لهذا نجد الثورات في عالمنا مفرخة للطغاة والفاستدين، إن خيار العميين أن يموتوا كالأشجار اليابسة غير المثمرة، وأن يقفوا حجر عثرة بوجه

فالإرهاب يستمد فعاليته من منطق الإسلام السياسي التاريخي الذي ظهر في عصور مختلفة اتخذ منه الساسة السلطويون بالتحالف مع رجال الاقتصاد كوسيلة افتعال للأزمات وتطوير النصوص الدينية لمأربهم بغية زج العقل الفردي في المعتقل وإلزامه على الصمت إكراهاً بل والضغط على الفرد ليكون جزءاً مشاركاً في عملية الإرهاب، وهكذا يتم خلق الصراع ليستفيد منه الكبار ممن أرادوا أن تكون رقعة الشرق الأوسط ميداناً لتبديل الخرائط وكسر الرؤوس المرفوعة في الهواء

الحرب الناشبة في سوريا حالت كل رقعة جغرافياً إلى ساحة تنافس وصراع نفوذ روسي أمريكي تركي إيراني، وبذلك لم يتعظ العالم المتمدن من تجارب الحروب السابقة التي أفضت إلى قتل ملايين البشر وتدمير بنى بلدانهم التحتية، وتشريد ملايين آخرين، ولعل الحروب بالوكالة تعد الأسوأ على الصعيد الإنساني، وهكذا فطبيعة الصراع وأدواته محكومة أيضاً بأن تتغير، حين يتعلم المجتمع مدى حاجته للظهور بمتانة في مسرح الأحداث، إن صناعة الواقع الأفضل عملية معقدة وصعبة وتحتاج لهذا التكاثر والتشارك المصري في البروز الأقوى مقابل الغزو الوحشي الذي تتعرض له، ليتبين لنا تصارع قوتين إحداهما ماضوية غارقة في بطون التاريخ وهدهدها إعادة التاريخ المتطرس لدفة الحاضر وعبر الإجرام، والأخرى متشبثة بقيمها المستقاة من التعايش السلمي وعشق الحياة،

رائحة الانعقاد من العبودية تتعزز بقيم الانفتاح المجتمعي على بعضه بعضاً في حقبة الحرب الداخلية المتجلية في التفاف الأفراد حول مصانرهم والنود عنها، وتتجلى أولى نزعات البروز للأمام من خلال الخروج عن نظام الدولة القمعية، والخروج بمظهر المنتفض، لكن ليس بنمط عفوي وفوضوي، بل بطريقة منظمة وقادرة على تحويل الحراك إلى حالة راقية معرفية، ونبد نظرية الحاكم المطلق أو السلطة الشمولية العاقرة والتي لا تنجب إلا الفوضى والممار، وهكذا تنهض التجارب الإنسانية في ظل النزاع لتتحول المجموعات المؤمنة بالتغيير لنواة إصلاح، ويتعزز ذلك من خلال نزع فتيل، الخوف من قلب المجتمع، بزرع الثقة في ذات الفرد واعتباره محوراً صحيحاً يمكن الاعتماد عليه في التغيير والبناء.

ومما لا شك فيه فإن الانتفاضة تتخلها مراحل تتضمن كبوات وانجازات تصب في النهاية لصالح المجتمع، مهما دفع من فاتورة باهظة في سبيل الاعتقاد على التصادم مع قوى الغطرسة والجمود، لا بد من تطوير مفهوم الثورية وإلا كانت وسيلة لاجترار سلطة أكثر رعباً، فمعظم الاشتراكيين الذين تجحوا بمفهوم الثورة، تسلقوا على رغيف خبز الشعوب وسطوا على أحلامها في الديمقراطية والحريات، فأنتج أرباب الثورة، مجلس قيادة الثورة (صدام حسين) 15 و أتوا بعد انقلابات "حافظ الأسد" واضطهدوا المعرفيين وزجوا الجماهير في عزلة خانقة "الذقوي" إن حصاد الاشتراكية الثورية في الشرق الأوسط بائس، لهذا نجد أن غربي كوردستان يمر بمخاضات جمة يسودها القلق من التهديد الخارجي، والانقسام الداخلي الكوردستاني بين معتد بتجديد التركيبة الاشتراكية، وبين مرتين لقرارات الاستخبارات التركية، ولا نجد ضوء يلوح في الأفق، لربما يستج الضغط الدولي الأوروبي الأمريكي لميلاد تجربة غربي كوردستان على غرار جنوبها الفيدرالي الهزيل، حيث أن أعظم الثورات تتمثل في تحطيم صورة الإله الدموي في تنظيم الدولة الإسلامية، وكذلك عبر مناهضة معطي الإسلام السياسي بشقيها السني والشيوعي والمتمثل في دولتي تركيا وإيران، ذلك لا يقع على عاتق الكورد ودهم وإن كانوا



## الفنانة التشكيلية شيرين داوود

– ابعث الروح الكردية في مجمل لوحاتي و أطمح إلى رسم لوحة واحدة

حاورها : هجارتوتاني

جماعي في مدينة هانوفر الألمانية.

وفي علمي 2019 / 2021 شاركت في معرضين مشتركين وورشة عمل وكان هذا في مدينة كريفلد الألمانية.

في عام 2022 شاركت في معرضين آخرين لكروب صوفي ستايم في مدينة هانوفر وفي العام ذاته و بمناسبة يوم المرأة شاركت في معرض فردي في مدينة فون ستورف الألمانية.

وكانت لي مشاركة أخرى في معرض لدعم النازحين بسبب الاحتلال التركي لمدينة رأس العين الكردية وكان ذلك في مدينة بون الألمانية. وأخر مشاركة لي كانت في سمبوزيوم مدينة كريفلد الألمانية عام 2022 والمعرض الجماعي.

وأنا عضوة في جمعية رنغ آرت للفنون في ألمانيا، وعضوة في مجموعة صوفي ستايم المؤلفة من 9 فنانات من دول أوروبية مختلفة.

**3- هناك فنان قد خلق فطرة و هناك من أتقن الفن وأبدع فيه ، ماذا عن الفنانة شيرين داوود؟**



أثناء دراستي في معهد إسماعيل شاركت في معرضين مشتركين وكان ذلك في عام 2009 بدمشق وفي المشاركتين تم تكريمي من قبل وزارة الثقافة.

في ألمانيا أقمت معرضاً فردياً في مدينة هانوفر وذلك بمناسبة عيد المرأة لعام 2018 وانتهى العرض بتكريمي من قبل جمعية جيان للمرأة.

في العام نفسه شاركت في معرض بون الغني وذلك بمناسبة تأسيس الجمعية

في عام 2019 وفي المناسبة ذاتها. يوم عيد المرأة شاركت في معرض فردي

في العام 2019 ذاته كان لي شرف المشاركة مع صوفي ستايم في معرض في مدينة فون ستورف الألمانية.

في الذكرى السنوية الخامسة للإبادة الجماعية للإيزيديين من قبل الجماعات الإرهابية والمتمثلة بتنظيم داعش شاركت في معرض



- اللوحة التشكيلية تشبه قصيدة أو ملحمة كالتي نسمعها في الأغاني الكردية القديمة، تلك الملاحم التي نقلت لنا قصص اجدادنا في العشق والجمال والثأر اولى لوحاتي كانت من وحي تلك القصائد التي توارثتها وظلت محفورة في أذهاننا مثل لوحة "ساكنة وسنان"

ولوحات عن العشق "مم لزين" و"فرهادلشيرين" و"بيريفان" ..

جميعها تحكي عن العشاق و الحب العذري و عذاباته، عن الأم الفراق التي تكون سبباً في سرد تلك القصص .

**4- كل لوحة فنية تعتبر قصيدة شعرية محدودة المعالم، كيف لك كفنانة أن تسطري أبيات هذه القصيدة وملهي روافد رسمها ؟**

حينما نغف أمام لوحة تشكيلية تتراءى لنا قدسية الفنان الذي بث السحر في هذه المساحة المربعة أو المستطيلة، نلتمس روح الفنان في أعماله خاصة إذا كانت هذه الأعمال تعانق كل خلجاتك، أعمال تعيدك إلى الملاحم، إلى الحب العذري، إلى معالم بلدتك، تلك التي تنتظر قووم كل من رحلوا عنها...

و حينما نغف أمام أعمال شيرين داوود التشكيلية تلمحنا موجة من السعادة، السعادة من وجود فنانة تعكس للعالم كل هذا الزخم الوطني...



**1- لكل فنان تشكيلي حكاية مع الريشة و الألوان، ماهي حكاية الفنانة شيرين داوود مع الفن التشكيلي؟**

- هي حكاية عشق، حكاية نونت على صفحات بيضاء كيباض قلب طفولي، حكاية اعتبرتها بوابة ومدخلاً إلى التعبير عما يجوب في داخلي من مفاهيم ضوئية، حكاية تنوب عن الكلمات، عن شغف لبعثرة الألوان و ملاعبتها كما يلعب الطفل لعبته الجميلة، ألوان تؤنس وحدي، تصادفي و أفشي لها كل أسراري بالرغم من ملازمة أخي ممدوح داوود لي و دعمه اللامتناهي لموهبتي

من الجانب الشخصي أنا ابنة مدينة الحب، المدينة التي تغلغت حروفها في مسامات روحي، مدينة تنفرد في ألوان الحب، قامشلي التي تدرجت في صفوف مدراسها، هذه المدارس التي أولتني هيئاتها اهتماماً ودعمت موهبتي أقامت لي المعارض الفردية و المشتركة، وبفضل الله كنت الأولى على مستوى محافظة الحسكة و لعاميين متتاليين.

بعد إتمام مراحل دراستي توجهت إلى العاصمة السورية دمشق، هناك درست الأدب الإنكليزي ثم دبلوم التأهيل التربوي غير أن سنوات اللغة و الأدب لم تنثني عن ممارسة هوايتي و شغفي للألوان لهذا رحت أدرس الفن التشكيلي في معهد إسماعيل الذي تخرجت منه عام 2011 و بعد قيام الثورة حطّ بي الرحال في مدينة هانوفر الألمانية.

**2- من المؤكد طوال هذه الفترة كانت لك مشاركات فنية سواء أكانت معارض فردية أو مشتركة، هل لك أن تحدثينا عن مشاركتك هذه ؟**

- طبعاً ذكرت سابقاً المشاركة الطلابية في محافظة الحسكة السورية.

لكل فنان أسلوبه في نسخ ما يشعر به من مفاهيم و مفارقات على اللوحة البيضاء.

بالنسبة لي، أنا أبتعد جداً عن الغموض وهذا ما يجعلني أستخدم الألوان التي نراها كل يوم في الطبيعة، ألوان تبعث في النفوس الأمل والتفاؤل ألوان لا تعرف التعقيدات والشجن أو هذا ما يعتقده المشاهد في البداية لكن حوماً هناك ألم ومخاوف وغموض ولا يمكن لأي شخص كان أن يكتشف ذلك الألم وهنا يكمن التأمل أمام دوامة الغموض، لا أخالفك الرأي أن اللوحة هي جزء من شخصية الفنان والصعوبة تكمن في أن يتعرف المشاهد على هذا الجزء وما يخفي خلفه من مشاعر من اللوحة سواء أكان ذلك تعبيراً عن الحزن أو عن فقدان الشغف، أو حتى الفرحة في تفاصيل اللوحة.

**5- للألوان لغة لا يتقنها إلا الفنان التشكيلي وهو بدوره يوزع تلك اللغة على مساحته البيضاء، هل لك أن تحدثنا عن أبجدية تلك اللغة؟**

غالباً ما أستخدم الألوان الدافئة والمفعمة بالحب والحياة وأرى أن اللوحة لا بد أن تمنح المشاهد الشعور بالإيجابية، لذا تمتاز لوحاتي بالألوان الزاهية بطبقاتها ودرجاتها، الأحمر يمثل لدي الحياة ودفئها وهو لون جريء وشجاع لا يعرف المستحيل والقليل يمكنه أن يستخدم بجرأة درجاته المختلفة في اللوحة والأصفر لدي هو جزء من البيئة الكردية ويمثل وهج الشمس وأشعته في صيف الوطن وسهول القمح وفلاحيه، أستخدم الأخضر أيضاً إذ يرمز للعطاء والخصب والربيع والنوروز.

أشعر أن اللوحة مزيج من رموز كردية بألوان علمه وهذا ما علق عليه الزائر الألماني والأجنبي لمعرضي حين قالوا إن ألوان لوحاتك تشبه لونكم الكردي، إنها تشبهكم وترمز إليكم، حينها كنت أشعر بالسرور ولم تسعني الدنيا من الفرحة.



**6- لكل لون معنى ومفهوم وكل الألوان لها دلالات الحالة النفسية للناظر وقد تعكس أحيانا شخصية الفنان نفسه، ماذا تقولين في هذا الأمر؟**

مسألة الألوان غالباً ما تكون نسبية في التعبير، هناك فنان يستخدم اللون الأحمر للتعبير عن الحب و آخر يستخدمه تعبيراً عن التمرد والثورة ورفض الواقع، كل فنان يستخدم اللون باللغة التي يحياها وينقل بها شعوره الشخصي تجاه هذا اللون.

بالنسبة لي أنا أستخدم الألوان الدافئة، المحبة للحياة، المليئة بالتفاؤل، التي تنقل جزءاً كبيراً من شخصيتي التي بدورها تكونت من البيئة الكردية وسنابل القمح وخضار الحقول وهج الشمس في بلدي لذا تراني أبتعد تلقائياً عن الألوان الكئيبة والمعتمة و أعتبر هذا نقطة إيجابية تدون في سجل عملي، لا نقطة سلبية لدي.

**7- للفن التشكيلي مدارس عدة، حبذا لو تحدثينا عن المدرسة التي تثير إعجابك و تجددين نفسك قد استفدت من بنابيعها و روافدها؟**

في بداياتي وأثناء الدراسة في معهد ادھم اسماعيل للفنون التشكيلية كنت أتبع المدرسة الواقعية والكلاسيكية التي تركز على نقل الجمال من دون شوائب وعيوب وتبتعد عن التركيز على مضمون اللوحة او الفكرة منها،

لكن حالياً أحاول الخروج من قيود اللوحة والتعامل معها بتلقائية وسلاسة وأن أتمكن من نقل ما في داخلي والتعبير عنه من دون قيد أو شرط. وأعمل جاهداً على إظهار بصمتي في اللوحة لكي لا زلت في مرحلة البحث عن المدرسة التي أجدها الأقرب إلي لذا أحاول إتباع خط مشترك بين المدارس التجريدية والسريالية والانطباعية.

**8- حينما نقف أمام أية لوحة من أعمال الفنانة شيرين داؤود نقرأ الهوية الكردية، نلتهمس حياة الإنسان الكردي، السؤال كم تبلغ مساحة حبك لوطنك و شعبك؟**

هذا صحيح أغلب لوحاتي هي مرآة للقومية الكردية، وبكل فخر أنني من هذه القومية، وحقيقة أحاول جاهدة نقل معالم القضية الكردية وكل ما حلّ بالشعب الكردي من ظلم وإبادة، من خلال عملي يتم نقل صورة الإنسان الكردي ومعاناته، نقل صورة عن الإنسان الذي جرد من جنسيته وأنا واحدة من مئات الآلاف الكرد الذين حرّمهم النظام السوري من جنسيتهم، حرمان الإنسان من الجنسية يعني إلغاء وجوده في الحياة، فكيف لا يغلب الطابع الكردي على لوحاتي.

**9- جميع الكبار من الفنانين رسموا لوحة أو لوحتين، هل تمكنت الفنانة شيرين داؤود من رسم لوحة واحدة؟**

كل فنان تشكيلي يطمح إلى رسم لوحة تنقله إلى عالم المشاهير، إلى العالمية، وبالنسبة لي لم أصل إلى ذلك المستوى الذي أرسم فيه لوحة كاملة غير أنني سأبقى متابعاً في هذا الفن، حتى أتمكن يوماً ما من رسم لوحة تحمل توقيعي.

**10- هناك الكثير من الفنانين التشكيليين تمردوا على العادات والتقاليد من خلال لوحات رسموها، هل سبق لك وأن تمردت على المجتمع من خلال لوحاتك؟**

- لا أخفيك، أنا أرفض الكثير من هذه العادات ولكن كوني امرأة شرقية أمضت طوال عمرها في مجتمع شرقي تغلبه العادات والتقاليد فمن الطبيعي أن تخلو أغلب لوحاتي من التمرد لكن هناك تجارب لي مع هذا النوع من التعبير ولعل الكثير منها تركز في محتواها على المرأة ودورها في مجتمعاتنا والارتقاء بها.

في لوحتي (خارج الملكوت) كان تركيزي واضحاً وجلياً على ما ألم بالمرأة اليزيدية وما تعرضت له من سبي واغتصاب من قبل الجماعات الإرهابية (داعش) وكيف أن الطائفة اليزيدية تبرتت من كونها ييزيدية حتى لم يأخذوا بعين الاعتبار مشاعر الأمومة لتلك



النساء.

**11- سبق لك المشاركة في معارض عدة وفي ورشات عمل، وهذه المشاركة تعطي الفنان حافزاً على أن يرقى إلى مصاف العالمية، ماذا عن مشاركتكم في الندوة الفنية بمدينة كريفلد الألمانية؟**

- هذه هي مشاركتي الثانية لي في سمبوزيوم كريفلد، ومن خلال تجربتي الأولى يمكّنتي القول: إن هكذا نشاطات من شأنها أن تخرج الفنان من إطار لوحته الوحيدة، وتعرفه على عوالم الفن والفنانين، تفسح للفنان المجال لاكتساب الخبرة من فنانين كبار، لهم باع طويل في عالم الفن التشكيلي، مثل هذه المشاركات تضع الفنان في فسحة من التأمل، يتأمل أعماله، يكتشف أخطاءه، وهو نشاط محفز لكل فنان بأن يقدم أفضل ما لديه ويعرف المجتمعات الأوروبية على الفنانين المشاركين، ويفتح أبواباً جديدة لهم، للانضمام لنشاطات ومعارض أكبر وأهم في المستقبل..

**12- كلمة أخيرة توجهينها إلى الفنانين التشكيليين و إلى جمهور الفن التشكيلي**

الفن رسالة سامية والفنان هو الرسول والمعقل الرصين لحماية معالم الحياة الاجتماعية، هم حماة التراث من الاندثار والضياع، لهذا يعتبر الفنان هو صاحب الدور الأهم في نشر ثقافة بلده إلى كل أنحاء العالم ومن هنا أوجه رسالة للفنان الكردي، ان يكون داعماً لقضيته ولمعانة شعبه وان يكون خير مترجم لهذه المعاناة بنقلها للشعوب الأخرى من خلال لوحاته وحبذا لو يكون الفنانون القدامى أن يكونوا مرجعاً للفنانين الجدد وداعمين لهم.. ليرتقوا لدرجات اعلى في عالم الفن.. والجمهور في كافة الفنون هو الحكم وهو من يساند في استمرار الفنان ودعمه.

نهاية كل الشكر والتقدير للفنانة شيرين داؤود على رحابة صدرها وندمى أن نراها في مصاف الفنانين التشكيليين العالميين، لها دوام المثابرة والإبداع.

## موقع مدينة عفرين (Efrîn) في التاريخ:

### الحلقة السادسة

### قرية معبطلي (مالبتا Malbeta) في قاب ووسط جيا كورمينج (عفرين)

دراسة وإعداد: حسن حاجي عثمان بن أوسو



وورد في الأرشيف العثماني، أسماء عدد من العشائر الكوردية التي كان تسكن في منطقة كرداغ/كلس، من بينها أوقجي عزالديلي، وشيخي، وجوم، وبكداشلي، وقلبي... إلخ<sup>(9)</sup>.

فقرية معبطلي (مالبتا Malbeta) التابعة لقضاء جبل كرداغ والمعروف بجيا كورمينج (Afrein) اليوم في سطور تأسست ما بين 450-500/عام وحسب روايات أبناء القرية، علماً أن الموقع لها كهوف ومغارات عدة تدل على سكن قديم. وكيف ومتى تأسست قرية المعبطلي (مالبتا Malbeta) التي هي من قضاء كورد طاغ التي سميت فيما بعد بـ(جبل الأكراد أي جيا كورمينج إلى تسميتها القديمة) ثم (عفرين) سنة 1953/م.

استحدث الفرنسيون بعد دخولهم كل سوريا ومنها قضاء كورد داغ (جيا كورمينج) في شهر أيلول سنة 1922/م، كما أحقوا به أربع نواحي وهي: (راجو - بلبل - الحمام - قطعة) وقرية ميدانكي مركز للقضاء، وبعد شهر واحد وفي شهر تشرين الأول نفس العام تم تبديل مركز القضاء لتكون قرية معبطلي (مالبتا Malbeta) قرية الحب والتأخي والسلام، ثم نقل إلى جانب الغربي من كوبري المشادة من قبل الألمان سنة 1890/م (جسر عفرين) الحالية وغربها كانت توجد خانتين (خان المهدي 1898/م - وخان شكري أغا 1902/م) كليهما من قرية معراته وبيوت لعائلة البرازي الكوردية (عبد الله مسلم بن مسلم من مواليد عفرين/ 1875/م) مبنية من اللبن أي الطين المجفف بالشمس والأجزاء الأمامية مكسوة بالخشب، وكان يوجد في موقع مدينة عفرين الحالية، آثار مطحنة مائية جنوب دار واهان أثناء شق بلدية عفرين مجرى الصرف الصحي عام 1992/م في الدورة الثالثة لمجلس المدينة<sup>(10)</sup>، لاحقاً بموجب قرار رئيس الدولة أحمد نامي حكم كرئيس للدولة بعد صبحي بركات (من 4 أيار 1926 - 8 شباط 1928م)<sup>(11)</sup> برقم 496/ والصادر في (10 تشرين الثاني 1926م) والذي جاء فيه أنه بناء على الاقتراح رقم 2980/ الصادر في (5 كانون الأول 1924م) والقاضي بتأسيس الدولة السورية والقرار (259 في 26 نيسان 1926م) بخصوص تعيينه رئيساً للدولة أنه بالرغم من أهمية مركز قضاء كرداغ فإن طرق المواصلات بها صعبة يقرر نقل المركز من مالبتا إلى غرب كوبري (جسر على نهر عفرين)<sup>(12)</sup>.

وفي سنة 1952/م قرر الزعيم فوزي سلو الذي عمل كرئيس للدولة السورية ورئيساً لمجلس الوزراء ووزير للدفاع إلى أن تسلم الزعيم الشيشكلي رئاسة الجمهورية في (13 تموز 1953م)، تم تغيير اسم قضاء جبل الأكراد إلى (عفرين)، التي استمدت اسمها من نهرها علماً كانت قضاء كورد داغ تابعة إدارياً لولاية كلس أثناء الإمبراطورية العثمانية وبعد اتفاقية سايكس بيكو في رسم الحدود السورية التركية سنة 1921/م، وبموجب التقسيم الذي تم الاتفاق بين فرنسا-والعثمانيين (تركيا)، تم تشكيل هذا القضاء الجديد باسم كرداغ/جبل الكورد، وذلك بموجب القرار رقم (33، تاريخ - 4- أيلول 1922م)، والحقت به أربعة نواحي وهي: (راجو، بلبل، الحمام، قطعة)<sup>(13)</sup>، استمرت المنطقة بهذا التشكيل إلى حين مجيء الفرنسيين، ودخولهم المنطقة بشكل كامل سنة 1922/م.

وتتشكل منطقة عفرين حالياً من سبعة نواحي وهي:

1- عفرين المركز، 2- ناحية خرابة شران، 3- ناحية معبطلي (مالبتا)، 4- ناحية بلبل، 5- ناحية راجو، 6- ناحية جنديرس، 7- ناحية شيخ الحديد، ويتبع المنطقة (366) قرية ومزرعة ويقدر عدد سكان منطقة عفرين بنحو 523,258 / ألف نسمة حسب احصائيات الحكومة السورية (31-12-2010م)، وغالبيتهم من الأكراد، و المنطقة جبلية، تجمع بين مناخ الجبل والمتوسط لقريةها من البحر المتوسط.

اسم علوي: كانت له دلالات كثيرة في التاريخ، فكان يطلق على كل من تولّى طي بن أبي طالب ووافقه وسار في نهجه، ثم صار يطلق



وكرداغ / أو كرداغ (عفرين) تقع هذه المنطقة (جبل الكورد أو الأكراد أو كرداغ أو كرداغ)، ذات الأغلبية السكانية الكوردية في أقصى الزاوية الشمالية من الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، وتشغل الزاوية الشمالية الغربية من سورية، وتعد مرتفعاتها من النهايات الجنوبية الغربية لجبال طوروس.

وتبدأ مرتفعات منطقة كرداغ من منابع العليا لنهر عفرين والأسود غربي مدينة غازي عنتاب (Gaziantep) داخل الحدود التركية الحالية، وتتجه من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي بطول يبلغ نحو 100 / كم، حتى غربي بلدة جنديرس- عفرين (بحيرة العمق) بعرض يتراوح ما بين 25 و45 / كم كما ورد في كتاب الدكتور محمد عبدو طي.

وكانت منطقة كرداغ في ذلك الوقت تتمتع بـ (إدارة ذاتية)، وتشير وثائق التقسيمات الإدارية العثمانية إلى أن المنطقة كانت لواء كوردياً مستقلاً، وشكلت خلال قرون عدة مركزاً إدارياً عشائرياً كوردياً، تُعد مدينة كلس عاصمتها التي كانت بورها سنق وهي كلمة تركية عثمانية Sanjaks أي (لواء بمعنى العلم، أو دائرة، في التقسيم الإداري يعني منطقة أو مقاطعة بالعربية) يتبع ولاية حلب<sup>(7)</sup>.

وتذكر الوثائق العثمانية، كثيراً من العائلات الكوردية التي حكمت منطقة كرداغ باسم الدولة العثمانية، ولعل من أشهرها عائلة جان بولات التي حكمت كلس لأجيال عدة، قبل أن يصبح طي جان بولات حاكماً لحلب، الذي قام سنة 1607/م بثورة ضد الدولة العثمانية، انتهت بهروبه إلى لبنان<sup>(8)</sup>.



مدخل ناحية مالبتا من الطرف الشمالي

ناحية معبطلي هي إحدى نواحي الجمهورية السورية تتبع إدارياً لمحافظة حلب منطقة عفرين ومركزها بلدة معبطلي موجز عن سيرة حياة المنطقة المعروف بجبل (كورداغ أو كورطاغ) من خلال الأرشيف العثماني ثم عن سيرة قرية (مالبتا Malbeta) الجاسمة في قلب جبل كرداغ كما ورد في الأرشيف العثماني بعنوان (الكورد والعشائر الكوردية في الأرشيف العثماني وحسب المصادر الدولية العثمانية أن مناطق تواجد الكورد<sup>(1)</sup> في القسم الجنوبي الغربي من بلاد الكورد (كوردستان)، في البداية بعد الاحتلالات الرومية والتتار ومنها المغول سنة 1261/م للمنطقة وسهل العمق، ثم بعدها الإمبراطورية العثمانية التي ضمت كل الأراضي الكوردية تحت نغوذها، وقد ذكر في وثائق الإمبراطورية العثمانية (1800) مرة كلمة (أكراد أو كورد)<sup>(2)</sup> بهذه الصيغة.

كما وذكر في أرشيف الإمبراطورية العثمانية كلمة الكورد شعباً أو جماعة بل وشملت بإشارات إلى أسماء علم لأشخاص أو أماكن مثل كرداغ<sup>(3)</sup> أو كورد مصطفى أو كورد طي وغير ذلك، إلا أن أغلبية هذه الوثائق، تتحدث عن وقائع وحوادث مرت بالشعب الكوردي على أرضهم في القسم الجنوبي الغربي من كوردستان.

إن بعض هذه الوقائع والحوادث، يذخر بها الموروث الشعبي الكوردي الذي نقل مشاهة في القصص والأغاني التراثية والملحمية والأهازيج الشعبية.

والوثائق التي يرد فيها ذكر الكورد في أرشيف الإمبراطورية العثمانية، تغطي مرحلة زمنية طويلة نسبياً، فأول وثيقة مؤرخة منها تعود إلى أواسط القرن العاشر الهجري- القرن السادس عشر الميلادي، إضافة إلى عدد من الوثائق غير المؤرخة (لا تحمل تاريخاً من المصدر) التي يمكن الاستدلال على تاريخها من مقارنة الحوادث والأعلام الواردة فيها بمصادر أخرى<sup>(5)</sup>.

وهذه الوثائق العثمانية المتطقه بالكورد في جيا كورمينج، تفيدنا بمعلومات مهمة عن القرى والمدن الكوردية في الإمبراطورية العثمانية، وعلاقة كورد بالمنطقة مع الجيش العثماني والمواجهات بينهما، إلى جانب العلاقات العشائرية الكوردية - الكوردية، والكوردية مع العشائر العربية المجاورة، رغم تلك الأحداث كانت المنطقة مقبولة من النواحي الحياتية الاجتماعية والاقتصادية المختلفة للكورد في الإمبراطورية العثمانية<sup>(6)</sup>.

يطلق على أحفاده فقط، وأحياناً على من يؤيد حكم ذريته، وفي عهد الصوفييين(الفرس) أطلق الاسم على طائفة في شرق الأناضول تقول بتأليه علي بن أبي طالب فسموها الأتراك (علي إلهي) ثم صار اسم طائفة شيعية في تركيا وكلمة علوي في اللسان التركي تلفظ (الأوفي) يتجمع معظم العلويين في سلسلة الجبال الممتدة من عكار جنوباً إلى جبال طوروس شمالاً ويتوزع بعضهم في ريف حماة وحمص واللاذقية وطرطوس والإسكندرونة وقبليقية في الجانب التركي، إضافة إلى تواجدهم في جبل محسن بطرابلس في لبنان وفي مدينة عانة في العراق.

### عرف العلويون بعدة أسماء منها:

- النصيريون: نسبة إلى محمد بن نصير، وهي التسمية التي نجدها في كل الكتب التي تحدثت عنهم قبل القرن العشرين.

- الخصبية: نسبة إلى الحسين بن حمدان الخصبية.

- الفلاحون: تسمية أخرى لهم في القرن التاسع عشر، قال بطرس البستاني: النصيرية جبل من الناس في شمالي سورية، لهم اعتقاد يخصهم، يخفونه عن الناس، ويسمّون بالفلاحين.

- وفي تركيا لهم تسمية خاص بهم: (العلوية الأناضولية) بالتركية (Alevilik) أو بالتركية (Anadolu Aleviliği)، وهي طائفة إسلامية محلية توفيقية ويتبع علويو الأناضول التعاليم الصوفية الباطنية وتعاليم الحاج الولي بكتاش الذي عاش في القرن الثالث عشر، يتواجد علويو الأناضول في تركيا بشكل أساسي بين الأتراك والأكراد ويشكلون ما بين (11% إلى 30%) من سكان تركيا، بذلك فهم ثاني أكبر طائفة مسلمة في تركيا بعد أهل السنة والجماعة<sup>(14)</sup>.

### - ناحية معبلي أصبحت بلدة معبلي مركز للناحية في عام(1975م):

هي إحدى نواحي منطقة عفرين تتبع إدارياً لمحافظة حلب بعد اتفاقية سايكس بيكو فناحية معبلي، تبلغ تعداد سكانها حالياً(11.741) نسمة حسب إحصاء عام /2004م.

### ملاحظة:

لا أحد يعلم في أي عام تأسست القرية، ولكن يقال من قبل أبناء قرية معبلي أن عمر القرية ما بين (450- 500) - والرواية الثانية تقول أن عمر القرية ما بين (650 / إلى / 670) عام) سنة قدموا من منطقة البستان، أثناء الحكم العثماني، بسبب خلاف عائلي وهم أكراد منطقة البستان - قهرمان مرعش<sup>(15)</sup> والبستان مدينة قديمة من ولاية مرعش وتقع المدينة على هضبة في الطرف الجنوبي الأوسط لسلسلة جبال طوروس، وشمال شرقي من مدينة مرعش. أي قبل العثمانيين بحوالي /100 عام، حيث يقال أن أحد أبناء أبو (زر) استشهد في موقعه مرج دابق في /24 آب من عام 1516م، وهي إحدى قرى ناحية أختارين وإدارياً لمنطقة عزاز شمال مدينة حلب، حيث كان النصر للعثمانيين، ثم تم دخولهم إلى سورية وحتى اليمن والسودان والمغرب. حيث العوائل الثلاثة أقاموا في مغارة تسمى/مغارحجق/ جنوبي القرية/مالبتا/ الحالية وأصبحت المغارة لا تتسع بعد ما أصبحوا ثلاثة عائلات وفي تزايد، فقرروا حفر ثلاثة مفر إضافية على الموقع المذكور أعلاه، وهذا كانت اللبنة الأولى لهذه القرية.

### - لمحة عن قرية (ناحية المعبلي):

اسم القرية: (مالبتا Malbeta) يعني العائلة ثم عربت إلى معبلي، تقع الناحية غرب مدينة عفرين على هضبة كلسية متموجة، ترتفع عن سطح البحر ب(560)م<sup>(16)</sup>، يحدها من الشمال سلسلة جبل هوار، وسميت مؤخراً معربة ب(جبل حلب)، يحدها من الشرق ناحية خرابية شران وناحية بلبل ومن الشمال ناحية راجو ومن الغرب ناحية شيخ الحديد ومن الجنوب ناحية جنديرس، فناحية المعبلي تتوسط المنطقة، وتبعد عن مركز مدينة عفرين ب(16) كم، تشتهر الناحية بزراعة الزيتون والكرمة والجوز والصنوبر الحراجية والسماق والتين، ويجري فيها من الناحية الشرقية نهر (كنج - زرافكة) ويمر فيها قطار الشرق السريع، وتتبع الناحية (35 قرية و11 مزرعة) ومساحة الناحية حالياً (245,74) كم<sup>2</sup>.

تطورت القرية نتيجة اتساعها من حيث عدد النسمة وفتح الجبال المحيطة بها لأنها كانت أحراش على مبدأ أهل الفحم بعد الاتفاق معهم بأن يقطعوا الأحراش ويجعلوها فحماً لهم والأرض لأهل القرية وهكذا دواليك وقاموا بزرع الزيتون بدلاً من الأحراش إلى أن وصل الوضع إلى الشكل الحالي وتم توزيع الأرض بداية بين ثلاث عائلات فقط إلى أن وردت عائلات أخرى وريداً أصبحوا ملاكي الأراضي بالزراعة والشراء بالكاد والتعب إلى جانب تربية المواشي.

### صورة لناحية مالبتا (معبلي من الجو)

### قرى ناحية معبلي (مالبتا Malbeta) تتبعها:

- (1) قرية معبلي مركز الناحية (Mabeta) - (2) قطرانلي (Qetranlı) - (3) أفراز (Avraze) - (4) علي جارو (مزرعة Elcara) - (5) قشلي (Qışılê) - (6) ميركان (Mirkane=G.Huse=hemtato) - (7) أمارا (Emara) - (8) شيخ هيتكو (Şêx Hitiko) - (9) عرب شيخو (Ereb Şêxo) - (10) برمجة (Birimce) - (11) داركير (Dargire) - (12) حاج قاسما (Hec Qasma) - (13) حملورك (Hem lurke) - (14) حمو راجا (hemu Reca) - (15) كوكان فوقاني (Kokane Jorin) - (16) كوكان تحتاني (مزرعة Kokane Jerin) - (17) كوركان فوقاني (Kurke Jor) - (18) كوركان تحتاني (Kurkee Jer) - (19) كمروك (Gemruke) - (20) معصرکه (Meiserke) - (21) روطا (Ruta) - (22) خرابي روطا (xerib ruto) - (23) شيخ كيلو (Shex Kele) - (24) شتكا (Shitka) - (25) شوربا (G. Shorbe) - (26) سمالك (Semalka) - (27) كوباك (Gobeke) - (28) كاخر (Kaxre) - (29) سيويا (Sewiya) - (30) حج حسنا (Hesna Hc) - (31) قنطرة (Qentere) - (32) دالا (مزرعة Dela) - (33) خازيان تحياني (Xaziyane Jer) - (34) خازيان فوقاني (Xaziyane Jor) - (35) شيطانا (Shetana) - (36) عرب أوشاغي (Ereb Oşaxî) - (37) ساريا (Soriya) - (38) صاتيا (Satiya) - (39) عين الحجر الكبير (Aen hecr) - (40) عين الحجر الصغير (مزرعة Aen hecr JoK) - (41) حياتي (G. heyate) - (42) كيل ايبو (Kel ibo) - (43) مست عشورا (مزرعة Mist eshura) - (44) جومازانا (مزرعة Comezna) - (45) بركة (مزرعة Birka) - (46) سلو (مزرعة G.selo) - (47) ملي سينو (مزرعة Mala Sino أو Guinde omo) (17).

### المصادر:

- المعلومات من مصادر متعددة منها: - السيدة مليخان بنت محمد علي بجو - (قاموس مالبتا). - من أبناء بلدة معبلي (مالبتا) وخاصة من عائلة (آلا) المحترمين.

(1)- يتركز انتشار الكورد حالياً في كل من شمال وشمال شرق سورية وجنوب شرق تركيا وشمال غرب إيران وشمال العراق، إضافة إلى تجمعات متفرقة في أرمينيا وأذربيجان وأفغانستان وغيرها من الدول شرق الأوسطية، ولم يكن الوضع مختلفاً في العهد العثماني. انظر: التوزيع الجغرافي للمجموعات الكوردية المختلفة، الموقع الإلكتروني لمشروع جوشوا للمجموعات الأثنية.

(2) وتعني جبل الكورد أو الأكراد، وهناك منطقتان تحملان هذه التسمية في سورية، واحدة في حلب - عفرين، والأخرى في محافظة اللاذقية.

(3) - الكورد والعشائر الكوردية في الأرشيف العثماني - العدد الثاني - آب أغسطس 2017 - ص 73. الوثيقة تحمل الرقم 291 من المجلد 8 رمز الخزانة.. {DVNSMHM.d. A. تاريخ 12 جمادى الأولى 967هـ وتحدث عن معاملة مالية لأحد الانكشاريين الكورد من كتاب الكورد والعشائر الكوردية في الأرشيف العثماني- محمد

علي أحمد ص 71.

(4) - كتاب الكورد والعشائر الكوردية في الأرشيف العثماني - محمد علي أحمد ص 71.

(5) - الكورد والعشائر الكوردية في الأرشيف العثماني - العدد الثاني - آب أغسطس 2017 - ص 73. الوثيقة تحمل الرقم 291 من المجلد 8 رمز الخزانة.. {DVNSMHM.d. A. تاريخ 12 جمادى الأولى 967هـ وتحدث عن معاملة مالية لأحد الانكشاريين الكورد من كتاب الكورد والعشائر الكوردية في الأرشيف العثماني- محمد علي أحمد ص 71.

(6) - انظر: شتيفان فينتر، أكراد سورية في مرآة مصادر الأرشيف العثماني خلال القرن 18 للميلاد، Stefan Winter، Die Kurden Syriens im Spiegel osmanischer Archivquellen (18. Jh.) in: György Sonderdruck aus Archivum Ottomanicum (2010) 211- 239. ترجمها عن الألمانية د. نضال محمود حاج درويش، الترجمة غير مطبوعة، نشر موقع مدارات كورد أجزاء منها.

(7) - نفس المصدر.

(8) - شتيفان فينتر، أكراد سورية في مرآة مصادر الأرشيف العثماني.

(9) - موقع مدينة عفرين الحالية منذ 1875- 2011- قسم الخانات وأقدم بيوت السكن - دراسة وإعداد حسن أوسو حاجي عثمان.

(10)- جريدة العاصمة العدد 297 دمشق كانون الأول 1926م.

(11)- من موقع رئاسة مجلس وزراء الجمهورية السورية- الحكومات السابقة.

(12) - جميل كنه: نبذة عن المظالم الفرنسية. الجزء الأول، مطبعة الوطن العربي، حلب 1967، ص4.

(13) - ويكيبيديا الموسوعة الحرة (علويين طائفة):

[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%8A%D9%88%D9%86\\_\(%D8%B7%D8%A7%D8%A6%D9%81%D8%A9:\(العلوية\\_الأناضولية\):](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%8A%D9%88%D9%86_(%D8%B7%D8%A7%D8%A6%D9%81%D8%A9:(العلوية_الأناضولية):)

[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%A9\\_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%A7%D8%B6%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%A7%D8%B6%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9)

(14) - ويكيبيديا الموسوعة الحرة، (البستان)

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86>

(15) د. محمد عبود علي الباحث في تراث وتاريخ منطقة عفرين.

(16) - جدول التقسيمات الإدارية الصادرة عام 1-1-1980م من إعداد: حسن أوسو حاجي عثمان - عفرين 5-3-2008م.

(17) - عارف محمد علي بن محمد - عضو مجلس المطي معبلي.

## ماخور ثقافي

ريبر هبون



- قابل رواد سليم مقطب الحاجين، فراح يقول لرواد

ما هذا التنظيم الفاشل، لقد تأخرت في الحضور بسبب المواصلات فاعذرني

عبيد قصير القامة أعني عليه من شدة وفود الحاضرين فقال لرواد بات من المهم إحداث تعديلات في إدارة هذا المنتدى، سأقوم بإدارة الجلسة اليوم

- كما تشاء.

راح ضياء الدين بلسانه المعسول يشي على لهلك صديق رواد في الإدارة، لقد أثنى الكثيرون عليك أنك فنان مميز ومتألق وسيبعضني أن تعزف لنا تقاسيماً موسيقية، أرجوك تصرف، لا نريد للناس أن تشعر بالملل.

استجاب لهلك تحت ضغط وإحراج ضياء الدين بينما همس سليم في أذن رواد: اقترب لتتحدث قليلاً.

- تفضل.

- ما هذه الخدمة السيئة لا يوجد حتى ماء لديكم يارجل، أي إدارة هذه.

أستاذ سليم لقد جلبتم مسبقاً وحضرتم كل شيء، فلماذا تسأل عن الماء، جلبتم العصائر والحلويات كان بإمكانكم جلب علب الماء أيضاً. ثم نظر إلى شاشة هاتفه التي وضعها سليم على نحو مكشوف وبشكل مقصود أمام عيني رواد ليخبره بشكل غير مباشر أنه مستبعد، ونظر للكروب الثلاثي، لقد تم تجهيز كل شيء دون علم إدارة المنتدى.

أضاف سليم: لقد أخبرت ابن عبيد مدير المدرسة أن يشرف على عملية بيع كتيبي ويقوم باستلام المال لقاء من يريد اقتناء نسخ من كتيبي فلم يستجب، أليس هناك من أحد بإمكانه أن يشرف على ذلك تبسم رواد قائلاً:

ذات مرة سخرت من خصمك على الضفة الأخرى الروائي دروست أنه يهتم كثيراً بالقروش وبييع كتيبه، أنت الآن مثله، بإمكانك يا صديقي ببساطة أن تفعل كما فعل صديقك القديم وخصمك الحلبي، أوكل لزوجتك مهمة استلام المال، أو لعشيقتك الجالسة على الطرف المقابل منها، أم أن تلك الأخيرة لا تجيد سوى الخلع لك.

تحول هذا الهمس إلى هرج ومشادة شبه كلامية، ترك رواد الصالة وخرج دون أن يخبر أحداً عانداً أدراجه إلى البيت ثم تبعه صديقه ليتحول الذين أداروا الجلسات الثقافية ولأشهر إلى مجرد غرباء طارئين و ثقلاء غير مرغوب بهم، وليتحول الذين تمت دعوتهم إلى ذاك المنتدى لأهل المكان وسادته.

اصطحب سليم عائلته وكذلك كل أصدقاءه والأطفال منهم، فكل من يأتي ضروري لأجل الإعلام والتصوير، ضياء الدين بدوره جلب رفعة فماشية عليها صورته مع الروائي، الصالة التي تألفت من غرفتين بالأصل تمت توسعتها عبر إزالة الجدار الكرتوني المدهن بالأبيض، فاكنت بحضور جميل وبهي.

في المساء اجتمع رواد وصديقيه يتملكهم حنق عميق وهم يحصون خيبتهم فيرمقون بعضهم بنظرات تنم عن حيرة ارتسمت على هيئة سحنات متعبة خرجت لتفتش عن سكينه ما هنا في بقعة متحصرة يمارس من ألف حياة الحضيض ذلك الفساد الأخلاقي تحت عباءة الثقافة والإبداع والتنوير والأدب.

هذا البغاء المرتدي أغلفة الكتب يتم جنباً إلى جنب مع الترددي السياسي ليغدو عنواناً لواقع أمة يمارس مدعو التحضر والتنوير فيها قبل العوام النفاق والازدواجية وديدنهم دهن كل نبتة تنمو ببطء تحت الصخور وتحطيم كل محاولة لانهاوض أو الخروج من برائن الرمال المتحركة.

الأخيرة حتى طار ليبلغ صديقه ضياء الدين.

- انتظر، من صاحب الدعوة؟

- رواد يدير صالوناً كما يسميه وهو جزء من مدرسة خاصة لتعليم الأطفال اللغات.

-عرفته؟

- نعم سيكون فرصة لإطلاق مشروع نشري لمؤلفاتك.

قبل ذلك عني تحييده، فقد سبب لنا متاعباً في الآونة الأخيرة.

- على كل سأواصل مع مدير المدرسة وهو أستاذ سابق في الشريعة ولنا معرفة سابقة في الماضي ولن يروق له أيضاً رؤية رواد وهو يدير الجلسات كما جرت العادة.

لن اسمح لمثل رواد بإدارة الجلسة، فقد دعا قلبي شخصاً لم يكن عمله إلا النيل مني ولن يروق للمنظومة

التي أنتمي إليها الذهاب لمكان يديره هذا المأفون، لكنها مناسبة لأعد له مفاجأة.

- في الحال سأحدث عبيد الله وسنتفق فيما بيننا نحن الثلاثة على أن يكون حفلنا خاصاً بنا وليذهب ذلك المعنوه وبيروج الإعلان الذي نتفق عليه معتقداً كما جرت العادة أنه سيدير الجلسة برفقة صديقيه العازفين.

- لاي رأي، خصمنا هو رواد أما عن العازفين سنقتنعهم أن يبقيا.

- لا اعتقد صديقي فهم يعملون معاً ولأشهر.

- سأحدث عبيد اطمئن.

- حسناً.

كتب ضياء الدين لعبيد: سنقيم أنا وسليم حفلاً مشتركاً وأريدك أن تدير الجلسة، وسيكون ثمة حضور غفير، ومناسبة لتتعرف على أناس من منصتنا قد يكون لهم فائدة على المدرسة، رواد ليس بذلك الشخص الكفا لإدارة فعاليتنا، خاصة أن عليه شبهات، ولا يتمتع بالتقوى وحسن التدبير، وأنه يدعو ما هب ودب فلن يكون مناسباً أن نكون في خطة المدعويين من قبله، تصرف فأنت مدير المدرسة فلا تدع الغوغاء يفسدون المكان الذي تعمل فيه.

عندما رأى عبيد رسالته هاتفه وتحدثاً مطولاً ثم أنشؤوا مجموعة ثلاثية عبر الواتساب لتنظيم تلك الفعالية، بدوره سليم يونس أوهم رواد أن الأمور على ما يرام وأنه مع رفاقه الفنانين والمعتاد ستقومون بدوركم في تنظيم هذه الفعالية لتكون ثقافية فنية في آن.

ومضت الأمور على هذا المنحى لغاية موعد الأمسية والذي صادف يوماً مطيراً وبارداً في آن، رواد يخبر أصدقاءه بالمجيء قبل ساعة من موعد الحدث الثقافي، فيقوم بنشر الإعلان في كل مكان معتقداً أن تلك المناسبة الثقافية هو جزء من نشاط منتداه الثقافي وإن المدير سيسر بها وستكون له كلمة يلقيها قبل أن يشرع الثنائيان بإطلاق برنامجهما، وقد صادف أن التقى رواد بصديقيه العازفين هونر ولهلك وصعدوا معاً إلى مكان الحدث ففوجئوا بحضور مسبق وتجهيز على أكمل وجه.

سليم يونس الروائي اللامع ذو الرأس اللصيق بين المنكبين، كما يحب أبناء قريته مزارحته منذ كان طفلاً، الأطفال حينذاك يمازحون بعضهم بفضاظة ويداعبون بعضهم بالأيدي، بخاصة حينما يجدون طفلاً طيق الرأس، فكانت هوايتهم صفع تلك الرقبة النظيفة الخالية من زغب الشعر، وما كان يغيط زملاءه ويدفعهم للتحرش به أكثر أن لا رقبة لزميلهم قصير القامة سليم، وقد ازدادت شهرته حينما راح عبر مجموعته القصصية الأولى يتحدث عن هذا وذلك من أبناء مدينته، عن جدته التي كانت تتبول وهي واقفة والتي لم ينفك أن يجاهر بذلك مفتخراً، وقد تجاوز الخمسين من عمره، وعن مضاجعة أحدهم لخالته المقاربة لعمره أمام فيلم إباحي في منتصف الليل، وعن مجنون البلدة الشاذ والذي هم بإدخال عضوه داخل فتحة المحرك الكهربائي وبمعجزة تم إخراجها من فتحة المحرك، وما جعله أكثر ذيوماً حينذاك ذكره في قصتين بوضوح لاسمين وهما معروفين في قريته، الأمر الذي جعل أحدهم يقوم بمهاجمته ولكمه عدة لكمات، وبكتابته للقصص الفضائحية ذاع اسمه لاسيما بعد صدور روايته الأولى وتشهيره بالفتنة التي أحياها وتركته لتتزوج بطبيب وتساfer للخارج، مما رأى أن أسهل طريقة ليتحول المرء لروائي وقاص ناجح هو أن يتحدث وينسج قصصاً حول الناس يقارب فيها الحقيقة أو الخيال وما بينهما.

وقد أدرج جيداً أن الطريق إلى الشهرة هو لعق حذاء طرف سياسي قادر على أن يسلط الضوء على منتهجه ويذيعه بعد أن يتبرك ويتمسح بهذا الحذاء بل ويحول كتاباته إلى ساحة تسويق إيديولوجية على طريقة مثقفي السلطة، يبيع الثناء والمدح والتمجيد لفئة، ويكيل الشتائم لأخرى ولمن يتبعها، حتى يظل قادراً على أن يكون من نوي الصيت والشهرة بمباركة وإغراءات تلك السلطة التي هي وراء اسمه فونها لن يكون إلا هامشاً، حيث لا يتحلق سوى أنصاف المبدعين ممن لا ثقة لهم بأنفسهم حول سلطة حزبية تذيبهم بما يتفق ومصالحها، فمن يأبى التبرك بحذاء السلطة السياسية سيدد وحده كالجانزة الوحيدة التي يتأفف أحد من حملها لدونها في المقبرة، فكان له ما أراد، واستطاع بلوغ ما يريد عبر الامتطاء على جهود آخرين يتناولون أعماله، ويغرم صيته وما يكتبه وبعد أن ينتهي منهم يلقيهم في سلال النسيان والإهمال، فأخر يكتب فيه مقالاً وآخر بحثاً وآخر كتاباً عن رواياته وآخر عن قصصه، حتى انضم أخيراً لسباق من يؤلف ويطلع كتباً أكثر من الآخر، ليسابق بها روائياً قد بات خصمه اللدود بعد أن كان صديقه الحميم وباتا كل لجهة تبعيته لطرف سياسي يخوضان حرباً من الشتائم اللاذعة إذ لا يوفر أحدهما أو كلاهما رواية أو حديثاً في مكان عام إلا لتكون مناسبة للتشفي والسباب والسخرية وكيال الاتهامات.

وأخيراً عثر على من يستطيع أن يحمل أثقاله وهو ضياء الدين القريشي، الذي وبعد هجرته لألمانيا اعتزل السياسة وفك ارتباطه بالجماعة السلفية التي كان يعمل معها ويكتب كتباً وعظية دينية ويهدي بعضها لشخصيات يعتبرها قوة ومرجعاً له، حيث مع بعض من التعديل في تخفيف لحيته وتجديل شعره ليتحول من سلفي سابق إلى حقوقوي وليبرالي حلبي، واتفقاً معاً على أن يعيد نشر كتيبه وأن يعلن ذلك في حفل توقيع ضياء الدين القريشي يكاد يجاري إن لم يضاهاه سليم يونس حياً بل هوساً بالأضواء وعشاقاً للظهور، فبمجرد أن تلقى سليم يونس دعوة مفادها عمل حفل توقيع له عن مجموعته القصصية

## مكتبة الجامعة الأمريكية في دهوك

عصمت شاهين دوسكي



استأذنتها أن أتجول في المكتبة، وفعلاً أروقة المكتبة وتنظيمها وترتيب الكتب جميلاً يوحى بالتنظيم والاهتمام وكان حلم الشباب الماضي يتحقق كروية مكانية باختصار زمني، وكانت هناك برامج لتعليم اللغة الإنكليزية كورسات حول توعية الناس، ولتعليم أهداف اللغة الإنكليزية المحادثة، كيفية التعامل مع الناس في السفر والأعمال وكل المجالات الحياتية.

كلما أشاهد هذا الصرح وأعني صرح الجامعة الأمريكية في دهوك أتذكر من كنا شباباً كيف كنا نتخيل هذه الجامعة والجامعات الأوروبية اللندنية والألمانية والسويدية وغيرها كانت كالحلم تتخيله بين الحين والآخر، وكوننا من الطبقة الفقيرة لا نهتم بها كثيراً كونها بعيدة المنال خاصة حينما تتجه مباشرة إلى الحالة المادية، ولكن الحلم ظل حتماً يراود العقل ويداعب القلب ويلمس الروح..

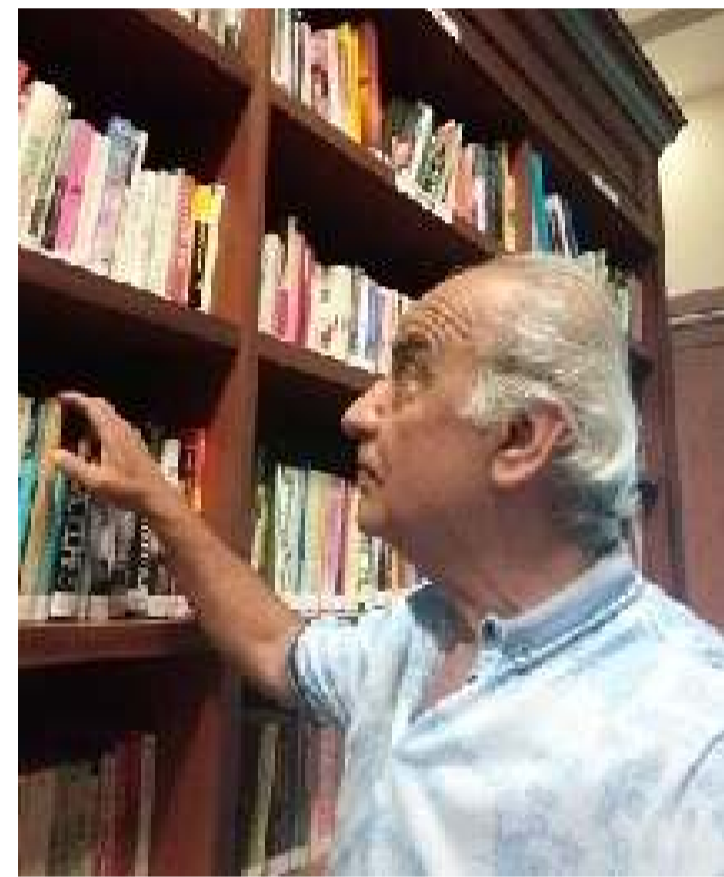
وتمر الأعوام بعد أعوام وشاء القدر أن أكون في الجامعة الأمريكية في دهوك هذا الصرح الكبير الذي كلف الدولة كثيراً إن كان ربحياً أو تهيئة الشباب ليكونوا قادة المستقبل، وأول ما لفت نظري المكتبة، فالأديب أول ما يطراً في ذهنه خاصة مثل هذا الصرح الجامعي المكتبة نعم مكتبة الجامعة الأمريكية في دهوك، وحاولت أن أدخل لكن حارس البوابة قالوا نظامنا إلا باج للدخول رغم أنني قدمت نفسي لهم أديب وشاعر واحترمت نظامهم، وفي اليوم الثاني حصلت على الباج ودخلت لهذا الصرح الكبير بعد أن اجتزت الشوارع المؤدية إلى هذا الصرح الكبير والمساحات الواسعة من الحدائق والنافورات الجميلة بتنسيق هندسي يلفت النظر ورؤية الطلبة من كافة الأعمار.

وبعد استقبلي من قبل الموظف الكريم أزيد علي وتوجيهي لممر المؤدي إلى المكتبة، استقبلتني موظفة المكتبة الجميلة ورحبت بوجودي بعد أن عرفتها بنفسني، وكنت أحمل بعض من كتيبي لإهدائها للمكتبة ومنها "كتاب سندباد القصيدة الكردية - القلم وبناء فكر الإنسان - رواية الإرهاب ودمار الحدياء - القلم العاشق في الزمن المحترق - التارجح الشاهيني بين التقصي والتشخيص"، وكنت أود أن أحضر معي كتيبي الأخرى "بحر الغربة - وستبقى العيون تسافر - نوارس الوفاء - عيون من الأدب الكردي المعاصر - إيقاعات وألوان - الرؤيا الإبراهيمية بين الموت والميلاد" لكن عدم وجود وفرة لها كان السبب، واستلمت الكتب مني وكانت ابتسامتها وكلماتها وحضورها رفقي جداً وكلماتها بين اللغة الأجنبية واللغة العربية..

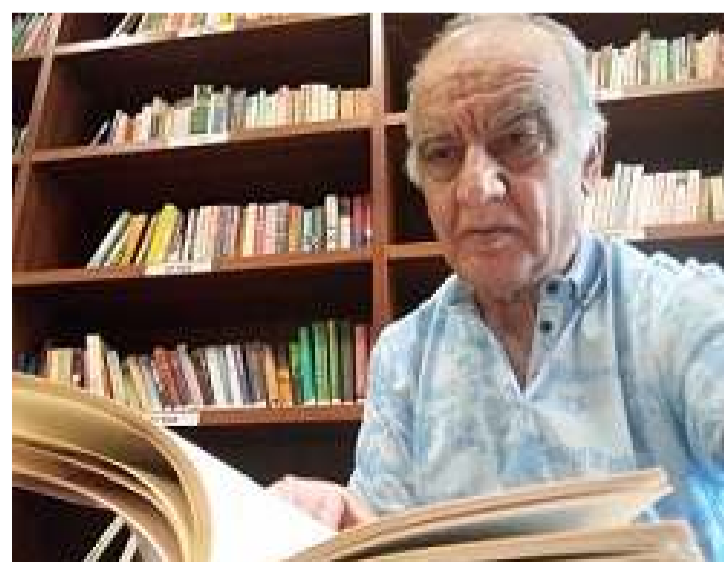


ومن أهدافها وضع العراق وكوردستان في المكان الذي يستحقه بعد كل الظروف الذي مر فيها من حروب ومعاناة وأزمات بعد خلق جيل

جديد يكونوا قادة المستقبل، وقد ضمت في صرحها طلبة الكرد والعرب والترك وغيرهم، وبمختلف الأديان والطوائف مما يجسد التعايش السلمي والتآخي وتشجيع الفكر التحليلي والنقدي، ومنح فرصة من الحوار والتلاقي بين الجميع يستند على الحرية والديمقراطية، أسعدني وجودي في مكتبة الجامعة الأمريكية والإطلاع عن قرب وتحقيق شيء من أحلام الماضي كروية مكانية وزمنية.



فكرة تنشئة هذا الصرح تركز على تهيئة الشباب، وتأخذ بيدهم بمناهج عالمية متطورة، وتشجيع المهارات الفردية على غرار الجامعات العالمية في بيروت والقاهرة ودبي تمكن الطلبة من اكتساب مؤهلات حقيقية في الحياة عامة وفي المجال العطي خاصة، وليس فقط حصولهم على الشهادة الجامعية ليرتقي بعراق وكوردستان أفضل، ولهذا جل أهدافهم أن يضعوا المستقبل بين يد الشباب بتعليم وتدريب وفكر واضح وبطرق واضحة، وعلى أساس منهج علمي وليس عاطفي





## "بدل رفو" بحق، هو السفير الأوحده للشعر الكوردي في كافة مدن العالم ومنافيه!

- يشكل المكان علامة أسطورية بارزة في جلّ قصائد بدل رفو!

- يغني بدل رفو، في منافى العالم عن حبه العميق لوطنه كوردستان!

لطيف هلمت\*

في هذا النهر

ليجرفني نحو حبيبتيا

\*\*\*\* \*



بدل رفو بريشة الرسام الكاريكاتيري المغربي  
عبدالغني الدهود

السلمان، وعشرات الأفلام المبدعة، ودلالة هذه الآراء والكتابات هي المكانة الشامخة للشعر الكوردي في أطلس الشعر العالمي، وأول ما يدهش الانسان عند القيام بدراسة الأدب الكوردي هي، غزارة القصائد الشعبية كما يقول المستشرق الروسي (باسيل نيكيتين) في كتابه الشهير (الكورد)، وأكثر تلك القصائد الشعبية تتحدث عن الحب، والحرب، وجمال الطبيعة، وفصول السنة في الأجواء الكوردستانية، فلنقرأ ماذا يقول هذا العاشق:

حين أموت لا تدفونني

في المقابر

بل احفروا قبوري تحت شجرة

على قارعة الطريق

فإذا ماعدت قطعان الشياه

والخرف

يصل إلى أشي صفير الرعيان

وصياحهم

\*\*\*\* \*

وعاشق ولهان اخر يوصي قانلاً:-

يسير نهر سيروان نحو الجنوب

لو القيت فيه تفاحة

ستصل إلى يد الحبيبة

أود أن القي بنفسي

هذه الكتابة، ليست بمقدمة للتعريف، بلخي وصديقي الشاعر بدل رفو، ومكانته الشعرية البارزة على خارطة الشعر الكوردي الحديث باللغتين الكوردية والعربية، وليست تعريفاً لقصائده المرفرفة فوق الريح النزي، والشامخة التي تحتضن النجوم والقمر، بل هي كلمات مدججة بالمودة، والورود الكوردستانية، لمحبي وقراء قصائد بدل رفو الأعداء!

الشعر الكوردي غابة خضراء، وربما تكون هذه الغابة شبه مجهولة لكثيرين من الشعراء، ومنظمي الشعر في العالم، واهتماماتهم الواسعة بأدبهم وقصائدهم، وقلما نرى اهتماماً جديراً بالذكر بترجمة الشعر الكوردي، رغم أن مستواه يضاهي مستوى الشعر العالمي، ومن الجدير بالذكر أن الشعر الكوردي حظي بإعجاب الكثير من النقاد العراقيين وكتبوا عنه دراسات وتحليلات عميقة مختلفة، وأشادوا بالمستوى العالي للشعر الكوردي الحديث، ولايسعني هنا ذكر كل تلك الأقسام العراقية البارزة التي أبدت إعجابها بالشعر الكوردي في العراق، فهناك منات الدراسات، والكتب المطبوعة، تمجد مستوى الشعر الكوردي الحديث وترفع من شأنه، ولبعضهم آراء رائعة، شخصياً ومعظم الشعراء الكورد، نعتز، ونفتخر بما تقدم دوماً كما نفتخر بشموخ وسمو جبالنا التي دججت بماء شهداء الحرية.. ومن جملة تلك الآراء إخترت هذه الأقوال:

يقول الصحفي العراقي المغترب طالب الأحمد، مندوب صحيفة الشرق القطرية ومجلة الأهرام العربي، في لقاء أجراه معه مراسل جريدة ميديا (العدد 97): ثمة أدباء كورد يستحقون جائزة نوبل! ويقول الشاعر والناقد العراقي المغترب، مؤيد الروي، والذي يعد بدوره واحداً من مؤسسي جماعة كركوك في ستينيات القرن المنصرم، في مقدمته التي كتبها لأحد دواوين الشاعر الكوردي المغترب د فرياد فاضل: الشعر الكوردي عالم مجهول تقريباً لدى معظم المثقفين العرب، وبالأخص في تاريخ تطوره واهتماماته، على أية حال، يمتلك الشعر الكوردي صوتاً خالصاً به، ولم يترجم إلى اللغة العربية إلا القليل منه حتى يتعرف الناس على ثقافة شعب غني أيضاً بتراثه الثقافي! ويقول حسن فائز (ناقد وكاتب عربي) في عدد من أعداد جريدة الحرية الصادرة في إقليم كوردستان العراق:

تقدم الشعر الكوردي مثلاً بنتائج الشعراء المعاصرين وخطى خطوات نحو التفرد باستخدام الموروث القومي، فأصبح اليوم يقدم أطروحة انسانية فكرية ومنهجية تتضمن الشمولية الإنسانية والهجوم المحلية من جهة، وخصائص القضية الكوردية والهجوم العامة من جهة أخرى، متأثراً بحركات التجديد في الشعر عموماً!

ويقول الشاعر والناقد الإيراني المعروف علي الصاحدي في رسالة شخصية كتبها بخط يده وأرسلها إليّ: إن الشعر الكوردي شعر عالمي، ولا زلت أحتفظ برسائله في إرشيفي الخاص!

لقد كتب شعراء وكتاب وأدباء معروفين على مستوى رفيع في الأوساط الأدبية العربية والفارسية دراسات كثيرة حول الجوانب الإبداعية في الشعر والأدب الكوردي المعاصر ومن أبرزهم فاضل ثامر، يوسف يوسف، علي حسين فواز، ياسين النصير، حسب الله يحيى، دحاتم السكر، د. كاظم فاخر، حاجم الخفاجي، بيان الصغدي، هشام القيسي، دباسل مولود التكريتي، دجيليل البصري، علوان

من الجدير بالذكر أن الشعر الكوردي الحديث متشعب من كافة التيارات، والروافد الحداثوية العالمية، كالسريالية، والدادائية والتجريبية، إضافة إلى الواقعية السحرية الخ! فقامة الشعر الكوردي اليوم قامة شامخة كجبال كوردستان التي تتوج النجوم قممها ليلاً والشمس المشرقة الوهاجة نهاراً، إنه شعر مغمم بالحياة، والأمل، والأمان، والخضرة، وحب الحياة، وجمال الطبيعة. وشهد المشهد الشعري الكوردي، في سبعينيات القرن المنصرم، على يد جماعة كفري التابعة لمحافظة كركوك، وجماعة روانكة (المرصد) في السليمانية، وجماعة ببشره، و (الطلايع) في محافظة هولير، ومجموعة من الشعراء الشباب المبدعين في محافظة دهوك، تطورات جذرية هائلة ارتقت به إلى القمم الشامخة التي بلغها الشعر العالمي الحديث في قرننا المعاصر..

أما أخي الشاعر المبدع بدل رفو هو أحد ورثاء هذا التراث الشعري الثري، المغمم بكافة المستلزمات الإبداعية والانسانية، إنه (بدل رفو) بحق، هو السفير الأوحده للشعر الكوردي في كافة مدن العالم ومنافيه، ويحمل دوماً على كاهله حقيته المدججة بالقصائد، التي تتدفق من أنغامها جراحات الشعب الكوردي، ووطننا المسلوب والمصلوب، كوردستان المناضلة، من أجل حريتها المغتصبة منذ مؤامرة سايكس بيكو السوداء ولغاية اليوم، فأينما ذهب وشد رحاله رسمت قصائده دموع أطفال بلاده، وصرخات أمهاتهم على قبب المعابد، والكنائس، والمساجد، والبرلمانات، فأينما سافر ورحل، تتحدث قصائده عن الأم، وعذابات الصبايا، والشباب، والاطفال، والأمهات الكورديات اللواتي اغتالهن الحقد الديني، والبطش العرقي والقومي تحت راية الامم المتحدة!

أينما توجه بدل رفو، يحمل في حقيته المفخخة بالحب والقصائد والجراحات وصور الطائرات التي تقصف وطنه منذ قرن، من حيث تشرد شعبه التواق للحرية وتحولت أحلامه إلى رماد، يحمل في قصائده أغاني الرعاة الحزانى، وأهلت، وبكاء الصبايا المنتظرات عودة عشاقهن من أرحام السجون المجهولة، وعويل الأمهات على جثث وأجساد أولادهن المخضبة بالدماء، والمزدانة بالجراح من أجل حرية ووطنهم كوردستان، روح قصائده معطرة بحب موطن ولادته، قرية الشيخ حسن، وبكاء وضحكات أطفالها، وآهات وأنغام رعاتها الحزانى فوق قمم جبالها المكحلة بالثلوج والضباب والأحزان.

حزين عميق، وحب أسطوري لمدينة دهوك التي أضى فيها زمنا برفقة سيده التراب (والدته)، وللموصل مكانة كبيرة في حياته، والتي يصفها بأنها أعلى مدن التاريخ، ونيوى الحضارات، فيها عاش ثلاثة عقود من عمره، وأكمل مراحل دراسته فيها، ولكل تلك الأمكنة وجود شامل في معظم قصائده، وبمعنى آخر، يشكل المكان علامة أسطورية بارزة في جلّ قصائده، فهو دائماً يتحدث عن عشقه وهيامه بقريته والأماكن التي عاش فيها، وارتشف من منابعها، منها أماكن الطفولة والشباب، والبلدان التي زارها وعشقها، بدل رفو، سفير الشعر الكوردي الجوال في مدن العالم ومنافيه، يتحدث للعاشرين والقاطنين

كل العمر أنت  
يا شذى القوافي  
يا سحر النظرات  
يا بلادي الحزينة البعيدة..!!  
\*\*\*\*

أغنية المهدي والأم والجبل  
\*\*\*\*\*  
وطن معلق بأهداب السماء  
وأفق يحدق في أيادي شعبه  
مخضبة بأوجاع إلهية

عن عشق وطنه الحزين، وجباله الصامدة السماء والمتقلة بحب الحرية، ها هو يصرخ عبر جميع المنافي المرئية واللامرئية قائلا:  
حين سمعت أنين الرياح  
أيقنت أن جبال الكورد  
ما زالت تنوء حيا  
وقصائد..  
\*\*\*\*\*

فقراء يسكرون في دروب الأشواق  
يستلهمون تاريخ الأجداد  
وتراثهم المنسي!!  
\*\*\*\*\*

من المحال أن ينسى هذا السفير الجوال حول العالم، حب مسقط رأسه قرية الشيخ حسن:  
أيا مقبرة الشيخ حسن\*  
يا تاريخ الدنيا..

وهدير أمواج الأبطال الراقدين

يا أصوات الكورد وجبال كوردستن

تحدثنك عناقيد الانسانية والسلام

لتحرس الراقدين تحت تراكب!

يا مقبرة الشيخ حسن..

يا وطن سيدة التراب..

يا فرحي ووجهي ودنياي

يا وطني الذي لم يركع أبدا!!  
\*\*\*\*

ينوح باب سنجار في الموصل وجعا  
لباب العين في شفاون، اشتياقا  
يهرع، يعانق أبوابها العتيقة!!  
\*\*\*\*\*

ذكريات الموصل وشفاون لفها ظلام  
فلا محب يطرق أبوابها الحزينة  
وفي دهبوك، حيث عطر سيدة التراب  
تتساقط الألوان والصور

نقاطا تخلف آثارا ليظل الصمت

مواسم وداع ورحيل أحبة!!  
\*\*\*\*\*

دهوك..

عشقتُ مدنا وشعوبا موعزة

لكن! لم أرَ طيبة وسلاما

كشعبيك!

### بدل رفو في المغرب

هذا هو الشاعر المبدع بدل رفو، السفير العام للشعر الكوردي في مشارق الأرض ومغاربها، مغرم بقريته الشيخ حسن، ومدينة دهبوك، ووطنه كوردستن المناضلة من أجل حريتها، مغرم بحكايات قريته، وبلاده، وبطبية القرويين، ومواقدهم المفعمة بالنار، مغرم بأكالييل أغاني الجبل، وربيع بلاده القادم من أعماق الظلمات، مغرم بالرحلات دون رتب عسكرية ومناصب رفيعة، يحمل معه دواوين أشعاره، وغبار رحلاته، وأحلامه إلى أن تتحطم العبودية على مديح الحرية دون رجعة.

تحياتنا ومودتنا الأخوية، المفعمة بنسائم كوردستن المثقلة بشذى الورود والرياحين، إلى الشاعر الكوردي المبدع، وسفيرنا للشعر الكوردي في منافي العالم، ومدنه المرئية واللامرئية، بدل رفو، وتحياتنا لأصدقاء الشعب الكوردي، وقراء قصائدنا أينما كانوا!

\* شاعر من كوردستن العراق

وأخيرا أقول أن الشاعر المبدع، بدل رفو، هو بحق السفير الأوحده للشعر الكوردي المعاصر في مدن الدنيا ومنافيا، فدوما يحمل في كلماته وقصائده حب بلاده كوردستن وأسماء شهدائها، ودموع أطفالها الحزاني، وفقراءها الجوعى، وناسها المناضلين من أجل الحرية، والصامدين في وجه أعدائهم كقمم جبال قنديل، وهندين، وهه لكورد، وبيره مكرون، وكارا، وميتين، وسنجان التي اندحرت تحت أقدام الغزاة وأعداء كوردستن التي أنشد لها الشاعر العرقي محمد مهدي الجواهري في قصيدة (كوردستن يا موطن الأبطال):

قلبي لكوردستن يهدى والغم

ولقد يوجد بأصغريه المعتم

سلم على الجبل الأشم وعنده

من (أبجديات) الضحايا معجم

شعب دعائمه الجماجم والدم

تتحطم الدنيا ولا يتحطم

فمثلما للسندباد البحري مع كل رحلة من رحلاته البحرية أقصيص وحكايات ومغامرات مبهرة، هكذا لبدل رفو الشاعر والسفير الأوحده للشعر الكوردي، في منافي العالم قصص عشق لوطنه وشعبه في كل قصيدة من قصائده، التي تحلق بألف جناح وجناح في سموات الغربة والمنافي المختلفة:

صرخ جسد المهاجر في وجه الكهولة تحديا

وذاب في رحيق الحرية أنشودة

نسيمها يمرح على أوتار

دفاء ولحن كوردي..!

يحيل ليلته حلما وبشرى



### تكريم بدل رفو في جامعة دهبوك

هكذا وبهذه الحرارة المدججة بذكريات الطفولة، يغني الشاعر بدل رفو، في منافي العالم عن حبه العميق لوطنه كوردستن، والأماكن التي زرع فيها أزهار طفولته، وشبابه مع شعبه المناضل من أجل الحرية، ونيل حقوقه القومية المشروعة:

احتسني قدح الصبر

وصور الطفولة تحتفل في مخيلتي

\*\*\*\*\*

وليظل وطن اللحم في أعيننا







## تل قصر شماك الأثري في أربيل

الحلقة السادسة (الأخيرة)

جيهان شيركو

بعد نزولي الباص على يسار الطريق العام الذاهب إلى مدينة الكوير، كان يتوجب علي ان اسلك طريقا غير معبد يبلغ طوله تقريبا كيلومتراً واحداً حتى اصل موقع التلة (35)،



سرت في هذا الطريق وبعد ان قطعت نصف المسافة ظهرت التلة من بعيد بعدما شاهدتها غمرتني السعادة كثيراً، انها اكبر مما توقعت بيساوية الشكل وعلى يمينها تلة صغيرة، اسرعت في خطواتي إلى ان سمعت خرير المياه وعلمت انه نهر شيوازور الذي يمر من امام التلة وقبل ان اعبر جسرا صغيرا على هذا النهر توقفت التقط العديد من الصور وحيثما كنت أمد ناظري كنت لرى الخضار يلف المنطقة وعندما انتهيت من التصوير، عبرت الجسر واستمررت في السير إلى ان وصلت الموقع، صعدت التلة الصغيرة، التي وضع فوقها لوحة كتبت عليها معلومات عن تل قصر شماك، بعد ان اكملت قراءتها، وونت محتوياتها نزلت متوجهة للجهة اليمنى حيث يقع الجزء الشرقي من التلة، كانت هذه الجهة شديدة الانحدار، اخذت التقط الصور لكل جزء منها إلى ان وصلت موقع التنقيبات الفرنسية شاهدت آثار مجرى ماء طويل وعميق ينزل من أعلى التل يقسم التلة تقريبا إلى قسمين متساويين (36)،



ربما كان مجرى الماء هذا في المضي طريقا ملكيا يمر منه الملوك ورأسه المعابد والكهنة وربما الزوار المهيمين، وقد كان مجرى الماء ينتهي اسفل التل بحفرتين كبيرتين ربما كانتا موقعا لأحدى البوابات الداخلية للمدينة. صعدت بعدها من الطريق الملكي ورحت انتقل بين اطلال القصور الملكية قصر الملك أدد نيراري وبقايا جدران قصر الملك أريشتتي إيني شيريني (37)،



كنت اقارن صور التنقيبات الفرنسية التي في حوزتي مع الآثار المتبقية لهذه القصور مع الأسف لم يبق منها سوى الحفر وبعض الجدران المتهمة، ذكر المنقبون ان القصور الملكية كانت في غاية الجمال والروعة، وقفت هناك أتأمل قرية ترجان ونهر شيوازور وهو يمر قريبا من التلة انه جمال خيلي لا يوصف، علمت الآن لماذا اختار الملوك هذه الجهة لبناء قصورهم ومعابدهم، تابعت تنقلاتي بين حفر التنقيبات والجدران المتبقية وعندما انتهيت من التقاط الصور للموقع من كل الجهات تابعت صعودي إلى سطح التلة تعثرت كثيرا وكنت اسقط لعدة مرات وما ان وصلت سطح التلة حتى بدأت أركض يمينا ويسارا كنت اريد ان تطأ قدمي كل جزء منه، كنت اريد ان اسير على خطى عشرات الملوك والكتبة والتلاميذ الذين عاشو فوق هذه التلة، ركضت داخل الخنادق العسكرية ورحت ادخل حفر القنابل العميقة واخرج من اخرى، بعد ان انقطعت انفاسي، وقفت لبرهة اتخيل ما كانت عليه التلة في المضي وما هي عليه الان وقفت كل التعابير عندي.. قلت في نفسي.. هذا هو الزمن عندما يريد ان يمحي الحضارات، تمزيت لو كانت في يدي عصا سحرية تعيد التلة إلى ما كانت عليه في المضي وبعد الكثير من التخيلات التي لا تنتهي... بدأت اتجول فوق التلة وأحون ملاحظاتي.. كان سطح التلة مسطحا تماما ولا يتميز الا بالخنادق والحفر التي خففتها المنشآت العسكرية كانت الخنادق تطوق حافة التل من كل الجهات (38)



وفيما كنت انتقل للجهة الجنوبية من التلة شاهدت ثلاث قبور حديثة متبقية لا غير بعدها وقفت على حافة التلة شاهدت اثار التنقيبات الفرنسية في الأسفل، كانت هذه الجهة تطل على الأراضي الزراعية القريبة من المدينة السفلى وقرية سعدوة، جاست انظر لجمال المنظر كانت حقول الحنطة والذرة تلف التلة من كل الجهات علمت الآن سر المثل القائل "ان كنا جاعين في بغداد، في شماك نحتفل" كنت وأنا أرى هذه الأراضي الزراعية أتذكر القبور الهلنستية التي عثر عليها المنقبون فقد كانت تضم رفاة اشخاص ظهرت عليهم قلة الغذاء والفقر الشديد! فماذا حل بأهلي المدينة في تلك الفترة لم اجد تفسيراً لذلك بعد، كانت هذه الجهة قبل الآف السنين تضم قصر الملك سنحاريب، وكبقية مشاريعه العمرانية كان الملك سنحاريب يتابع بنفسه النشاط العمراني للتلة، بدليل ان شخصا يدعى بيلقيشا كتب للملك يخبره عن انهيار بيت سيدة القصر في مدينة كيليزو، ولا أعلم لماذا اختار الملك سنحاريب هذه الجهة لبناء قصره فيما بنى الملوك السابقون قصورهم في الجهة الشمالية وهذا سر لم يتوصل اليه المنقبون بعد، لكن كراي شخصي هو لأخفاء قصر أحد الملوك الميتانيين الذين عاشو فوق هذه التلة مثلما فعل الملك أدد نيراري الأول ربما التنقيبات القادمة ستكشف لنا ذلك،

بعد ذلك بدأت النزول من الجهة الجنوبية للتلة كانت اثار التنقيبات

الفرنسية في كل مكان كنت اشاهد الكثير من الحفر في جدران التلة وكانت قطع الطابوق والفخار (39) منتشرة كثيرا في كل أجزاء التلة



وفيما كنت اقوم بكتابة ملاحظاتي اسفل التلة لاحظت منحدر (40) سهل الصعود لقمته ربما كان يصل إلى البوابة الخارجية للمدينة في جهة الجنوب حيث بنيت جزئياً قرية سعدوة فوق أنقاضها،



رحت افكر في هذا المنحدر ولا أعلم لماذا خطر ببالي ان يكون هذا المنحدر الطريق الذي كان يسلكه كتبة المدينة لصعود التلة حيث كان يتلقون دروسهم التعليمية وربما التنقيبات القادمة ستكشف لنا اسرار كثيرة بخصوص كتبة المدينة الذين فاقت شهرتهم ابعاد حدود

وفيما كنت احون ملاحظاتي لمحت شخصا يخرج من قرية سعدوة متوجها نحو التلة علمت انه الأستاذ محمد سلمي حارس التلة سلمت عليه، تبادلت معه الحديث عن التلة اخبرني بأنه من اهلي قرية سعدوة أبا عن جد. وقد سمع من جده بأن سكان التلة كانوا من اليهود الاثرياء واصاف ان المزارعين في هذه المنطقة يعثرون اثناء الحرثة على الكثير من اللقى الاثرية خاصة المصاييح الزيتية وقد أكد لي ان الجهة الشرقية من التلة اهم بكثير من التلة نفسها لأن المزارعين يعثرون على الكثير من اللقى الاثرية التي لا يهتدون بها بل تتحطم تحت المحارث وسألته ليست الجهة الشرقية من محرمات التلة فكيف تتم الزراعة فيها؟ وقد اجاب ان اصحابها من الأغوات الأثرياء ولا يتم منعهم وقد اخبرني بأنه تعرض شخصيا للكثير من المضايقات والتهديدات اثناء منعهم من الحرثة.. بعد ذلك سرنا نحو الجهة الغربية التي تطل على أراض زراعية واسعة، والذي لفت انتباهي اثناء تجولنا الطبقات السفلى من التلة الصغيرة التي تقع يمين تل قصر شماك كانت تظهر تحتها سماكة التلة بوضوح، ربما هذه التلة الصغيرة كانت جزءا من التل الرئيسي لقصر شماك وانفصلت عنها بمرور الزمن ..

بعد ان انهينا جولتنا توجهنا إلى داخل قرية سعدوة التقيت هناك بامرأة مسنة وعندما سألتها عن التلة اخبرتني بأنها سمعت من والدتها بعودة بعض اليهود لاستخراج الذهبيات القديمة من داخل التلة، مع

متحف أربيل والمتعلق بموسم السابع 2018 للتحقيقات الأثرية للبعثة الأثرية الفرنسية في موقع قصر شامامك.

23- نائل حنون، مدن قديمة ومواقع أثرية دراسة في الجغرافيا التاريخية للعراق الشمالي، الطبعة الأولى، 244- 274 دار الزمان للطباعة و النشر و التوزيع، 2009 : 244، 247.

24- نائل حنون، أربيل ونيوى وكركوك ومن آشورية، بين النهرين، ع91-92، الموصل 1995: 151-168.

25- نيكولاس بوستغيت، حضارة العراق وأثاره؛ ترجمة سمير عبد الرحيم الجليبي، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ط1، 1991: 107.

26- هاري ساكز، ترجمة عامر سليمان، قوة آشور، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1999: 454,356.

### المصادر و المراجع الأجنبية :

1-Anastasiou S. 2008, « La Missione Archeologica Italiana in Mesopotamia del 1933 e lo scavo di Kilizu (Qasr Shemamok, Iraq): i materiali conservati a Firenze », Annuario della Scuola Archeologica Italiana di Atene LXXXIII (III, 5), Roma p. 555-592.

2- Anastasiou S. 2011, « Assyrian Pottery Between the Middle- and Neo-Assyrian Periods: The Case of Qasr Shamamuk Kilizu », in Miglus P. A. & Mühl S. (eds), Between the Cultures: The Central Tigris Region from the 3rd to the 1st Millennium BC. Conference at Heidelberg, January 22nd - 24th, 2009, Heidelberger Studien Zum Alten Orient Band 14, Heidelberg, p. 343-355.

3- Anastasiou S. 2012, « Qasr Shamamuk: storia dello scavo e della collezione fiorentina », in Anastasio S., Conti G., Olivieri L. (eds.) La collezione orientale del Museo Archeologico di Firenze, Volume I. I materiali di Qasr Shamamuk, Roma, p. 5-703.

4- Anastasiou S. 2017, « The Italian Archaeological Expedition to Qasr shamamuk-Kilizu, Iraq, 1933. Notes on the Ex-cavation Finds at the Iraq Museum in Baghdad », Ash-sharq vol. 1, no. 2, pp. 275-286, Oct.

5- Bakr Abdullah, « The pottery of Nuzi in the Erbil plain », Proceedings of the International Conference held in Erbil (7-10 April 2014). Ancient Arbela - Pre-Islamic History of Erbil.

6-Ebeling, Erich, Meissner, Bruno, Weidner, Ernst Friedrich, von Soden, Wolfram, Edzard, Dietz Otto (eds.), 1980, Kilizu, « Reallexikon der Assyriologie und vorderasiatischen Archäologie »: 6 Klagegesang - Libanon, Berlin - New York, p. 591-593.

7- Furlani G. « KAKZU-QAŞ R ŞEMÂMOK », Giuseppe Furlani, Rivista degli studi orientali, Vol. 15, Fasc. 2/3 (Dicembre 1934), pp. 119-142, Published By: Sapienza - Università di Roma. <https://www.jstor.org/stable/41864549>

8- Mahmoud D. « Qasr Shemamok/Kilizu » Fachbereich Geschichts- und Kulturwissenschaften Altertumswissenschaften, Institut für Vorderasiatische Archäologie, MA Seminararbeit für Archäologische Hermeneutik, Archäologie in Irakisch-Kurdistan.

9- Masetti-Rouault M. G. « Late Bronze and Iron Age Levels from Qasr Shemamok. A First Evaluation of the Impact of the Assyrian Presence in the Region East of Calah », Proceedings of the 11th International Congress on the Archaeology of the Ancient Near East, p.253-264.

10- MASETTI-ROUAULT, M. G and ROUAULT, O., Mahmoud Omar « LATE BRONZE AND IRON I - II LEVELS IN QASR SHEMAMOK ». p346- 366, Proceedings of the of the 2nd International Scientific conference. Archaeology and Heritage of Hawler - Erbil May 8th & 9th, 2018 Erbil.

11- Poli Paola. & Calini I., French Archaeological Mission of Qasr Shemamok « Materials from the site of Qasr Shemamok (Erbil region) the last campaigns (2017-2018) » Proceedings of the 3rd International Scientific conference Archaeology and Heritage of Kurdistan April 29th & 30th, 2019 Erbil Archaeology Department - College of Arts Salahaddin University - Erbil, pp. 695-711

12- Tomczyk J., 2013, « Preliminary report on human remains from Qasr Shemamok (Erbil, Federal region of Iraqi Kurdistan) » : season 2012, Studia Ecologiae et Bioethicae 11/3, 173-178.



من يسار الصورة الأستاذ نادر بلكر ، د. أوليفيه روو ، نائب مدير البعثة ، د. مارييا غراسيا ماسيتي روو مديرة

- أشكر متحف أربيل الحضري وإدارته المميزة والمتعاونة ، وجميع الأساتذة الذين تعاونوا على اسئلتني حول تل قصر شامامك.

- I thank Prof. Maria Grazia and Dr. Stefano Anastasio - and all the members of the excavation committee who have provided me with many valuable sources, helped me translate many papers written in foreign languages, and answered all my questions throughout the years of preparing this research.

- In my name and in the name of lovers of the antiquities of Kurdistan, I extend my thanks to Dr. Stefano Anastasio for his efforts in following up studies and research on Qasr Shamamuk, which we are proud of.

### المصادر و المراجع :

6- جمال بابان، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية، مجلة سردم العربي، السنة 6، العدد 22 خريف 2008 : 37.

7- زبير بلال اسماعيل، أهم المواقع والمعالم الأثرية في أربيل، مجلة الحكم الذاتي، العدد 1987,56: 24

8- زبير بلال اسماعيل، أثار حضارية في شامامك وكنديناوة وقراج، مجلة الحكم الذاتي، العدد 5، 1983

9- زبير بلال اسماعيل، أربيل في ادوارها التاريخية، النجف، مطبعة النعمان، 1971: 47

10- زبير بلال اسماعيل، تاريخ أربيل، أربيل، مطبعة الثقافة، 1999: 28

11- طه باقر، فؤاد سفر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة الخامسة، بغداد، 1966: 7.

12- عامر عبدالله الجميلي، الكاتب في بلاد الرافدين القيمة، كلية الاداب، جامعة الموصل، 2001: 95.45

13- عبد الرزاق الحسني - العراق قديما وحديثا - مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٥٨م: 239

14- عثمان غانم محمد، الكتابات المسمارية على الأجر من الألف الأول ق م (911 - 39) ق م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، 2003: 19.20.78,86

15- فرج بصمه جي "بحث في الفخارصناعاته وانواعه في العراق القديم"، سومر، مج4، بغداد، 1948: 15

16- قصي منصور الكريم، كتابة مسمارية على آجر من زمن الملك شلمنصر الأول، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد 34، 2013 : 550-562.

17- م.غ. ماسيتي روو، أوليفيه روو، 2016، تقرير البعثة الأثرية الفرنسية في تل قصر شامامك، أربيل، كردستان العراق، الموسم الخامس للتحقيقات.

18- م.غ. ماسيتي روو، أوليفيه روو، 2017، تقرير البعثة الأثرية الفرنسية في تل قصر شامامك، أربيل، كردستان العراق، الموسم السادس للتحقيقات.

19- م.غ. ماسيتي روو، أوليفيه روو، 2018، تقرير خاص بالمؤتمر الصحفي في متحف أربيل والمتعلق بموسم السابع 2018 للتحقيقات الأثرية للبعثة الأثرية الفرنسية في موقع قصر شامامك.

20- م.غ. ماسيتي روو، أوليفيه روو، د. عمر أحمد محمود، د. نرمن علي محمد أمين، 2018، النتائج الحديثة للتحقيقات الأثرية في موقع قصر شامامك، الموسم السابع للتحقيقات.

21- م.غ. ماسيتي روو، أوليفيه روو، 2019، تقرير البعثة الأثرية الفرنسية في تل قصر شامامك، أربيل، كردستان العراق، الموسم الثامن للتحقيقات.

22- م.غ. ماسيتي روو، أوليفيه روو، 2018، تقرير خاص بالمؤتمر الصحفي في

مع الأسف الهياكل العظمية التي عثر عليها في التلة كانت مجزأة جدا لم تساعد البروفسور جاسيك تومكزيك في معرفة طريقة الدفن رغم ان جميع اهلي القرية تحدثو عن تواجد اليهود هنا ، كما أضاف الأستاذ زرار بوجود نفق يربط موقع قريب يسمى بيت فرانكوا بتل قصر شامامك وبعبدا انهيته كتابة هذه الملاحظات سألت مختار القرية لماذا سميت قريبتكم بسعداوة.. صمت مبتسما.. ربما لأنه لم يعرف الجواب.. بعدها ودعت اهلي القرية بحرارة، عدت من نفس الطريق السابق، وانتابتي موجة من الأسى حين شاهدت العديد من احواض تربية الأسماك كانت على مقربة من التلة وقطيعا كبيرا من الخرفان متوجها إلى موقع التل دون رقيب، ركبت باص العودة إلى أربيل، حاملة معي الكثير من الاسئلة وأشارات الاستفهام التي ظلت معلقة في عقلي ونفسي، ولأني حصلت على موافقة د. مارييا غراسيا لمشاهدة الأبحاث المسمارية المكتشفة في الموقع توجهت لمتحف أربيل الحضري وبحضور ممثل الآثار الأستاذ قذري علي وأمين المتحف الأستاذ أحمد جودت تمكنت من مشاهدة الأبحاث المكتشفة في تل قصر شامامك كانت السعادة تغمرني وأنا انظر إلى تلك الأبحاث مررت بلصبعي على إحدى الأبحاث التي تعود للملك سنحاريب وتمنيت لو كنت اعرف قراءتها، بعد ذلك بدأت أصور الأبحاث من كل الجهات (41)،

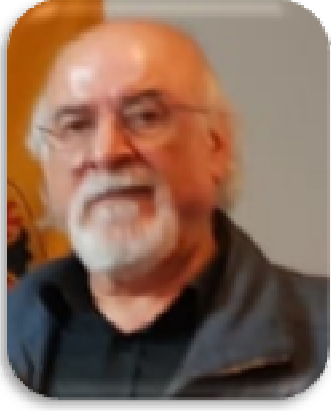


فقد تحقق حلمي الذي طالما إنتظرتة ها انا ذا بين الأبحاث المسمارية المكتشفة في تل قصر شامامك، تمنيت لحظتها استرداد القطع الأثرية المكتشفة في التلة من المتاحف الإيطالية والغاء القوانين التي تحول دون استردادها فهي اثارنا فنحن أولى بها، بعد ذلك ناقشت العديد من الاسئلة مع الأستاذ قذري حول تل قصر شامامك وكيفية ايقاف التجاوزات على محرمات التلة وهل من طريقة تجعلنا نسترد الآثار المكتشفة من المتاحف العالمية، بعد طرح كل هذه الاسئلة غادرت المتحف تتنازعني حيرة كبيرة، وألم أكبر، أن يكون لدينا هذه التلة وهذه الاكتشافات الهامة، مع ذلك هي مهمة، منسية، متروكة لا أحد يعرف عنها أي شيء، لقد اكتشفت البعثة الفرنسية عشرات الرقم المسمارية في الموقع.. حتى الآن نحن لا نعلم نتائج ترجمة هذه الألواح ولا حتى الألواح القديمة التي باتت منسية، وقد كنت اتحدى حقا ان ارى ترجمة كل الألواح القديمة والحديثة في مجلد كبير بين ايدينا، كنا من خلالها سنعرف الكثير عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية في تلك الفترة.

في نهاية البحث اطلب من الباحثين والمهتمين بالآثار الكتابة عن هذه التلة وترجمة عشرات البحوث الاجنبية التي تم نشرها من قبل لجنة التنقيبات، فذلك سيساعدنا على فهم أفضل، فهناك الكثير من الأسرار التي تخفيها هذه التلة والتي لم تكتشف بعد، ان الآثار التي تم اكتشافها في هذا الموقع اذا تم استغلالها على الوجه الصحيح، ستكون بمثابة مناجم ذهب ومصدر دخل تتضاءل أمامها كل موارد البلاد وبكافة مصادرها، هي فقط بانتظار التفاتة متواضعة من اصحاب القرار.



- بالغ الشكر والتقدير إلى دنائل حنون الذي أجابني على جميع الاسئلة المتعلقة بتل قصر شامامك طوال إعدادي هذا البحث.



## مبمو. القط القطني

قصة قصيرة

خورشيد شوزي



## مفكرة أمي حين تنطق

قصة قصيرة

نارين عمر

مخلوقات محبة، ذكية وودودة تحب كل أفراد العائلة، لكنها ترتبط بالمكان أكثر من ارتباطها بالأشخاص، لها قدرة فائقة على حفظ توازنها، حتى لو وقعت من علو مرتفع، تجدها واقفة على أقدامها.

معطف قصير على الرأس ثم يبدأ في الطول على الأكتاف ثم الجسم كله... الشعر ناعم حريري.. له رأس كبير مستدير، والأذنان منتصبتان، والعينان كبيرتان بيضاويتان صفراء أو نحاسية أو خضراء أو زرقاء.. لسانها سلاحها الطبي الدائم فهو مملوء بغدد تفرز سائلاً مطهرًا، يغمده في جرحه ثم يلحسه عدة مرات حتى يلتئم، وهو يخاف الماء، لذلك لا تحب الاستحمام، وإذا أجبرت على الاستحمام كثيراً ما تصيب صاحبها بالجروح، إلا أن بعضها يتعود على الماء ولا ينزعج من الاستحمام.

علاقي بالقطط بدأت منذ الصغر، فدارنا في مدينة قامشلو، وفي حي قدوربك، كان واسعاً في وسطه شجرة توت كبيرة ثمارها كانت تكفي عشرات البيوت من الجيران والمنازل القريبة من الأهل والأصدقاء، وعلى مقربة منها شجرة رمان متوسطة أزاهيرها الحمراء القانية في الصيف تعطي رونقاً وممتعة للناظرين، ثم بئر الماء الذي كان يقل ماؤه صيفاً، فأنزل إلى أسفله لأحفر قليلاً حتى تنفج الثقوب التي تفيض بالماء البارد، أما شجرة الورد الجوري فكانت تعطر الأجواء برائحها في أواخر الربيع والصيف، والجدار الفاصل بيننا وجيراننا من جهة الغرب فكان يغطيه أزاهير الختمية المتعددة الألوان، والتي كنا نطفها لاستخدامها في صنع شاي الزهورات، أما الجدار الذي بيننا وبين جيراننا من الجهة الشرقية فهناك التنور الذي تصنع فيه والخبز الخبز اليومي، وأحياناً بعد الانتهاء من صنع الخبز كانت توضع فيه أسياخ من قطع اللحم أو الباذنجان لعمل بابا غنوج أو المتبل، وعلى مقربة من التنور هناك مكان الصاج الذي يستخدم لصنع الخبز الرقيق، وفي الربيع والصيف يصنع عليه الخبز على شكل طبقات محشوة بالجبن أو السمن والسكر.

في هذه الدار ترعرعت ونشأت حتى حصلت على الثانوية العامة، وخلال هذه الفترة كان لدي قط ذو شعر طويل أصفر فيه بقع بيضاء على الوجه والبطن ونهايات الأرجل، ربيته وعمره لا يتجاوز أسابيع قليلة وأسميته بمبو - أي قطن، لا ينام إلا ورأسه على ذراعي، وعندما يشعر بأنتي غيت، يقوم ويمتد على لحفي قريباً من أرجلي...

في تلك الأيام، في فترة نهاية الخمسينات وبداية الستينات كانت الفئران لا تخلو من البيوت وخاصة المصنوعة من اللبن والطين، فكان القط يصطادهم، ويلعب بهم في الحوش، يترك الفأر قليلاً وكأنه ينظر إلى مكان آخر، لكن عندما يحاول الفأر الهرب يقفز عليه ويمسكه ويقبله بين يديه، كنت أستمع بالمنظر وأنا جالس في أرض الدار، ولكي في كثير من الأحيان كنت أربح في أن يتمكن الفأر من الهرب عطفاً على حاله، وبعد أن يمل القط من الفأر يقوم بقلبه، ويحملة في فمه ثم يضعه أممي، ويدوري كنت أقيه في القمامة لأن القط تعود على عدم أكل الفئران والحشرات.

أحياناً، كنا أنا وإخوتي وبعض الأولاد من الأهل أو الأصدقاء، نلعب بالداحل في أرض الدار، فكان القط يركض خلف الداحل ويلعب بها، والكل كانوا يحبونه لا ينزعجون من تصرفاته بل يلعبون معه، ولكن عندما أناديه وأقول له يكفي إذهب إلى هناك (مشيراً بأصبعي إلى دكة صغيرة صنعتها خصيصاً له)، ينظر إلي ويصدر مواء خفيفاً وكأنه يقول لي نعم سأذهب، ثم يجلس على الدكة ويعبونه تترصدنا أحياناً، أو يترصد العصافير التي تزقق على شجرة التوت، فيركض متسلقاً الشجرة، لكنه ينزل بعدها خائباً لأن العصافير تطير قبل أن يصل إليهم.

في ظهيرة أحد الأيام، وأنا عائد من المدرسة (كنت حينها في الصف السابع)، وعندما فتحت باب الدار وناديت على القط لم يركض باتجاهي، ناديت عدة مرات بصوت عال، لكن لم لاحظ، بل جاءت أختي وعلى ملامحها الحزن لتقول لي بأن القط قد دهسته سيارة مارة من أمام الدار، بدأت الدموع تتجمع في مطني غير مصدق بأنتي لن أراه مرة أخرى، وبصوت مرتجف سألت أختي عن جنته، فقالت بأننا وضعناه في كيس ورقي بانتظار عودتك لتدفنه، ناديت على أخي الأصغر مني ليساعني، ثم ذهبنا إلى منطقة قريبة من نهر جحجق وحفرنا حفرة لوضع جنته فيها، وبعد الدفن جلست ما يقارب نصف ساعة بجانب قبره ثم قلنا راجعين.

نعم، أذكرها بأبي الذي كان لها الزوج الحبيب والحبيب الزوج ولكن الموت الذي سلب القلب والخاطر منذ تشكله الجنيني فاجأهم بشيخه المبكر، فساق عمرها نحو غروب أبدي المنبت والفيضان.

صناديق لمي الثلاثة كانت تشكل في غرفتها زاوية قائمة الأضلاع. صندوق تغفو فيه ثيابها المزركشة، بديعة الألوان والأشكال، وأغطية رأس من الكتان النقي الأبيض كيباض أحلام طفولتي وابتني مخصرة بخرزات ربيعية الألوان والأطياف أضربت عن تزيين جسدها وقامت بها بعد رحيل أبي. صندوق آخر يدفن في عبه أوراقاً تخص الزوج والعائلة وأسلحة كانت صمام الأمان للرجل وإن كان فارساً هياباً، بل وصفة من صفات شهامته ورجولته. وحده ذلك الصندوق المنقوش بهندسة فيسفسائية لأمس بالي وحسي، الصندوق المرصع جوفاً بسلاسل ذهبية متطابقة البناء والبنية، يقال لكل قطعة منها ليرة ذهب، تتوسطها ليرة كبيرة تسمى في عرف النساء والشعراء "واسطة العقد".

سلاسل معظم النساء كانت مقيدة بحبات محار متعددة الألوان، ليرات أمي كانت معقودة بالذهب الخالص لأن حبيبها الزوج كان يهبها في كل مناسبة عقداً، ويعزّ عليه ألا تكون من الذهب كلها.

شكلة ذهب مجبولة من محارتين سماويتين، وأخرى من خلاصة الذهب وثالثتها تزيين الشعر الأسود المتماوج في غرة تلاف سواد العينين. ثلاثة مثلها من أشكال الخلق، وجموع من الخزلمى تروق للأنف فتمنحه الجمال والبهاء.

الصناديق لم تكن مجرد صناديق خشبية مرصعة بأهلي أنواع الزينة، بل كانت بمثابة هالات تتعطر بعرق المحبة والعشق المولدين من قلوبهما اللذين ما يزالان يتدفقان بأناشيد عشاق توالدوا وتكاثروا من مدرستيها البستان والروض.

رحل أبي وبقيت الصناديق مكادح عطر تسقي ذاكرة أمي بنياحه وقكاحته النارية وعلبة دخانه التي ما تزال تنتفخ الشباب والعنقوان بها تعطر مسامات حينها إليه بنسانم عطفه ودفء حنانه. رحلت لمي دوت بعدها الصناديق، ولم نعد نلامسها إلا كسراب في رمضاء الخاطر والنفس.

\* كانت هذه القصة من القصص الفائزة بمسابقة الأدبية رولا حسينات للقصة القصيرة التي أقامها الكيان الأدبي وجمعت في كتاب ورقي بعنوان "حوادث حواء" عام 2017

\* القصة منشورة في المجموعة القصصية التي طبعت وصدرت هذا العام في دار النخبة للطباعة والنشر في القاهرة/ مصر

تتذكر كيف كانت تعجّ رأس والديها بأسئلتها الممزوجة بالثرثرة وهي تشاهد الشريط الهاضم لحفلة زفافهما:

"لم لا تعانق صورتها وصورة إختها بهجة الاحتفال؟ لماذا لم تظهر هي في الشريط المصور كغيرها من المدعويين والحاضرين؟ لماذا لم تتمتع بلذة الرقص وبهجة الاحتفال، وتنعّم بأطياب الطعام والشرب؟ وتزداد ثورة وفورة أعصاب حين يأتي ردهما كسهم يصيب الهدف:

"كنت تمارسين طقوس اللعب مع رفاق الحارة، ولم نرد اخترق طقوسك". فتبدأ بانشاد ترانيل بكائها ونحيبها، ما أجبر الوالدين على الاستعانة بالمصور ليتفتن في أخيلة موهبته، ويحرق صورتها في الشريط المصور، ويدعها تبرق قاعة الحفل رقصاً وابتهاجاً.

ما عادت الطفلة صغيرة، نفحات الصبا تترنر كيانها بالغنج والذلال، تكلمها بتاج الأميرة في كرنفال الربيع. كبرت الطفلة وبراعم الخجل تثمر على شفتيها وجبينها وهي تهزّ الرأس:

"يا للطفولة وعالمها! يا للطفل وأعاجيب تخيلاتته! لم كنت أفعل ما أفعله؟ كيف كانت ثرياً مفكرتي تتبعثر فوق ثرى انتفاضتي وثورتي؟ ولماذا كنت أبحر في مزاج والدي وكأنه الحقيقة المطلقة؟"

كلمات ابتني الصبيبة المنثورة في صحب صديقاتها المعبّات بالضحكات والابتسامات كانت توظف في طيور أيام تتخطى أعوامها عتبة الأربعين وصناديق أمي البديلة عن الخزائن ترفرف حولي في زمن يكرّر ذاته كما تكرر البضائع التالفة، فتولد الشباب المتجدد.

تصدق بتغريدها في مسعوي لمي كل يوم والطفولة كابيتي تقترش لي أخيلة تسع الزمن والزمان:

"لمي! ما أزال أتذكر يوم زفافك والفرس الأبيض يتمختر طرباً مع بهاء وشموخ أبي الذي ينط من القرس كحمامة تتماوج الفرح نهرًا، يحتويك كصفورة على جناحيه، ثم يأمر القرس بالانشاء وأداء مراسم الاستقبال، وبحركة لا يتقنها إلا فارس الفرسان ينصبك أميرة على القلب والخاطر والفرس الأكثر ابتهاجاً يزيد من جرعات تمختره والناس المحتفلون يسرون خلفهم يرقصون، ويفنون.

كانت تبتسم لي وهي تبقي دموعها الناشفة أصلاً في قاع حلقها: "نعم حبيبتي، كم أنت ذكية ونبيهة! أنا سعيدة لأنك تتذكرين تفاصيل ذلك اليوم بدقة متناهية". وتطلّ تشي على حديثي الذي أصيب بأفة التكرار والملل وكأنها تسمعها لأول مرة وهي تخفي غصّات ألم تكاد تسكت القلب والخاطر.

كنت أنطلق مع أفق تخيلاتها دون أن أعلم أنها تصوّب نحو قلبها وخاطرها بعشرات القنابل التي أراد لها مبتكرها أن تحيي البشر والكائنات، فأغار عليها بعضهم وبها أبادوا كائنات حيّة وجامدة في غمضة عين.



## التشكيلية طرب أبو زهرة تروي بالريشة حكاية صمت

بقلم وعدسة : زياد جيوسي



والجافة بلون أقرب للأحمر وليس الأصفر، رغم أن المشهد ربيعي وليس خريفي حتى تتساقط أوراق الشجر، ولكنها رمزية للجفاف العاطفي الذي تعيش فيه ولكنها تحلم بالسماء الصافية كما أفق اللوحة، كما نلاحظ اهتمام الفنانة بالتكوين اللوني وتدرجاته للون الأزرق، حيث السماء بلون أزرق مثير للبهجة وموشح ببياض الغيوم، والجدول يشوبه التعكر فيخفي زرقته بينما الرداء بلون البحر الذي تكتنقه الأمواج، برمزية واضحة لاثورة والموج في روح المرأة والتعكر في حياتها وحلمها بالجمال والصفاء، كما لجأت للتكوين اللوني ورمزيته بالغابة بأطرافها الثلاث وأوراق الأشجار المتساقطة.

اللوحة الأولى: وقد أسمتها "أنا لا أعيش يومي، أنا أنجونه فقط" وفيه صورت امرأة جميلة تضع أحمر الشفاه وطلاء الأظافر وتسدل شعرها الناعم على كتفها، وترتدي رداءً أبيضاً يكشف عن ذراعها ومساحة من أعلى الصدر، في رمزية إلى أن المعنفة ليست من تعيش ظروف اقتصادية أو اجتماعية متعبة فقط، بل ربما تكون سيدة تعلمت وتعيش بظروف اقتصادية واجتماعية جيدة، والمرأة في اللوحة تضع يديها على وجنتيها وملامح الحزن تظهر على وجهها من أسفل العينين حتى الدقن، فالعينان تغطيهما عصابة سوداء معتمدة برمزية واضحة إلى الواقع الذي تحياه والظلم الذي تعيشه.

القليل من المعارض التشكيلية التي حضرتها في حياتي كانت تروي حكاية، وهذه المعارض كانت من أجمل المعارض التي شاهدتها عبر ما يزيد عن نصف قرن من الاعوام التي مرت من عمري، وحين وجهت لي الفنانة طرب أبو زهرة الدعوة لحضور معرضها الشخصي "حكاية صمت" والذي كان في بيت عرار في مدينة اربد يوم 15 أيار للعام الحالي 2023م وبتنظيم من ملتقى ألق الثقافي ورئيسه السيدة حمدة الهرييد وبالتعاون مع مديرية ثقافة اربد وحضور رئيس قسم الهيئات الثقافية الأستاذ سلمي الدببس لافتتاح المعرض، كنت أشد الرحال لقضاء يوم في رحاب الفن التشكيلي وذاكرة المكان في بيت عرار، وخلال الطريق كنت اسائل نفسي: ترى ماهي حكاية الصمت التي سترويها ريشة الفنانة؟ وخاصة أنها المرة الأولى التي سأحضر لها معرض شخصي

ونرى أن طرف العصابة بدأ بالانفكاك وكأنه يتعرض لريح بدأت تعصف به، وهذه إشارة رمزية أن تحرر المرأة بدأ لتعود مكرمة كما يجب أن تكون وكما نص عليها الدين الحنيف، هذه الحقوق التي أضاعتها ظلامية المجتمع وعدم الوعي الذكوري أن المرأة هي النصف الآخر للذكر، وخلفية اللوحة وفصائها اعتمدت اللون الفاتح مع ضربات فرشاة بالأزرق والرصاصي الفاتح، ترمز من خلالها أن المنغصات والتعريف والتنمر هو من يشوه حلم المرأة والواقع الذي تريده بطمأنينة واحترام وتقدير، مع الإشارة أن الفنانة كانت متمكنة برسم ملامح الوجه وتشريح الأصابع بدقة واتقان تشير لموهبة وقدرة فنية جيدة.

من لحظة وصولي وبعد احتساء القهوة بدعوة وتكريم من مديرة بيت عرار السيدة فاطمة الصباحين كنت أجول لوحات المعرض والتي بلغت ثلاث وعشرين لوحة وأستمع منها همساتها وأناها وهي تروي الحكاية، حكاية المرأة المعنفة والتي تحلم بالسكينة والطمأنينة في بيتها، بعيدا عن العنف والقمع الذي تعانيه، ومن هنا نجد أن الفنانة في لوحاتها تناولت قضية اجتماعية مهمة، من حيث الواقع الاجتماعي وتندر الذكورية على المرأة، ومن الجوانب النفسية التي مثلتها شخصية المرأة في لوحاتها، معتمدة في روايتها التكوين اللوني والريشة والأسلوب، وكان لكل لوحة اسم يعبر عن تسلسل حكايات الرواية، حكاية الصمت التي روتها بصمت من خلال لوحات تتحدث ولا تصمت.



تواصل الفنانة رواية الحكاية فراها في اللوحة الثالثة في المعرض تهمس بعنوان: "وكم كنت وحدي" بلوحة تعبيرية عن أحاسيس المرأة المعنفة، وفي اللوحة الرابعة التي عنونها: "استنفذت جميع فرصي بالبقاء" نرى حجم القهر والتشاؤم في رمزيات اللوحة والتكوين اللوني، بينما في اللوحة الخامسة وتحت عنوان: "ثبات على حافة الانهيار" نرى امرأة على شاطئ البحر وتنتظر للأفق المعتم وإن كان فيه إشراقة بسيطة تحلم بها خلف الغيم، فتتجاوز التشاؤم وتقرر الثبات رغم أنها على حافة الانهيار، بينما في اللوحة السادسة والمعنونة: "أوهن البيوت" نجد لوحة رمزية عبارة عن بيت عنكبوت على شجرة، وأعلاه وخلفيته أخضر وقاعدته أوراق تميل للجفاف في إشارة رمزية أن البيت الذي تعنف فيه المرأة معرض للانهيار، والبيت القائم على الاحترام المتبادل والمحبة يبقى أخضرا خصباً.

اللوحة الثانية: وحملت عنوان "فقدت بعضي وأنا أبحت عنه" وهذا العنوان يثير السؤال أين تبحت؟ وحين نتأمل اللوحة نرى الجواب وهو أنها تبحت عن بعضها في عالم الجمال وسحر الطبيعة، حيث نجد في اللوحة المرأة تقف على حافة جدول ماء يخترق غابة بشكل جانبي بدون أن يظهر وجهها، برداء أزرق مريح للنفس وشعر منسدل على الظهر بتسريحة بسيطة وجميلة، تنتظر للجدول والأشجار بتأمل حاملة بأن تكون حياتها بهذا الجمال بعيدا عن التعنيف والتنمر، ومن خلال الاسقاط الضوئي نجد أن قلب اللوحة حيث تنظر المرأة هو المنير واللون الأخضر حيث مسقط الضوء مثير للبهجة، بينما الجانب الأيمن معتم والأيسر أكثر اضاءة والأرض.



وتواصل الفنانة روايتها لحكاية الصمت فنجدها في اللوحة الثامنة والتي أسمتها "لا أريد ردا" حيث نجد امرأة جميلة الوجه والملامح وقد زينت وجهها بأدوات التجميل، وعارية من أعلى الصدر وتسدل

ونلاحظ أن المرأة تقف على الجانب الحافل بأوراق الشجر المتساقطة

شعرها الأسود خلف ظهرها، تغمض عينيها وملامح الحزن على وجهها، وعلى جبينها ورأسها ورقة بيضاء غير مستوية تماما ولكنها فارغة بعد طول انتظار فتصرخ في بداية ثورة على واقع: لا اريد ردا، لتنتقل بنا في اللوحة التاسعة وعنوانها "حكاية تنسدل من أفق احلامنا" لى وجه جميل لامرأة ذات شعر مسحول وبقايات من ورود ياسمين يانغ على جانبي وجهها، ولكنها تحمل في عينيها نظرة التحدي والإصرار رغم الظلال المنعكسة على وجهها، وكان الفنانة بدأت لتحول للثورة في وجه الظلم، فتتسدل الحكاية من احلامها.



في اللوحة العاشرة "يرتدون ثياب الحملان" تظهر خمسة نماذج ذكورية من المجتمع منها ثلاثة يرتدون لباس المهرجين ويضعون الأصابع والأقنعة على الوجوه، بينما خلفهما ذكيران أحدهما بأصابع تظهره كأنها "دراكولا" مصاص الدماء والآخر بملامح قاسية تظهر الوجه الحقيقي لهذه الفئة، بينما خلفية اللوحة سوداء في رمزية لظلامية المجتمع الذي أتوا منه، لرى الفنانة في اللوحة الحادية عشرة وعنوانها: "فأجندني مقيدة من جديد" تعطينا وجها جميلا آخر لامرأة ذات شعر أسود منسدل وعينان مغمضتان، والتي رغم جمالها ورقبها من خلال زينتها وملامحها إلا أن ملامح القهر تظهر عليها وهي تمسك بيدها سلاسل معدنية تحيط بجسدها وتثبتها على الحائط الرمزي للمعاناة، في رمزية أنها رغم كل محاولاتها السابقة لبناء علاقة ايجابية مع الآخر تجد انها مقيدة من جديد، فحائط الصد الذكوري أكبر من قدراتها ومحاولاتها.

تواصل الفنانة سرد حكاية الصمت فنجدها في اللوحة الثانية عشرة والتي أسمتها "ويشهد الله أنا كنا صادقين حتى دخلنا"، وفي هذه اللوحة خرجت من رواية المرأة الواحدة لجميع النساء، فقاعدة اللوحة خمس نساء يلغهن وشاح الظلام المتوشح بالنار كما إحصار، ونرى أن النساء من بينات مختلفة فهناك المحجبة وغير المحجبة، وفي أفق اللوحة امرأة جميلة بعينين زرقاوين ودموعها تسيل من القهر المحيط بها مع ذلك تنظر بإصرار وبدون خنوع، ونرى أن الفنانة استخدمت التكوين اللوني ورمزية اللون لا يصلح الفكرة سواء بالقهر للمرأة الرمزي في الأعلى أو بالوشاح الذي يحيط النساء بقاعدة اللوحة، فنجد الأفق المحيط بوجه المرأة كأنه براكين مشتتة، وهنا المرأة الباكية مثلت مجتمع النساء بغض النظر عن البيئة وليس ذاتها فقط، لكن ورغم ذلك فهناك بارقة أمل حيث نجد النور ينعكس على وجه المرأة التي تعاني لينثال كطاقة من نور عليها وطى بقى النساء، وهن يشهدن الله انهن كن صادقات في حياتهن حتى دخلن.

تواصل الفنانة حكاية الصمت ففي اللوحة الثالثة عشرة والتي حملت اسم: "هل أنت من تحلمين" اظهرت لنا اربع فتيات يرقصن الباليه بشكل حالم ومن هنا كان السؤال للمرأة التي تعاني لنفسها، لتنتقل في اللوحة الرابعة عشرة بثورة جديدة فتظهر امرأة تصوب سهم برمزية من قوس تحت عنوان: "صوبت سهامها نحو الحزن الذي نهش جوارحها" وفي عينيها اصرار كبير، وخلفها طاقات من نور انفراج بدأت تسقط نورها عليها، بينما في اللوحات الخامسة عشرة وعنوانها: "يا باخلا في الوصل أنت قتلتي" واللوحة السادسة عشرة بعنوان: "وتلك العثرة التي أوجعتك أخذتك لأفاق رحبة" لجأت للرمزية الواقعية لتكمل الحكاية، لتنتقلنا لأسلوب آخر لتكمل حكاية الصمت من خلال التعبير بواسطة الخيول فنجدها في اللوحة السابعة عشرة بعنوان: "كم تحتاج الروح لروح تتكأ عليها"، تصور بابداغ فرس تتكأ بعنقها على ظهر جواد، مستخدمة الرمز اللوني بالتباين بين ألوان الخيول وكذلك التباين اللوني في الأفق بين العتمة والنور، الذي يرمز للحلم والراحة بعد معاناة رمزت لها باللون الناري أسفل قاعدة انبثاق النور، على قاعدة مظلمة للوحة تغف الخيول عليها برمزية لواقع تحياه المرأة وتعبير عن حلمها بروح تتكأ عليها، مع الإشارة أن الفنانة تمكنت بإبداع من رسم الخيول رغم أنها من أصعب الصفات التشريحية.

وفي اللوحة الثامنة عشرة بعنوان: "لم أطلب يدا تمسح دموع الفرع" تتألق بلوحة لفرس تسيل منها الدماء ولكنها تسير نحو الضوء والحرية بعنفوان، وتكمل في اللوحة التاسعة عشرة تحت عنوان: "أضعت في وسط الصحراء قافلتني" وفي اللوحة العشرين بسمي: "واهجروني ربما صرت حرا لا يقدر أمرا" وفي اللوحة الحادية والعشرين وهي اللوحة الوحيدة بدون عنوان، حيث تواصل الفنانة استخدام رمزية الخيل للتعبير عن المرأة وروي حكاية الصمت فالخيول تتألم وتصلح ولا تتكلم، حتى تصل بنا لى اللوحة الثانية والعشرين وأسمتها: "مع خيوط الشمس" حيث فرس وجواد يركضان مع الفجر والخلفية من أسفل اللوحة حتى أعلاها وكأنها موج بحر أو عواصف، في حلم للمرأة أن تكون هي والذكر في انسجام وتوافق بعيدا عن التعنيف والتنمر والذكورية التي لا علاقة لها بالرجولة، لتنهى المعرض بلوحة أسمتها: لا أخطأ بالحبر" وهي لوحة لتنور خبز وأرغفة طازجة فيه وخارجه، وكأنها تريد أن تترك لنا النهاية مفتوحة بالقول:

رغم كل المعاناة فالمرأة لا تتوقف عن واجبها تجاه أسرتها، أو تريد القول: ومع كل الثورة للمرأة على الظلم إلا أن المجتمع يصير أن يضعها في زاوية محددة.. الخدمة والبيت.

فكانت هذه حكاية الصمت روتها لنا الفنانة طرب أبو زهرة بريشتها وألوانها بإبداع في معبر وجميل، تحت فكرة واحدة هي معاناة المرأة في المجتمعات التي تعيش فيها، فكانت لوحة استغلت فيها الفنانة كل مساحات اللوحات وفصائها برمزية حقلت بالدلالات النفسية وغاصت في روح المرأة وما يعتمل فيها، مع اهتمامها بالتوازن في اللوحات والتشريح الدقيق للوجوه والخيول والأصابع، مستخدمة ألوان "الأكليرك" على القماش "الكانفس" بإتقان رغم بعض الهنات الثقيلة في بعض اللوحات من حيث البخل باللون وظهور بعض من نسيج القماش أو بثور زائدة كان يجب الانتباه لها وفي زوايا أخرى بعض من الكرم اللوني الذي سال على بعض اللوحات، لكنها فعليا كانت محدودة بأعمالها الفنية في حكاية الصمت، مع ضرورة الإشارة أن الفنانة اتقنت بشكل جيد استخدام مساقط الضوء والتباين في التكوين اللوني لإيصال الفكرة للمشاهد، وكانت الواقعية مع الرمزية عالية في اللوحات مع العناوين لها، ويلاحظ لجوء الفنانة لوجوه مختلفة للنساء فالمعاناة شاملة وليست لامرأة واحدة، كما اهتمت الفنانة بجمال النساء والزينة على الشفاه والعيون والوجوه وتسريحات الشعر والملابس للتعبير عن الفئة الاجتماعية الراقية للمرأة.

وهكذا اجد أن الفنانة والتي امتلكت الموهبة منذ الطفولة وصقلتها على يد الفنان التشكيلي محمود أسعد، لم تدرس الفن في كلية فنون وكانت دراستها في كلية المجتمع العربي في عمان لمادة مختلفة، وكان هذا معرضها الشخصي الثاني إضافة لمشاركات كثيرة في معارض جماعية، تمكنت بجدارة في معرضها أن تنضم للرائدات من الفنانات التشكيليات اللواتي أبدعن في التعبير عن المرأة في لوحاتهن، ومنهن نجاة مكي وزينب السجيني وعائشة الفيلاي ومها الذويب، وحفصة التميمي وصفاء العطيوي وفخرية اليحياني وجينا نحلة وملاذ حشمو وملاك العبار، والعديد من الفنانات التشكيليات المبدعات على مستوى الساحة العربية، وأصبح لها بصمة ستضعها إن واصلت مسيرتها في صفوف التشكيليات الرائدات.



## عيرفين و جيايي كورمينج

روان جومي

لكل منطقة جغرافية اسم هو نتاج إيقاع لغوي لا يمكن فصله عن تركيبة سكانها الثقافية والاجتماعية المترابطة، ولا يمكن تطيل ماهية أصله إلا من خلال السنة أبنائها وأديباتهم، حتى يصير علامة لها، ودليلاً على مراحل صيرورتها في الحياة.

لهذا كلما أحدثت والديّ، تستوقفي كلمتا "عيرفين" و"جيايي كورمينج"، في سياق كلامهما. فالأولى يراد بها مركز مدينة عفرين، والثانية يُشار بها إلى المنطقة عموماً وأهلها. كلمتان تعيدانني إلى جدّي المتوفى، وقصصه المليئة بمآثر أبطال المنطقة عندما كان يصف بطولاتهم في الجبال قائلاً: "كانوا يتنقلون بين جيايي كورمينج".

إلا أن في العودة إلى أوراق ثبوتية ووثائق تعود إلى مطلع القرن العشرين، تمر كلمة "كرداغ" كدمغة لهذه الجبال والسهول الواسعة في بقعة في ريف حلب الشمالي من الشمال الغربي في دولة سوريا.

"عيرفين"، "عفرين"، "جيايي كورمينج"، "كرداغ"، وجبل الأكراد، تعدت الأسماء والجبل واحد. لماذا كل هذه الاختلافات حول هذه الكتلة الجبلية؟

### الجغرافيا المقلقة

في العودة إلى أوراق ثبوتية ووثائق تعود إلى مطلع القرن العشرين، تمر كلمة "كرداغ" كدمغة لهذه الجبال والسهول الواسعة

الكتلة الجبلية هذه تمتد على طول المنطقة الواقعة بين الأطراف الجنوبية الغربية من سلسلة جبال طوروس إلى الجهة الشمالية من الساحل الشرقي لبحر الأبيض المتوسط غرباً، شاعلةً الجهة الشمالية الغربية من سوريا بطول 100 كم وعرض يتراوح بين 25 و45 كم، وبمساحة تُقدّر بنحو 2,075 كم<sup>2</sup>، على بعد 60 كم من مدينة حلب. وتغطي المرتفعات الممتدة من منابع نهرَي عفرين والأسود غرب مدينة عنتاب داخل الحدود التركية الحالية، حتى غرب بلدة جنديرس في الجهة الجنوبية الغربية في اتجاه الساحل المتوسطي ضمن الأراضي السورية.

يقول المستشرق الفرنسي روجيه ليسكو، الذي زار المنطقة في الثلاثينيات من القرن العشرين، في كتابه "كرداغ وحركة الميردين"، والمطبوع في بيروت عام 1940: "إن سلسلة كرداغ هي جزء من جبال طوروس تتجه من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، ويحدّها من الجنوب وادي أفرين، تقع نهايتها الجنوبية ضمن الأراضي السورية، وكرداغ السورية أو جبل الأكراد بالعربية، تقع بين وادي كاراسو (نهر الأسود)، وسهل أعزاز، إلى الشرق من نهر أفرين، والحدود الشمالية تمتد من خط ميدان أكسي إلى مدينة كلس".

وينقل ليسكو مشاهداته عن شعبها: "في كامل المنطقة هم الكرد، ولهذا السبب تمت تسميتها بهذا الاسم، وقد حافظوا على صفاتهم الجسدية واللغوية والثقافية والاجتماعية، ويتقاسمونها مع إخوانهم في الشمال في تركيا".

تقول الباحثة في التراث الشفهي الكردي في المعهد الفرنسي للحضارات واللغات الشرقية في باريس، والمختصة بموضوع "دراسة وتطيل المدلولات الثقافية للهوية والآخر من خلال النصوص الشفهية"، كلستان سيو، لرصيف22: "من خلال العمل على جمع وأرشفة التراث الشفهي، لاحظت الامتداد الثقافي لجيايي كورمينج مع الكرد في الأجزاء الأربعة الأخرى، وقد وردت لفظة جيايي كورمينج في أكثر من موروث وحكاية شعبية من نصوص سردية وقصص تراثية بلغتهم الأم، أي اللهجة الكرمانجية".

### أقدم ذكر لـ "جيايي كورمينج"

عند الحديث مع سكان المنطقة الكرد، فإنهم يشيرون إلى منطقتهم بـ"جيايي كورمينج / Kurmênc / Kumanc"، أي جبل الكرد، ولا

تُعرف لديهم بغير هذا الاسم، وعلى هذا تُعلّق كلستان سيو: "إن تسمية جيايي كورمينج هي تسمية أصيلة للمنطقة، وتشير إلى سكانها الذين ينتمون إليها، وشكّلوا على مر الزمن مجتمعاً يتمتع بصفات ثقافية ولغوية واجتماعية تميّزهم عن الجماعات المجاورة. إنها منطقة جبلية مغطاة ببساتين الزيتون".

وتضيف: "ربما جاءت التسمية من اللهجة التي يتحدثون بها، وهي أكثر لهجة كردية منتشرة، وإحدى اللهجات الكردية الأربع، بديل أن أسماء جبالها وقراها هي تسميات من اللهجة الكرمانجية، علماً أنه لا يوجد تاريخ محدّد للتراث الشفهي لأنه تراكمي وهو ما يثبت الهوية الكردية وقدمها في المنطقة".

في الجزء الثاني لكتاب "ظهور الكورد في التاريخ"، يقول مؤلفه الدكتور جمال رشيد أحمد، من جامعة أربيل في كردستان العراق، بعد تفصيل دقيق جداً عن معنى اسم كورمينج: "أج هي لاحقة الانتماء، وهكذا فالانتماء إلى الماه (الماد) أصبح بشكل "ماهنج"، وبإبدال الدال إلى هاء أو حتى باختفاء الهاء، حوّل الكورد تسميتهم القومية من صيغتها الإيرانية كورت ماج' Kurtmadj الكورد الميديون' إلى كورت مانج ← كورمانج". بمعنى أن اسم كورمانج مذكور في الوثائق التاريخية العائدة إلى فترة ما قبل الميلاد في إشارة إلى قبائل كورد من شعب مادي

في القرن 12، قام صلاح الدين الأيوبي بإعادة تأسيس للمنطقة، وجاءت أغلب العشائر الكردية إليها، وكانت أقدمها عشيرة أمكا، وقالت معه ودافعت عن الجبال، لكن مرّ على المنطقة الكثير... فما الذي حصل؟

وبهذا فإن المؤلفات التاريخية تشير إلى أن أول من سكن المنطقة هم الكرد، وكان لهم دور عسكري وسياسي خلال عهد الدولة الأيوبية خلال القرن 12 الميلادي، حيث شكّل الملك صلاح الدين الأيوبي فرقاً عسكرية خفيفة وسريعة الحركة منهم، لحماية المنطقة. وأشهرهم الأمير مند، الذي عيّن حاكماً على قلعة كلس، وأسس الإمارة المنية (إمارة كلس وأعزاز) التي شكّلت منطقة جيايي كورمينج جزءاً أساسياً منها.

### كرداغ عثمانياً

مع توسّع الإمبراطورية العثمانية، وسيطرتها على بلاد الشام في أوائل القرن السادس عشر، قامت السلطات العثمانية بترجمة التسمية المحلية جيايي كورمينج إلى كرداغ، أي جبل الكرد، لأن داغ تعني الجبل باللغة التركية، واعتمدها في وثائقها الرسمية، حيث يذكر المؤرخ العثماني أحمد جودت باشا، المتوفى عام 1895، في كتابه "تاريخ جودت" اسم "كرداغ" للدلالة على المنطقة المعنية.

وعند العودة إلى موسوعة حلب المقارنة لمؤلفها خير الدين الأسدي، يتحدث فيها الملحق التجاري الفرنسي في حلب تحت عنوان "ذكريلتي عن بلاد ألف ليلة وليلة"، والعائد إلى فترة ما بين 1548 و1556، فيقول: "بحكم مهنتي في استيراد الحرير كنت أسافر إلى كلس وعنتاب وأعزاز وجبل الأكراد وما إليها". ولربما وردت في الأصل الفرنسي كرداغ، وترجمها الأسدي إلى العربية بجبل الأكراد، ذلك أن المستشرقين الفرنسيين روجيه ليسكو وبيير روندو اللذين زارا هذه الجبال في ثلاثينيات القرن العشرين، يذكران المنطقة بلغتهم الفرنسية باسم "كرداغ".

يقول المؤرخ الكردي عبد الله شكّكي، لموقع رصيف22، وهو مؤلف الأجزاء الثلاثة من كتاب "وطن الشمس تاريخ كردستان": "في القرن 12، قام صلاح الدين الأيوبي بإعادة تأسيس للمنطقة، وجاءت أغلب العشائر الكردية إليها، وكانت أقدمها عشيرة أمكا التي يرد ذكر أسلافها في الوثائق الأشورية عام 880 ق.م، تحت اسم زامو، وقد تم

تهجيرهم من منطقة في محافظة السليمانية بجنوبي كردستان تُسمى منطقة 'زام وا'، وسكنت في سهل يُعرف محلياً الآن باسم سهل حمقي، أي اما/حمكا/حمقا/والذي يُعرف باللغة العربية بسهل العمق".

وتذكر الوثائق العثمانية العديد من العائلات الكردية التي حكمت منطقة كرداغ، باسم الدولة العثمانية، وأشهرها عائلة جان بولات، التي حكمت المنطقة لأجيال عدة، وكانت كرداغ تتمتع بإدارة كردية مستقلة مركزها مدينة كلس وخاضعة وفق نظام السناجق (الألوية) لسيادة حلب حتى عشرينيات القرن العشرين، حيث انفصلت عن كلس وأصبحت تتبع لمحافظة حلب عقب الحرب العالمية الأولى وما تبعها من تقسيم للتركة العثمانية إثر سقوطها، حيث قسمت تركيا الكمالية وفرنسا منطقة كرداغ إلى قسمين؛ قسم شمالي ضمّ إلى تركيا وقسم جنوبي ضمّ إلى سوريا، بعد رسم الحدود في عهد الانتداب الفرنسي على سوريا.

في أيار/ مايو عام 1977، أطلقت السلطات السورية على الجبل اسم جبل العروبة، وفق المرسوم 15801 الذي حظر الأسماء الكردية

### فرنسة فتعريب

إلا أن تسمية كرداغ بقيت في التداول الرسمي في فترة الانتداب الفرنسي، إلى أن تمت ترجمتها في السجلات السورية بعد انتهاء الانتداب عام 1946، عربياً، إلى جبل الأكراد أو جبل الكرد.

"على هوية جدّي كان مكتوباً قضاء جبل الأكراد، لكن في سنوات التعريب في ستينيات القرن الماضي أزالوا كلمة الأكراد وقاموا بتغييرها إلى منطقة عفرين، وفي القسم التركي تم التتريك، وإجراء تغيير ديمغرافي لمناطق جيايي كورمينج"، يشرح المؤرخ السبعيني عبد الله شكّكي.

ويضيف في حديثه إلى رصيف22: "اسم عفرين جاء من اسم نهر عفرين، وأصل الكلمة هي آب ري، وتأسس مركز مدينة عفرين على يد الفرنسيين الذين وضعوا أساسات سرايا عفرين عام 1923، وانتهى البناء فيه عام 1927، وتأسست بلدية عفرين عام 1932، وخلال معاهدات 1921 و1926 و1931 بين تركيا وفرنسا ضموا قسماً من جيايي كورمينج، منها ولاية أنطاكية ومدينتا كلس وإصلاحية في جنوب عنتاب إلى الأراضي التركية، كما أن القرى التابعة لمحافظة هاتاي الحالية المقابلة للحدود السورية هي جزء من جيايي كورمينج. وتم ضمّ قرى يازي باغ ومعرين وسيجراز ومزرعة إلى منطقة أعزاز".

وفي أيار/ مايو عام 1977، أطلقت السلطات السورية على الجبل اسم جبل العروبة، وفق المرسوم 15801 الذي حظر الأسماء الكردية، ومن ثم سُمّي بجبل حلب.

"بدأ التعريب زمن الرئيس جمال عبد الناصر، وجاءت عشيرة عميرات آنذاك. وفي 1965، جاءت عشيرة بويني وبعض من عشيرة البكارا كانت نسبتهم 3 في المئة، لكن التعريب الكلي حدث في عام 1985، حيث تم تعريب أغلب أسماء قرى وبلدات المنطقة، مثل قرى محمديّة ورحمانية وفريية وشيخ الحديد وغيرها، بينما هناك أسماء حافظت على تركيبها التي جاءت في فترة التتريك، مثل أوشاغي وأوباسي، وتعني الأولى أولاد فلان، والثانية تعني جماعة فلان، وبعض القرى مرت بالمرادح الثلاثة مثل قرية درويش، بالكردية: Gundî Dêwriş، بالتركية درويش أوبه سي، بالعربية الدرويشية، وهكذا أكثر القرى".

في آخر المطاف، خلال الحديث مع أي كردي من أهل المنطقة، يقول لك إنه من "جيايي كورمينج" ومدينتها عفرين أو كما يلفظها أهل القرى عيفرين، وهذه خاصية في اللغة الكردية، تتعلق بإمالة الأحرف حيث يتم استبدال الحرف الصوتي a بالحرف الصوتي e، وقد تسميها عيفرين، وهنا يقوم القائل بتغيير الأحرف في الكلمة بالتقديم أو التأخير وهي ظاهرة شائعة جداً في اللغة الكردية.

ولا يخفى أن المنطقة، منذ ما بعد وقوعها تحت الاحتلال التركي، عام 2018، باتت مصيرها على المحك نتيجة لما تعرض له من تغيير ديمغرافي وثقافي ضمن سياسة التتريك للمرة الثانية.

## صدور كتاب الأسرار تحت جمر الغواية

للكاتبة السورية

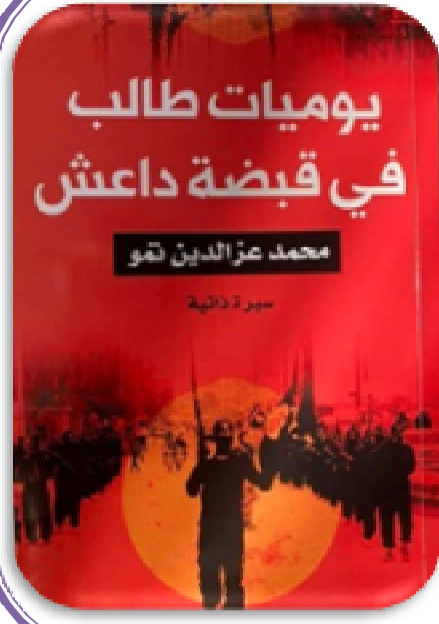
هند زيتوني



هند زيتوني



فiras حج محمد



اسماعيل أحمد

يدل الكتاب على تنوع ثقافة الكاتبة وتمدها المعرفي، وإطلاعها على مصادر ثقافية متعددة، ويقدم للقارئ صورة بانورامية لقارئة نهمة، تتفاعل مع ما تقرأ، وتختار منه ما يروق لها، جريا على عادة كتاب كثيرين، فقد قامت كثير من كتب التراث على هذا الشكل من الاقتباسات ككتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي، وكتاب الفوائد لابن القيم الجوزية، كما تحفل حركة التأليف المعاصر بكتب مشابهة تحمل وجهة نظر كاتبتها فيما يقرأ، ككتاب "دولة النساء" للكاتب عبد الرحمن البرقوقي، وكتاب "فستق أبي" للشاعر حنا أبو حنا، وغير هذا وذلك الكثير من المؤلفات.

ومن الجدير بالذكر، فإن كتاب "الأسرار تحت جمر الغواية" يأتي بعد أربعة من الدوليين الشعرية: "كلمات وحفنة من حنين"، و"أشئ بنكهة البنفسج"، و"غواية الدانتيل"، و"وحدتي أتمدد في فقاعة"، وثلاث روايات: "أشئ بطعم النبيذ"، و"بوح النساء"، و"إليينا".

ترجمت الكاتبة التي تعيش حاليا في أمريكا مجموعتين؛ شعرية وقصصية لعدة شعراء وكتاب من الوطن العربي إلى اللغة الإنجليزية، وترجمت بعض أعمالها إلى اللغة الإنجليزية والإسبانية والفرنسية، وقدمت الباحثة الفلسطينية هالة اللوح رسالة ماجستير بأعمال زيتوني الروائية تحت عنوان: "تقنيات السرد في روايات هند زيتوني".

صدر عن مكتبة طرابلس العلمية العالمية في ليبيا كتاب "الأسرار تحت جمر الغواية" للشاعرة والروائية السورية هند زيتوني. يقع الكتاب في حوالي (200) صفحة. احتل الغلاف الذي صممه أمين حرب لوحة للفنان السوري صبري يوسف، وراجع الكتاب لغويا شادي الشايب.

قدم الشاعر الليبي عمر عبد الدايم للكتاب واصفا إياه بقوله: "شيء جميلٌ سلاحظه القارئ الحصيف في هذا الكتاب؛ وهو التداخل السلس بين ما اقتبسته الكاتبة من جمل وأبيات شعرية، وأقوال وحكم، تطول مرةً وتقتصر مرات، لكنك وفلاسفة وشعراء قداماء ومعاصرين، دون أن تتكرر الكاتبة ذلك أو تدعيه لنفسها، وبين كتاباتها هي في ذات الشأن، وبذلك استطاعت بمهارة أن تلعب على أصابع بيانو التلاقح المعرفي ليجد المتلقي نفسه في حالة تماه تام مع الكتاب وكأنما يؤدي وإياه رقصة باليه بارعة دون نشاز أو تشويه".

توضح المؤلفة الفلسفة التي قام عليها كتابها بقولها: "أحببت- في هذا الكتاب- أن أشرك الآخر في تجربتي ورؤاي عن الحياة من جوانب فكرية متعددة شاملة اقتباسات؛ خواطر، ورسائل لكتّاب مشهورين خاضوا غمار معركة الكتابة باحتراف، وكشفوا عن مكنوناتهم الفكرية المكنزة وعيا وإضافة نوعية إلى المسئلة الإنسانية".

عرضت الكاتبة وجهة نظرها في موضوعات كثيرة، واختلط رأيها بأراء الكتاب الآخرين، سواء أكانوا متفقيين معها أم مختلفين، إذ كانت تريد أن تقدم تلكم الأفكار - كما سبقت وقالت في مقدمتها- بتنوعها البشري والفكري، فناقشت مسائل الكتابة والقراءة، والحب والموت والحياة، والحرية، والصدقة، والخير والشر، والوطن والمنفى والهوية والانتماء، كما ناقشت أفكارا كالسعادة والحزن والفرح والأمل والتأمل، ولتحقيق غرضها في عرض تلك المسائل أثبتت لنفسها نصوصا، واقتبست مجموعة أخرى من النصوص الشعرية والسردية لمختلف الكتاب من الشرق والغرب، فاشتمل الكتاب على سبيل التمثيل نصوصا للدكتور أحمد خالد توفيق، ومحمود درويش وفرانز كافكا، ولوركا، وجلال الدين الرومي، وقيصر عفيف، وغيرهم.

كما أظهرت الكاتبة عنايتها بفن الرسائل، فأثبتت مجموعة من الرسائل كتبها شعراء وروائيون وقادة وسياسيون، من أمثال: جبران خليل جبران، وغسان كنفاني، وأمل دنقل، وبتروف، وجوني كلش، وتشرشل، وسارتر ونابليون، وآخرين.

انتهيت من قراءة كتاب "يوميات طالب في قبضة داعش" للكاتب محمد عز الدين تمو، الكتاب عبارة عن سيرة ذاتية وتجربته الشخصية المريرة في سجون منظمة داعش الإرهابية أثناء أسره مع مئة وثلاثة وخمسين طالبا كانوا عاندين من حلب بعد تقديمهم لامتحانات المرحلة الأساسية (صف تاسع) هناك.

محمد عزالدين تمو (حمودة): وحيد ومطل والديه وعائلته المحيطة به، ذلك الشبل الوسيم، والطالب الإعدادي ذو أربعة عشر ربيعاً، خلال سنين دراسته وفي عمر النشوء والأمان، حُلم كباقي زملائه بأن يكون له مستقبل مشرقاً وذو شأن في المجتمع، حيث كان يعلم أن طريق التفوق والنجاح مليئ بالمصاعب، الدراسة والاجتهاد والبحث الدائم عن ما يرتقي بعقل الانسان وفكره إلى مستوى طموحه وأمانيه، خاصة أن والده أستاذ مدرسة في بلدة شيران مسقط رأسه، ورئيس بلدية سابق فيها، فأراد أن يحقق حلم أهله أيضاً في تحصيله العلمي المرتقب..

أثناء تلك الفترة منظمة (داعش) الإرهابية كانت تسيطر على مناطق واسعة من سوريا بحكم الفراغ الأمني وبسبب تحول الثورة السورية من مطالب محقة للشعب السوري كي يعيش بكرامة والتحرر من الحقة الديكتاتورية القائمة بقيادة بشار الأسد وحاشيته المسيطرة بقوة الحديد والنار إلى يد عصابات إخوانية مسلحة ومجرمة تحاسب الناس على العرق والدين والمناطقية المدعومة من الحزب الإخواني الحاكم في تركيا وبأموال بعض الدول العربية المؤيدة للاخط الإخواني ك دولة قطر، وبحكم سيطرة داعش على منطقة منبج الواسعة والتي تقع بين كوباني وحلب فكان من الصعب أن يمر أي كردي دون أن يتعرض للإعتقال والتعذيب وحتى القتل، لكن محمد وزملائه كانوا مصممين على متابعة دراستهم وتقديم الامتحانات النهائية للمرحلة الأساسية، وكون هؤلاء أطفال وقاصرين ولا ذنب لهم بكل ما يحصل على الأرض السورية، لكن ما حدث كان العكس حيث هز ضمير الإنسانية جمعاء، بأسر داعش لهؤلاء الطلاب المئة وثلاثة وخمسين في طريق العودة من الامتحانات بحلب.

محمد يروي تفاصيل ما حدث له منذ اتخاذ قرار مغامرته بالذهاب إلى حلب لتقديم الامتحانات مع زملائه إلى يوم تحرره من قبضة داعش مع بعض رفاقه..

الكتاب يحمل تفاصيل مهمة عن داعش ومعاملته الشنيعة للأسرى لديه، إذ في محطات كثيرة جعلني أبكي دون انتباه وبقوة أحيانا من شدة الألم الموجود فيه وخاصة ما ورد في مضمون الكتاب قصة حقيقية وليست من خيال الكاتب، أنا أعتبر أن هذا الكتاب بمثابة وثيقة مهمة لدينا ككرد لنوثق كيف يفكر أعدائنا وما الحقد الذي يحملونه ضدنا ككرد، وعلى كل حر وشريف أن يطلع على هذه الرواية الحقيقية لكي يتعرف على مدى الظلم الذي وقع لنا كعشبة تواق للحرية والعيش بكرامة، لأن تبذي اسم الإسلام وبشاعة التعامل لا يرتقي أبداً لا بالإيمان ولا بالعدالة الإلهية.

أهنتك محمد على ذاكرتك القوية التي كتبت بها هذه التفاصيل الدقيقة والمهمة، وبعد ثمانية أعوام من تحريك من قبضة داعش، جميع زملائك سيتذكرون تفاصيل ما حدث لكم من خلال كتابك هذا الذي أشعل في قلبي النار وحسرة الوطن المفقود والمدينة التي تدمرت (كوباني) وقرب ذكرى مجزرة كوباني، وخديعة الفجر التي قام بها منظمة داعش الإرهابية في 2015/06/25 وقتلهم ونحرهم ل حوالي أربعمئة شخص من أطفال ونساء وشيوخ وشباب والعالم يتفرج.

للمعلومة: محمد عزالدين تمو من بلدة شيران مواليد 2000، حالياً يدرس الهندسة الطبية في جامعة لوبيك - ألمانيا..



هند زيتوني

## بدل رفويوقع بشفشاون ديوانه الجديد :

### " لالش.. بلاد لاتتبع على خرائط الحقد "

عبدالحى مفتاح



من بعيد أتى ديوان "لالش.. بلاد لاتتبع على خرائط الحقد" قاطعا المسافات، من بلاد الرافدين، التاريخ والحضارة، وتحديدًا من دھوك حيث طبع وصدّر، مرورًا بغراتس النمساوية حيث اختتمت و انبجست معظم قصائده، وصولًا إلى شفشاون المغربية حيث وقع النسخ الخمس والعشرين للديوان صاحبه بدل رفو بدفء مداد الاعتزاز. دھوك، غراتس، شفشاون مدن احتفى بها بقوة الديوان دون أن ينسى مدنا أخرى وشمت بنياب القلب؛ إنها تختصر رحلة غربة طويلة و بحث عن شمس الحرية وتوق مستدام إلى مرفئ سلام.

قبل أشهر من هذا الصيف الذي حل، قبل أوّانه، قانطا و مختلفا حدثني الصديق الشاعر الرحالة بدل رفو عن وحشته الملتهبة لزيارة شفشاون، وعن مشاريعه الجديدة، ونيته في حيازة شفشاون مدينته الأثرية، في بلاد العرب المتعبة، لقبص السبق في الاحتفاء بديوانه الجديد الذي يحتفي من خلاله بشفشاون ضمن المدن الأقرب إلى قلبه، المدن التي تعانق أوجاع ذكرياته وألوان أحلامه و اشراقات آماله..

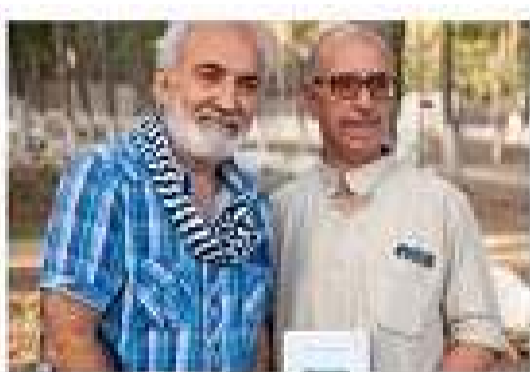
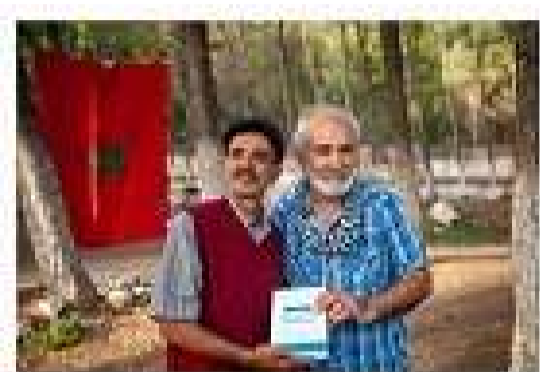
على صوت فيروز الذي يقطر حنينًا و أسى و حلما، و ماء و خضرة و ظلا، تصفحت قصائد الديوان التي تفوق التسعين لساعات، حتى تملكني خدر شفيف، إنها قصائد تطبي من شأن الشعر كضرورة وجود يقاوم دون هواده جفاف الرداءة و السلب و الظلم و الاستيلاء و الحقد...، بدل رفو في ديوانه " لالش.. بلاد لاتتبع على خرائط الحقد" لا يدهان أو يرواغ، إنه يختار بوضوح معركته و خندقه و سلاحه، إنه يسير على خطى ولوركا و نيرودا و الجواهري و رسول حمزاتوف، فيرسم باشتياق و لوعة، و هو يحترق بغربة المنفى، و طنا يمجّد الحرية و يدعو إلى قيم التسامح و الاختلاف و ينحاز إلى الفقراء و المحرومين و المنسيين...، و تيمة الاغتراب أو الغربة أو المنفى، وهي أساسية في الديوان لا تقتصر لديه بالبكائية أو الانهزامية، بالدعة أو الخذلان أو النسيان، فهي على العكس من ذلك جسر لاشتعال الذكرى، للانتصار للوطن، للاتصاق بالتراب، لأسطرة الرموز و الأمكنة و الجذور و الأصول..

قبل أن يأخذ بدل رفو مقعده أمام تلك الطاولة البسيطة تحت ظلال الأشجار السامقة و التي ألقى منها بتأثر كلماته و مقاطع من قصائده، حظي شاعر المغرب الكبير عبدالكريم الطبال من نفس المقعد بشرف تقديم احتفالية توقيع الديوان، فأوما، كما حكى لي الراعيان عبداللطيف و عبدالعزيز، بذكائه الشعري و الإنساني المعهود أنه التقى ببدل رفو صاحب الديوان المحتفى به قبل أن يلتقيه ماديا، والشعر روح ترفرف في السماوات، إذ تذكر السي عبدالكريم، ابن شفشاون الأصيل و رمزها الشعري الأثيل، أنه كان ضيفا على العراق و مهرجانه " المربد" عدة مرات، مثنيا على كرم أهل هذا البلد العربي العزيز على كل القلوب، و الذي يتميز بعراقة ثقافته و تنوعها و خصب حضارته و أصلاتها التي أجمت غيرة و حسد و حقد المغرضين..

احتفالية توقيع الديوان التي احتضنها فضاء المخيم البلدي أزيلان بشفشاون، و التي حضرها أصدقاء الشاعر من حرفيين و تجار و فنانين و مبدعين و إعلاميين و جمعويين...، مرت في أجواء أخوية باذخة اتسمت بالبساطة و العفوية، فأخرجتنا من قيود البروتوكولات الرسمية و أنستنا تعقيدات المؤسسة الثقافية و تراتبياتها الواهية.

من سيقراً ديوان "لالش.. بلاد لاتتبع على خرائط الحقد" الذي أصدره مركز لالش الثقافي و الاجتماعي و طبع بدهوك سنة 2022 بإخراج فني جميل و تصميم للغلاف - يذكر بزرقه و بياض شفشاون - من طرف هكار فندي، لن يخطئ، بلا شك، في التعرف على المعدن الإنساني الأصيل الذي صقل منه الشاعر الرحالة بدل رفو الذي يرفض التنكر وراء أفتنة الزيف، فهو متشبه، إلى حد التمثال، بملاصيه، حلوه و مره، و انتمائه الطبقي، و أرض وطنه القريب البعيد و همومه و بالوفاء الوارف الشجي لأمه سيدة التراب...، و يرد الجميل لكل من هو أهل له، رثاء و تذكرا أو ذكرا و عرفانا و اعترافا..

و أخيرا نقول: هننا للشاعر الرحالة بدل رفو، صديقه، شفشاون، بهذا الاصدار الأثني، و نتمنى له دهاء التآلف، في





## الغرائبية في رواية حرب الفيمينست الأخيرة



زياد جيوسي

الذي أكد عليها أن تتركه وتغادر فهو ينتظر الموت، وإن كانت تعيش بالنهار في قصر جدها بتلك الجزيرة الصغيرة وتزرع النباتات وتصطاد السمك لتأكل وابنها آدم، ولكنها كانت تخشى أن يصل البشر للجزيرة خوفاً على ابنها وخاصة أن زوجها حذرهما أن هناك مقنعين يعتقد أنهم من النساء يقتلن أية امرأة حامل ص 48، وفي ص 122 يتكرر الحديث عن نساء مسلحات يقتلن كل الحوامل والذكور حتى الأطفال منهم ص 122 وهذا يشير أن من هم وراء الوباء وانتشاره هم مجموعة نساء معادية للذكور وطى مستوى عالمي وليس في ريو دي جانيرو فقط، فهل كانت حكومة عالمية من النساء لها هدف إبادة الذكور حتى تنقرض البشرية؟، ولكن افلت الأمر من أيديهن لانتشار الجثث بدون دفن فانتشرت الأوبئة خلال السنوات الخمس التالية للوباء وقتلت حتى النساء والأطفال، بعد أن أفى الوباء كل الذكور ولم يتبق الا بضع عشرات الآلاف من النساء في العالم وذكر واحد هو آدم ابن ساندرنا، والذي كانت تخفيه بالجزيرة خوفاً عليه من المرض ومن النساء والقتل.

في قفزة مفاجئة نجد آدم قد وقع في أسر مجموعة من النساء اصطدنه بالشبكة كما يتم صيد الحيوانات ص 49 وتم نقله إلى مكان بعيد في رحلة على سفينة استمرت عشرة أيام، وهنا السؤال: كيف تمكنت هذه النساء من الوصول للجزيرة ولم تعد هناك وسائل مواصلات ولا وقود لها؟ وكيف لم تنتبه والدته لوصول السفينة ونزول قوارب منها تحمل النساء للجزيرة لاصطياد آدم وهو لا يفارقها وبالتالي الاختفاء بالكهف السري؟ وكيف امتلكت هؤلاء النسوة التكنولوجيا المتقدمة في ظل الظروف المحيطة بهن؟ وكيف عرفن أسم أمه ومكانها وأن لها ابن وأنها لقتته وعلمته بشكل جيد ص 77، وهي سيدة عادية وليست الا محاضرة جامعية انعزلت عن العالم الخارجي منذ أكثر من عشرين عاماً وهي حامل لم تلد بعد، وفي ظل انقراض مليارات البشر لن يبق أحد يعرف أو يتذكر ساندرنا وخاصة من قارة أخرى، وفي قفزة أخرى يتبين أن النساء أحضرن أمه معه بعد البكاء والرجاء والتقى بها ص 97 وأنها رافقته بالقارب والسفينة التي نقلتهم وهذا يثير التساؤلات مرة أخرى.

في البداية يقمن بالتعامل معه كثور تلقيح من خلال محاولات إجباره على علاقات جنسية تم بعضها في البداية، من أجل أن تحمل هذه المجموعة من النساء من أجل بقاء واستمرار الجنس البشري وخاصة أن آدم هو الذكر الوحيد على الكرة الأرضية، ولكن يتغير الأسلوب إلى الحوار ومحاولات الاقتناع بعد ردة فعله على أسلوبهن السابق ورفضه له، وتكلف سيليفيا من قائدة مجموعة النساء بإقناعه بما يردن منه، ولكن في قفزة أخرى نقرأ في ص 85 أن سيليفيا تقف على جسر "Putney bridge" الشهير على نهر التايمز، وهذا النهر هو نهر انجليز في جنوب المملكة المتحدة "بريطانيا" والجسر يقع غرب لندن فكيف عرفت مجموعة النساء بوجود آدم وموقعه والمعلومات عن أمه في ظل انقطاع وسائل الاتصال، وهو ولد وعاش 21 عاماً مع والدته منعزلين عن العالم كله بتلك الجزيرة؟ وهذه النقطة يكشفها الكاتب في نهاية الرواية بينما يبقى السؤال: كيف نقلته من الجزيرة الصغيرة في البرازيل إلى لندن في سفينة في ظل عدم وجود وسائل نقل حديثة كالطائرات والسفن وعدم وجود الوقود لها في ظل الخراب الذي حصل بالعالم؟ وهاته النسوة لو كن في سن يزيد عن 25 عاماً حين صار الوباء فهن الآن في مرحلة لا إمكانية الا نادرة للحمل والولادة إلا لمن كن طفلات ونجين من الموت حين حل الوباء، مع الإشارة في ص 91 أن سيليفيا وزميلتها تيريزا مثليات

حين أهداني الصديق الكاتب منذر السليمان من سوريا والمقيم في عمان روايته "حرب الفيمينست الأخيرة" شكرته وقلت له بعد أن قرأت العنوان ولوحة الغلاف: أعتقد أنك لم تخرج عن الغرائبية في روايتك الأولى كما في مجموعتك القصصية "وجهة غير واضحة"، والتي صدرت عن دار فضاءات/ الأردن أيضاً كما روايتك هذه، والتي أعتقد أنها ستكون حافلة بالغرائبية التي تستفز القارئ، والرواية التي جالت في مئة واثنين وتسعين صفحة من القطع المتوسط، تلتفت النظر بعنوانها واستخدام كلمة "فيمينست" الأجنبية بدلاً من كلمة "نساء" بالعربية، وفي تصميم الغلاف الذي صممه القسم الفني في دار فضاءات الناشر للرواية نجد غلافاً معبراً، من حيث وجود وجوه خمس نساء بألوان مختلفة يرفعن قبضات أيديهن في الفضاء في إشارة للحرب والقوة لنساء من كل الألوان البشرية، قام الكاتب بإهداء الرواية لوالدته التي يعتبرها رفيقته طالما هو حياً.

الرواية تقع ضمن تصنيف أدب الخيال العلمي الذي ظهر في القرن التاسع عشر، وهو يعتمد على تخيل فكرة قد تحصل في المستقبل القريب أو البعيد، وقد تتحقق نظريات وتخييلات الكاتب وقد لا تتحقق وتبقى في إطار التخييلات الممتعة للقارئ وتخوف الكثير من القراء وتثير التساؤلات لديهم أيضاً، وهنا أستذكر رواية "من الأرض إلى القمر" للكاتب "جول فيرن" والتي نشرت عام 1867م وتحققت عام 1969م بهبوط رائد الفضاء الأمريكي نيل أرمسترونغ على القمر، وهذا الأدب وجد له جذوراً في الأدب العربي وصنفت بكتاب الكاتب الإيطالي "أدا برابرو" والذي نشر عام 2013م، مؤلفات مثل الف ليلة وليلة وحدي بن يقظان في كتب الخيال العلمي مع مؤلفات لتوفيق الحكيم هي "في سنة مليون الذي صدر عام 1953م وكتاب رحلة إلى الغد وصدر عام 1958م، وأيضا كتب للكاتب نهاد الشريف والملقب عميد أدب الخيال العلمي والذي تخصص بهذا الأدب ولم يكتب بغيره، وهناك العديد من الكتاب العرب اتجهوا هذا الإتجاه مثل محمد نجيب مطر وفتحي غانم ويوسف السباعي ونبيل فاروق والدكتور طالب عمران من سوريا، وحديثاً الكاتب أحمد صلاح المهدي وعمار المصري وغيرهم في السابق والوقت الحالي.

من البداية تتضح الفكرة الغرائبية في الرواية من حيث الحدث الأول فيها وهو انتشار وباء غامض يقتل الذكور بغض النظر عن الأعمار ولا يصيب النساء مع تاريخ لم يأت بعد وهو الرابع من تموز للعام 2036م، واختيار مسرح المكان مدينة "ريودي جانيرو" وهي ثاني أكبر مدن البرازيل بعد سان باولو، فيجتمع الأطباء لمقاومة هذا الوباء الذي انتشر في العالم ومنهم الطبيب "رودريغو" المتزوج من "اليساندرا" والتي كانت في بداية حملها بغير رغبتها، لينقلنا مباشرة إلى اليوم الأول من نيسان للعام 2057م وهو ذكرى مرور عشرين عاماً على ولادة آدم من "اليساندرا"، والتي تخفيه في كهف حضاري بعيد عن العيون، وهنا تتجدد الغرائبية من جديد فالشاب اخفته أمه بعد تسعة شهور من انتشار الوباء، فهل يعني هذا أن كل الذكور ابيدوا ولم تبق الا النساء؟ واختيار اسم آدم له هل هو إشارة أن الحياة البشرية ستبدأ به كما بدأت بسيدنا آدم سيد البشر عليه السلام؟ وهو الذي لم يستطع معرفة أسرار حياته وأسرته الا من خلال خزانة ملفات تحتفظ بها الأم في كهفها.

علينا في البداية أن نلاحظ أن ساندرنا هربت ولم يعرف بهروبها أحد إلى الجزيرة التي كان يمتلكها جدها وعاشت وولدت في الكهف السري وهي حامل، وذلك بعد انتشار المرض وتعطل الحياة في ريو دي جانيرو وانتشار الجثث بالشوارع والبيوت، ووفاة زوجها الطبيب

مذخر السليمان

## حرب الفيمينست الأخيرة



ويعارسن الشوذ

من الملفت للنظر أن آدم وقع في عشق سيليفيا فهل يمكن للسجين أن يعشق السجان؟ وسيليفيا كانت غارقة بعلاقتها الشاذة مع تيريزا وهي التي لم تر ذكراً في حياتها وكانت تظن أن الحب هو بعشق امرأة لإمرأة وممارسة الشوذ معها، وتنفيذ مهمة مكلفة بها من رئيستها "كاجول" بأن يستجيب لها آدم ويوافق على علاقات جسدية تؤدي لحمل الفتيات وإنقاذ الجنس البشري، حتى التقت كاجول برفقة أمه وسيليفيا وأديانا التي كانت تصادق ساندرنا في معتقلها، ولتبدأ كاجول برواية سبب ما جرى بالعالم من خلال حكاية طبيبة اسمها "اليسون كارليل" وتسمي نفسها "كوبيلي" نسبة لآلهة الجبال والطبيعة والخصوبة في منطقة آسيا الصغرى وهي آخر الرباب المعبودات قبل انتشار المسيحية، وهي من اسكتلندا وتعرضت للتحرش من زوج والدتها وهي طفلة والاعتصاب وهي مرافقة وغادرت بيت أمها وزوج أمها وذهبت ودرست الطب، وحين اشتعلت حروب ما سمي بالربيع العربي بالشرق الأوسط، قررت أن تتطوع للمساعدة الطبية وتصل إلى تلك المناطق التي تعاني من الصراع من المعارضة والحكومة والظالمين، الذين أسماهم الكاتب "رايديكاليين" وهي كلمة انجليزية من أصول يونانية أصبحت الإشارة بها للقوى المتطرفة وخاصة الحركات التي تتغذى بالدين، فتقع بأسر هذه الحركة وسبية من سبائهم الوحش البشري كأحد زوجاته أو شيء من أشياءه لأربعة شهور قبل أن يفرج عنها بصفقة تبادل.

تعرض "كوبيلي" للتحرش في طفولتها والاعتصاب في مرافقتها وخلال عملها ترك أثره في نفسها وطى نفسيتها، وهي مقتنعة بما وصلت إليه من خلال القراءة بعد خروجها من الأسر وعودتها لوطنها، أن المجتمع الأفضل هو حين كان المرأة تسيطر على المجتمع قبل السيطرة الذكورية وتمهيش دور المرأة، وربطتها صداقة مع كاجول فباحث لها بقصتها وأرائها وأن المرأة في الغرب والشرق مستلبة من الذكور، وقد تمكنت من جذب عدد كبير من النساء لافكارها من المريدات والمؤيدات والمعجبات من خلال قوة شخصيتها ووسائل التواصل الاجتماعي.

فأسست جمعية المرأة الأرض عام 2017م والتي كانت الغطاء لما تريد الوصول إليه، حيث وبقفزة مستقبلية إلى عام 2023م اشترت الجمعية مقراً ضخماً هو في الأصل فندق ضخم افلس بعد انتشار وباء الكوفيد في العالم وتأثر الاقتصاد العالمي بنتائجه، وقد جرى تحويله إلى مقر للجمعية وفي عام 2028م أصبح لدى الجمعية تمويل ضخم ومشاريع كبيرة زراعية وصناعية ممتدة في العالم من البرازيل مروراً بأفريقيا ووصولاً إلى القطبين، وهذه الجمعية كانت الغطاء للمشروع الذي تعمل عليه كوبيلي بصمت وبدون معرفة قيادة الجمعية من خلال مختبرات مغلقة تحت مقر الجمعية لتصنيع الفيروس القاتل



## ما هو أصل النسطوريين

### الذين يدعون أنهم آشوريون أو كلدان؟

د. مهدي كاكه يي

## تتمة: الغرائبية في رواية حرب الفيمنست الأخيرة

للذكور، وشكلت من مريداتها عصابات في أنحاء العالم تحول لهن مبالغ مالية ضخمة وتغطيها بمشاريع وهمية للجمعية، لنشر الفيروس في لحظة محددة في كل بقاع الأرض ومن لا يموت من الذكور بالفيروس يقمن يقتله حتى لو كان طفلاً.

بعد أن روت كاجول الحكاية تركت الفرصة لأدم أن يكون منقداً للبشرية من الإنقراض ص 183 فيطلب مهلة من عدة أيام ليقرر، ويكون قراره مصادرة سيلفيا بحبه وأنه يريدتها وحدها فقط ولا يريد أن يكون ثور تلقح ص 185، فلصبحنا أمام حكاية آدم وسيلفيا التي أحبته ورغبت أن تكون حواءه وله فقط وأخذت دعم كاجول لذلك كي يكون الحل الوحيد لمشكلة انقراض البشرية.

هنا نرى أن خيال الكاتب إستمد فكرة وباء الكورونا وما كان ينشر ويقال عن مؤامرة تقودها مجموعة من البشر تهدف لتقليص سكان العالم إلى رقم لا يتجاوز 500 مليون نسمة من خلال تصنيع فيروس كورونا ونشره في العالم، ومن ثم اللقاح لمعالجته وما سمعنا وقرأنا أن اللقاح يقتل من يأخذه خلال عامين، وما قيل عن إكتشاف ألواح حجرية قديمة في ولاية جورجيا الأمريكية تتحدث عن ذلك، والكثير من الروايات التي حولت الكورونا إلى رعب هز العالم وسكان الأرض في كل البلدان وتأثر الاقتصاد العالمي واهتز بقوة، وهذا الجو الذي عاشه الكاتب في عمّان عاصمة الأردن التي كانت الحكومة فيها تفرض "الكمامات" على المواطنين وتمنع التجمع وإقامة الندوات والأعراس والصلوات في الكنائس والمساجد، إضافة لمنع التجوال على المواطنين بين فترات طويلة وفترات جزئية، وفي ظل هذه الأجواء كتب الكاتب روايته وأنهاها في منتصف شهر آب 2021م، فتولدت لديه الفكرة وتخيّل هذا الفيروس القاتل للذكور، وعاد إلى قصة آدم عليه السلام وحواء حيث بداية البشرية من خلال اسم الرواي للرواية "آدم" مع تحويل عصري يتناسب مع الفكرة، ويلاحظ أن الكاتب تجنب الإشارة بالاسم للبلاد التي كانت فيها الأحداث وعمم الاسم بكلمة "الشرق الأوسط" تاركاً ذلك للقارئ أو لأسباب أخرى، وتجنب ذكر اسم التنظيم الذي كان يمارس عملية السبي للنساء واكتفى بالوصف أنه "راديكلي" رغم انتشار الاسم في العالم، ولم يشر لمن أسس ودعم هذه القوى المتسترة بالدين من أجل الإساءة للدين وزرع فكرة أن الدين الإسلامي هو دين متطرف في أذهان الناس في العالم، وما لفت نظري اختيار لندن مركزاً لصناعة الفيروس القاتل وأيضاً اختيارها من أجل انقاذ البشرية، والجميع يعرف التاريخ الأسود لبريطانيا في تخريب العالم وزراعة المستعمرات والإستيلاء على الثروات، ويكفي دورها في احتلال فلسطين وتسليمها للصهاينة وقتل وتشريد أبنائها كمثال، فهل يمكن أن تكون هي التي تنقذ البشرية؟

وفي النهاية لا بد من الإشارة أن الرواية ممتعة ومثيرة للخيال وتصور كيف يمكن أن تنقرض البشرية بسبب فرد تولد لديه فكرة جنونية، وقد تمكن الكاتب أن يعطي كل شخصية في الرواية دورها فلم نجد شخصيات فائضة عن السرد الروائي، ودخل في نفسية الشخصيات سواء الرئيسة أو الثانوية مؤكداً أن الخير يبقى في نفوس البشر وكذلك الحب، وأن البشر رغم كل ما يحصل في العالم من الأجواء أوبئة وحروب إلا أن الرغبة باستمرار البشرية تبقى قائمة، وهذا ما نلاحظه من رغبة الأم ساندر في الأسر بأن يكون ابنها منقذاً للبشرية من الإنقراض.

ومع كل الملاحظات على الرواية لا بد من الإشارة أنها الرواية الأولى للكاتب فكانت رواية جيدة من حيث الأسلوب والفكرة وتقديم فكرة استمرار الإنسان، وتمكن من الدخول إلى المشاعر والأحاسيس في شخصيات الرواية والتنقل بسلاسة في المكان والزمان المتخيل في المستقبل، معطياً فلسفات فكرية مختلفة من خلال الشخصيات والوعي الانساني واللاوعي أحياناً، فترك هذا أثره على الحبكة الروائية، وسلط الضوء كيف أن ممارسات القوى المتطرفة قد تسبب اشكالات في العالم غير التي يعرفها القارئ من خلال هذا الخيال، فكان الصراع على الوجود والاستمرار هو محور أساس في بنوية هذا العمل الروائي الممتع من خلال التخيل لمستقبل قريب لا يبعد زمنياً عن مرحلة الكورونا بأكثر من خمسة عشر عاماً، وأيضاً من خلال العناوين التي توجه ذهن القارئ باتجاهات محددة، فكان الكاتب منذر السليمان مبدع بمسك خيوط الحبكة في الرواية سواء من حيث القصص المتعددة أو الأحداث وربطها ببعضها، فأتقن سمات الرواية في روايته الأولى رغم أنه بقي متأثراً بالقصة التي كانت محور كتابه الأول، وهذا ما سلاحظه في روايات الأحداث وخاصة في نهاية الرواية التي انتهت فجأة كما تنتهي نهايات القصص، وأمتيتي في نهاية بوح قلبي أن لا يتحول هذا الخيال العلمي إلى واقع.

قامت الكنيسة الكاثوليكية الجامعة بخرمان وطرد الأسقف (نسطوريوس) أسقف القسطنطينية من كنيستها، فقام هذا الأسقف بتأسيس مذهب مسيحي في سنة 431 ميلادية. سُمّي هذا المذهب بالمذهب النسطوري للديانة المسيحية، نسبة إلى هذا الأسقف. كما أنه يتم إطلاق اسم (الكنيسة الشرقية) على كنيسة النساطرة. إعتنق أعداد من سكان جبال وقرى ومدن كردستان المذهب النسطوري للديانة المسيحية. أفراد المجموعتين اللتين يدعون أنهم من أحفاد الكلدانيين والآشوريين القدماء الذين يطلقون على أنفسهم "الكلدان" و"الآشوريين" هم هؤلاء الكورد الذين إعتنقوا المذهب النسطوري.

في القرن الخامس عشر الميلادي، قامت الكنيسة الكاثوليكية بجهود كبيرة من أجل إقناع أتباع الطائفة النسطورية الشرقية أن يقوموا بتغيير مذهبهم النسطوري إلى المذهب الكاثوليكي. هذه الجهود نجحت في جعل قسم من النسطوريين أن يعتنقوا المذهب الكاثوليكي، وتمّ إطلاق اسم (الكلدانيين) على هؤلاء الذين إعتنقوا المذهب الكاثوليكي وذلك لأنهم كانوا يعيشون في العراق الحالي، حيث كان الكلدانيون القدماء هم من سكان بابل "الكلدانية" ولذلك تمّ إطلاق هذا الاسم عليهم كمجرد تسمية تعريفية جغرافية، وليس لأنهم من سلالة الكلدانيين الذين ذابوا في الشعوب الأخرى ومنه الشعب الكوردي، ولم يبق لهم أي وجود.

القسم الآخر من النسطوريين الذين لم يقبلوا أن يصبحوا كاثوليك، إحتفظوا بمذهبهم المسيحي النسطوري وهم الذين يدعون الآن أنهم أحفاد الآشوريين القدماء. جذور الاسم (أثور) من (أشور)، تعود إلى أنه في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، ظهر مطران مسيحي (كلداني - كاثوليكي) اسمه المطران (أدي شير) وقام بتأليف كتاب بعنوان (كلدو - أثور)، ومن هنا ابتدأت هذه الاقوام التي تُسمّى نفسها "آشوريين"، تداول المصطلح (أثور) كنوع من تأسيس هوية لأفرادها تحفظ لهم كينونتهم، بعد إشتداد الضغط على الأقليات العرقية والدينية بسبب إندلاع الحرب العالمية الأولى ووقوع أحداث مذابح الأرمن بعد سنة 1915 الميلادية بسبب موقفهم المناوئ للدولة العثمانية حينها و مساندتهم لروسيا القيصرية .

شمل هذا الامر جميع المكونات المعتنقة للديانة المسيحية في بلاد ميزوبوتاميا في ذلك الوقت، حيث أخذ كل مذهب يحاول تأسيس هوية خاصة بها للتعريف والتمييز والحفاظ على كينونته من الإختفاء والإنقراض، فوجدت النساطرة ضالتهم بالتسمية التي أطلقها المطران (أدي شير) عليهم، وهي (الآشوريين).

بالنسبة إلى لغة الآشوريين والكلدان، فإن الكورد الذين إعتنقوا الدين المسيحي وهم الذين يُطلق عليهم السريان والآشوريين والكلدان في الوقت الحاضر، عندما اعتنقوا المسيحية، بدأت الكنيسة بفتح وإدارة مدارس دينية خاصة لهم لتعلم لغة الكنيسة

(الآرامية) ولذلك تركوا لغتهم الكوردية واتخذوا لغة دينهم المسيحي كلغة لهم. أما بالنسبة لعاداتهم وتقاليدهم، فالكثير منها هي عادات وتقاليد كوردية والاختلاف الحاصل هو نتيجة تأثير الدين المسيحي عليهم.

من الدلائل التي تؤكد على كوردية النسطوريين هي أنّ (ابن خلكان) يذكر بأن منطقة هكاري الواقعة في شمال كردستان، هي موطن النساطرة الذين هم قبيلة من الكورد، لها معازل وحصون وقرى في منطقة الموصل [1].

من هنا يتبين بأن النساطرة ("الآشوريين" و"الكلدانيين") هم شريحة كوردية مسيحية.

من الدلائل الأخرى على كوردية النسطوريين الذين يدعون أنهم ينتمون إلى الآشوريين، هي إنتماء الكثير منهم إلى عشائر كوردية التي كل عشيرة عبارة عن عائلة واحدة، تكاثرت وإزدادت أعداد أفرادها بمرور الزمن. على سبيل المثال هناك نسطوريون ينتمون إلى عشيرة (زيباري) و(برافوستي) و(نيرهي) وعشيرة (ناو جيلابي). هذه العشائر هي عشائر كوردية وأسمائها كوردية، التي ينتمي إليها قسم من النسطوريين الذين يدعون أنهم ينتمون إلى الآشوريين [2].

أضيف هنا إثبات دامغ على كوردية الآشوريين من خلال نتائج الفحص الجيني (DNA) للآشوريين، حيث أن النتائج هي كالآتي بالنسبة للمثوية (معدل فحصين جينيين):

- 1- جنوب الأناضول والقوقاز: 52.5% (وهي منطقة كردستان، موطن أسلاف الكورد الخوريين - الميثانيين والهيتيين).
- 2- اليهود الشرقيون. 18.3%: (Mizrahim) وهم الذين قد يكون قسم منهم من الذين هجرهم الآشوريون إلى كردستان:
- 3- الكورد: 15.6%
- 4- شمال إيران (شرق كردستان): 5.1%
- 5- اليهود الجيليون (اليهود المهجرون إلى كردستان): 5.3%
- 6- جنوب الجزيرة العربية - اليمن: 2.8%

من خلال هذه النتائج للحامض النووي للآشوريين نستنتج أنّ 80% على أقل تقدير من الجينات الآشورية هي جينات كوردية.

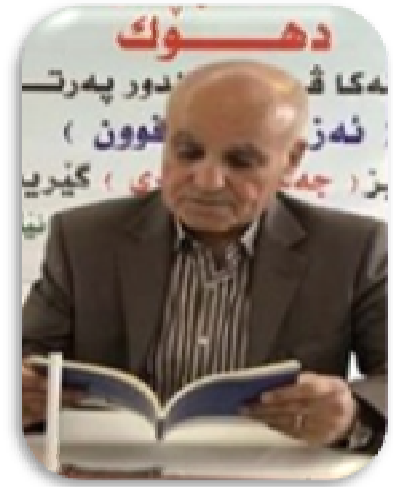
نحن هنا نتحدث عن أصل المدّعين بأنهم من الكلدان والآشوريين القدماء، وإلا أنه كل فرد حُرّف في الإنتماء إلى أي شعب، قومية، دين، أو مذهب، حيث لا يمكن فرض شعور الإنتماء على الإنسان.

## كتاب خطاب الإنسانية

### رؤية في عوالم الشاعر عصمت شاهين الدوسكي

#### للأديب أنيس ميرو

#### جمال بروراري



رغم وضع الكتاب في العصر الحالي حيث يكون عند صدوره قلة الاهتمام واللا مبالاة وعدم الإشارة إليه من قبل المختصين والمسؤولين بالشأن الثقافي من أطي الهرم الثقافي إلى أدناه لا بالكتاب ولا بمؤلف الكتاب إلا أن الكتاب يبقى ذلك السحر الفكري والروحي والجمالي من حيث المضمون والمعنى فهو لصدوره يسجل تاريخاً ليس سهلاً حيث السهر والبحث والتدقيق والمتابعة والتأويل وعصارة تجارب أدبية اجتماعية فكرية جمالية تقدم للقارئ

من هنا كان صدور كتاب " خطاب الإنسانية " تجربة اجتماعية عميقة الأثر في تناقضات الإنسانية عامة وفي تمهيد المؤلف يقول : " بسبب ما مرت بها البلاد العربية كلها من أمور أتت بصورة متسلسلة وأثرت سلباً على الأدباء والمفكرين والفنون بصورة ملقطة للعيان كالحروب والأزمات السياسية والفكرية والتناقضات الإدارية والاجتماعية وسلطة الجهل والفساد الإداري، في هذا الجو الضبابي ضاعت الفنون والقيم الفنية وتم تجاهل المفكرين والأدباء .

وهم ركيزة حياة الشعوب في كل الأمور المتعلقة بالحياة والذوق ومراقبة كيف تسير الأمور ، ولكن استبشرت خيراً الآن بظهور كوكبة من الأدباء المتميزين في أحاسيسهم وفكرهم الذير وإبداعهم وقيامهم بالتخفيف عنا من مظالم الحياة عبر كتاباتهم المتنوعة نقداً و شعراً ورواية وقصة. حيث هذه الكتابات تنقل الإنسان لغضاء ربح وتنسيه همومه وتعيد إليه ذكرياته في تفاصيل متشعبة ومنهم في كوردستان العراق الأديب الشاعر عصمت شاهين الدوسكي " ص 3.

وضم الكتاب عناوين مختارة بدقة " كلمة حق \_ صورة المرأة \_ جلدية السفير والأديب \_ وطن النساء \_ ماذا تبغ يا ولدي \_ لا تنساني \_ في حضرة شهرزاد \_ أنت لامست الروح \_ القلم وبناء فكر الإنسان \_ طيفك والليل \_ خروف محفوف \_ أهل الكهف \_ أفكار بعد أفكار \_ قصيدة زاخو مركز زاخو الثقافي \_ دقت أجراس الكنائس مركز عشتار الثقافي - وطني ومولدة وقمر \_ القلم العاشق في الزمن المحترق \_ دهوك. " قام بتصميم الغلاف الصديق الفنان الكبير نزار البزاز \_ وأشرف على الكتاب والطبع مكتبة كازي بوك - دهوك. " والجدير بالذكر إن المؤلف أنيس ميرو قاص وشاعر وباحث في الشؤون الأدبية والسياسية والاجتماعية وله الكثير من المخطوطات الأدبية القصصية والشعرية ويعتبر هذا الكتاب " خطاب الإنسانية" باكورة أعماله الفكرية حجم متوسط وعدد صفحاته 111 صفحة في غلاف جميل يدل على مضمون ومعاني الكتاب .

يقول المؤلف في صورة المرأة في قصائد الشاعر عصمت الدوسكي " تعتبر قصيدة " نسيت إنكم لا تقرأون " من القصائد التي جمعت صورة المرأة في الأزمات والوطن الجريح ومضامينها تقدم حلولاً فكرية للتغيير للأسمى والارتقاء بعنفوان الإنسان بدلا من تدهوره في ظل الجهل والفساد وإقحامه عمداً في الحروب والأزمات التي لا زمن ووضح ولا حل ولا بديل لها ، ص 7 "

سيدي عذرا ، لا تسلي  
ابقي مهاجرة  
نسيت إنهم لا يصغون  
لا يتغيرون  
نسيت أنهم لا يقرأون

وعن قصيدة جلدية السفير والأديب يقول المؤلف " الشعر عندما

يلامس الواقع والأحداث التي يتناولها الناس يثير جدلاً ما وقد يرضى هذا ويرفض ذاك وكلا الحالتين هي جذوة فكرية وشعلة من نور قد يحرك الساكن المؤلم ويدفع بالمتغير إلى الأمام ، كثرت في الآونة الأخير بين الأدباء والجروبات الإلكترونية الأدبية والمنظمات الإنسانية إصدار شهادات مختلفة منها " شهادة دكتور ، شهادة سفير السلام ، شهادة رجل السلام ، شهادة عميد الأدب العربي وغيرها من المسميات الكثيرة " الأديب والشاعر عصمت شاهين دوسكي ناول هذا الجانب المهم شعرياً ، كتب روعته قصيدة " سفير بلا سفارة وأديب بلا أب " تطرق لحالات أصبحت واقع حال في زمن تخلت الدولة عن رعايتها للأدب والأدباء الحقيقيين "

سفير بلا سفارة وأديب بلا أب

رمى الأوراق

وبحث في تاريخ مقتضب

اعلى منبر واهن

قال : أنا السفير أنا الأب

الحرف يهرب منه

كحصان لا يعرف اللوم والعبث

فلا عجب أن يكون سفيراً

في عصر جهل وثب

ولا عجب أن يكون أدبياً

في عصر التفاق والشقاق والخطب - ص 18

وعن العدالة الاجتماعية في قصيدة " ماذا تبغ يا ولدي ..؟ "

" هذا الوجدع الإنساني بين السبب والمسبب يبيع في صينية الزاد وهي وجدت للطعام في البيت " ألم يبقى طعام في البيت لياكلون ؟ " أسئلة تحتاج من المسؤولين جواب ، هذا الأديب يحمل هموم مواطنيه وهم الأغلبية التي لم تجد رغبة الخبر ولا عيش كريم

وفي قمة الألم يصور لنا الشاعر قمة الظلم والقسوة عبر نسيان تطبيق " العدالة الاجتماعية " التي هي حق لكل فرد في المجتمع عامة ، حق العيش الكريم الذي يبعد الأيدي عن السرقة والقتل والجهل والفساد ص 29

ماذا تبغ يا ولدي

لم يبقى شيء في البلاد لم يباع

حتى الضمير المكون ...؟

ابشر خيرا يا ولدي!!..

عظماؤنا على العرش نائمون

وأنت يا ولدي تضع رأسك على الجدار

تعلم الفقراء من شدة الظلم كيف ينامون!!

وفي قصيدة دهوك الشاعر يستنطق المكان والطلل بإيقاع شعري بصري تأملي في ظل طغيان المادة والمناصب التي غيرت الصديق والقريب والبعيد ويمضي الشاعر يتذكر صور ذكريات طفولته والعودة لتلك الأيام الخوالي من طفولته وتمضي الذكريات مع الأهل والأحباب وأصدقاء الطفولة والحزين لمن فقدناهم من حبيب وصديق

وخليل وصور أزقتها القديمة وشوارعها وبساتينها وجريان ماءها من الجبال والوديان عبر هذه التراجم الملمحة لأحدث جميلة وحزينة مهلكة توات على هذه المدينة الأبية بتسلسلها الزمني. ويقول في مقطع آخر من قصيدته :

فإذا الصمت هدر

كصمت جبالك العائمة

على صدر حزين

تجمعت الغيوم فألبستك

وشاحاً من عمق السنين

احبك والحب فيك نعمة

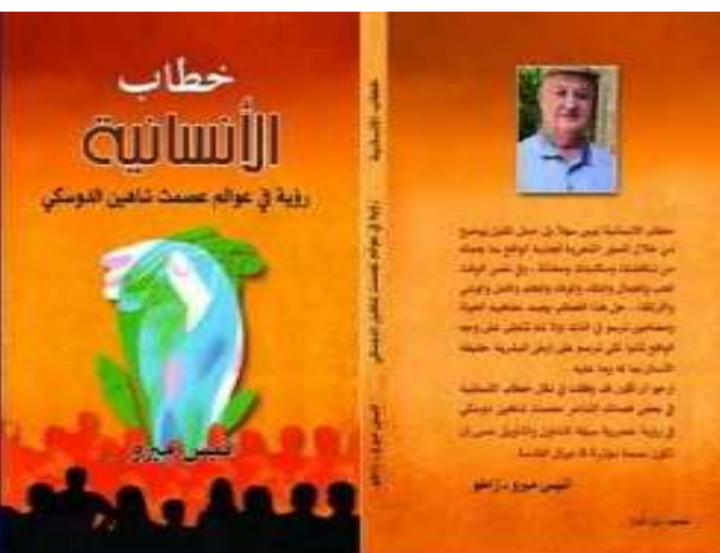
فتحترار..

" كزي بصري وبروشكي " من حبي

وتغار " دي الملايين. " ص 96

وفي كلمة حق يقول المؤلف أنيس ميرو خطاب الإنسانية ليس سهلاً بل حمل ثقيل يوضح من خلال الصور الشعرية أبجدية الواقع بما يحمله من تناقضات ومكابدات ومعاناة وفي نفس الوقت الحب والجمال والنقاء والوفاء والطم والأمل والوعي والارتقاء ، جل هذا الخطاب يجسد مفاهيم الحياة ومضامين ترسو في الذات أولاً ثم تتطوى على وجه الواقع ثانياً لكي ترسم على أرض البشرية حقيقة الإنسان بما له وما عليه .

أرجو أن أكون وفقت في نقل خطاب الإنسانية في بعض قصائد الشاعر عصمت شاهين دوسكي في رؤية عصرية سهلة التناول والتأويل عسى أن تكون بصمة مؤثرة للأجيال القادمة . ص 4



الكتاب : خطاب الإنسانية

في قصائد عصمت شاهين دوسكي

تأليف : أنيس ميرو

طبع : مكتبة كازي بوك

الغلاف : الفنان نزار البزاز

رقم الإيداع: في المديرية العامة في محافظة دهوك

( D- 2445-23 )



## أفين إبراهيم

1

رأسي قطار فارغ

ترتمي منه الأشباح بخفة تحت عجلات الوقت  
تمتلئ الحديقة الخلفية بالأوراق البرتقالية والصفراء

ينظف زوجي الحديقة كل يوم

يسأل روحه

من أين تأتي كل هذه الألوان

يجيب بثقة

كانت الريح قوية ليلة أمس

2

ترسم طفلي امرأة زرقاء

أسألها

من أين أتيت بكل هذا الخيال

تضحك من الحديقة

من الحديقة أمي

3

غالباً ما تكون حزينة

تتغلب على خيالاتها بالرسم

أحياناً مثلي بالكتابة

دفترها صغير

الخط متعرج

يقود كلانا للانتحار

ولا نستطيع

4

في المرأة سرير

وسادتين يفرقهما الفراغ

ينتظران يد أحد ما

ليفصلهم عن بعض

حتى الصباح

5

العالم موحش

قلبي أشد وحشة

يقول لي الرجل ذو الصوت

الصوت الذي يكبرني بواحد وعشرين عاما

شعرك أبيض

يئن طوال الليل

وانا لا أعرف كيف أنام

6

اختلف معه على لون عيون طفلي

يقول زرقاء كعيون جدتي

خضراء

خضراء بلون روحي قبل أن تشيخ أقول

يصرخ طفلي

رمادية

رمادية

سيتغير لونها عندما أكبر قليلاً على هذا القلق

عندما أخرج من هذا السجن

ولا اضطر للذهاب إلى المدرسة كل يوم

7

رأسي كتاب فارغ

العالم موحش

قلبي أشد وحشة

الدفتري صغير والخط

هذا الخط اللعين متعرج

يقودنا جميعاً للانتحار والحديقة

الحديقة الخلفية لبيتي تمتلئ كل ليلة

بالأوراق البرتقالية والصفراء

أقسم

الهواء فارغ

أصابني من عبثت بالريح

ظننت أن الحب وحده يكفي

ليكون أطفالاً سعداء

لتبقى الحديقة

الحديقة الخلفية لبيتي

نظيفة بعيون واسعة

لا يهم أن كانت

رمادية

خضراء

أو زرقاء

الخط متعرج

يقودنا جميعاً للانتحار

ولا نستطيع

من أين تأتي بكل هذا الخيال

تضحك من الحديقة

من الحديقة أمي

8

الرابعة إلا ربع صباحاً

نافذة مضاءة

رجل واحد على الأقل ينام

في حضن زوجة ممتلئة برائحة المسك والأسبرين

رجل ما يحلم بأسطورة جديدة تخرج على هيئة ملاك أزرق

أو شيطان يقول له أن الجمال كله لله ليموت بسلام

نافذة مضاءة وامرأة

امرأة واحدة على الأقل تتابع سباق الفن مع الزمن

تقول لنفسها يوماً

يوماً ما سيتحول كل هذا القلق لعشق إلهي

سيراني الرب

سيراني أو أراه

9

في الحب لا تؤلمني النهاية

لا يؤلمني الحنين

يؤلمني الضوء الذي يعود وحيداً إلى قلبي

يؤلمني وجه حبيبي الذي لم يعد يضيء

الكون كما كنت أتخيل

في الحب

10

لا تذهب وحيداً إلى الغابة هذا المساء

أمش في قلبي اليأس الليلة

المطر خفيف

الأشجار عارية وأنا لا أعرف لمن أرمي

كل هذه الخيالات التي تؤرقني

الخيالات التي تجعلني أشعر إنني رقيقة دون سبب

لا تذهب إلى الغابة

أمش

أمش في قلبي اليأس الليلة

أنه المساء مرة أخرى

قلبي الرقيق كجناح فراشة تفتح عيونها للضوء

شيء ما يتوهج في هذه الروح ولا أستطيع الإمساك به

أشعر أنني لمبة صفراء لثلاجة قديمة في بيت مهجور

تتعبني هذه الهشاشة

تتعبني وتشعرنني بالغضب من كل شيء دون سبب

انه المساء

الجمال القاس الذي يؤلمنا أيضاً

لا تذهب وحيداً إلى الغابة

.....



### النقل عن الفرنسية:

إبراهيم محمود

### JARDINS حدائق

رأيتها صفراء وخضراء  
الحمراء والبنفسجية والبلوزية.  
رأيت بعض الفجوات في السماء،  
الزهور تتفتح مثل العيون.  
حتى أنني رأيتها مبلة  
بين جدران الدير،  
غامضة أحياناً  
الاختباء خلف القضبان  
ثم الدوائر مثل الكرات،  
مربعات أخرى، خطوط أخرى  
مربعة ورسمية،  
آخرون كانوا يحملون الطاووس  
كذلك الأعلام الحية  
وأخيراً آخرون، كم عدد الآخرين  
الإنسان أكثر بكثير من الإنسان  
ومع ذلك، من كان لا شيء  
لا، لا شيء سوى الحدائق.

في ضوء القمر

(1977) Au clair de la lune

\*\*\*

### كيفيات أسعد



### تشكيل

بكلام بسيط،  
كالذي يعجن الماء  
لتشكيل صورة لحبيبة،  
أسميتك سيفي،  
كي أدافع بك عني.  
أسميتك وردة،  
كي أزور بك العشاق في مخادعهم،  
أعلمهم كيف يعشقون،  
ككتبت حروف اسمك،  
أتهجأه،  
فكان كتاب شعري ورواية.  
أختلي مع همسك في ليالي،  
كالخيل عندما يختلي بأمواله.  
ألبستك قبعة الاخفاء على نار هادئة.  
أريدك أن تتعري،  
كي تعيش آياتك صلواتها.

### دفاء

أكتب لها:  
أمشي مغمض العينين،  
أختلسك داخل ذاكرتي  
أسمعك، أتخيلك.  
أضم أصابع يدي،  
أتحسس دفاء يدك يسري في أجزائي.  
يسكنني ويغرقتني.



### منير محمد خلف

### على مهلها

على مهلها  
تُحرقُ الكلماتُ دموعَ مُنارِها،  
على مهلها  
تفضحُ الكلماتُ مغازلها،  
تغني على ضوء أحزانها..  
كنتُ أبكي  
وأترك في شارع اليأس  
خلفي أسرارها ..  
وأنا أنزفُ الحسراتِ  
على مهلها.

على مهلها

كنتُ أكتبُ نكهة حنائها ..  
أنحني في هدوءٍ  
أقبلُ تربة أحلامها،

على مهلها

تُشعلُ الكلماتُ معانيها  
ثم تعرضُ  
في لحظة الضعف أشياءها،

وأما أنا

فقد كنتُ أهرقُ عمري

على بابها عاشقين

يخاف كلانا

على بعض خوفٍ

تسرّب من فتحة الباب

أنْ انكشفنا على مرمر

وهو يصعد

في خدر الصوت خلخالها.

على مهلها

تسحّن النظراتُ

بهاء بصيرتها من سلام

يدون ما فرّ

من زغب المسك

وهو يرثل

في فلق الحبّ

أبيضه مثل ثلج المعاني

ويبرئ أكمة قلبي،

كأني

على غيمةٍ

سوف أكتب نفسي

وأشرح حدسي

لأعرف أكثر حنطة أحلامنا

وأجرّ الليالي نحوي

أنسج أقمارها

ثم ألقى

على كتف النهر أسماؤها.

سأنجز ألف حياةٍ

على شمعةٍ

ذوّبت شجر الذكريات،

وأرسمُ

في عثمة الخوف صلصالها

كأني لها

كأني

على جبل الوقتِ

أحمل أثقالها،

وتبكي على ما سابكي

على مهلي

سوف أحكي

وأنقش في حجر الصمت:

قلبي لها

الحسكة

تشرين الأول 2009



ريبر هبون

أنا وأنت

الى سيروز

-1-

لا تمتنع عنها

فتلك أنوثه

وهبتك أسرار الجراح الغابرة  
(سي هيف 2) كانت عشقك المنفي

في دمعائك المنفية الأصداء

لا تهدي سواها

إنما هي لوعة أولى

ولن تجدي المرارة بعدها

لا تمتنع عنها

(فسي هيف) التي أعينك

كانت بعض ما وهبته آهات الحياة إليك

كي تسمو وحيداً دون غيرك في القمم

(نيسان 3) كانت مثل غيرها رحلة عبرت

فلا تبكي ودع للقلب أجنحة

تحلق حين ينتقم الألم

لا تنتظر مطر الفواجع وانتقم من علقم الأحزان كن  
ألقاً

وكن دوماً كأذار تتال النار بالكف الجريحة تستحيل  
غمامة

لا تتحن

كل الزلازل محض وهم في حياتك

أيها المخبوء في جمر الرماد

تثور كالأمس العتيد

-2-

تسابق الماضي التليد

عنادك المسحور لا يهدأ ووحده تائر

لا لست غاية كل عاشقة ولا إرثاً لمجهول بليد

الشكل

مخصي السمات

فلن تراقب أي غارقة بز هو مؤلم

يفضي إلى عهر رخيص المحتوى

ومضيت تحرق كل مأساة ببسمتك الأكيدة عاشقاً

في عالم نسي الحنين ولم يعد للحب فيه أي مأوى

إلا في حضن الفناء المستديم كما الشلل

للعاهرات صدارة في عصرنا

فدع الغزارة في الدموع

دع الفواجع ماضياً واعدو

تدقاً من حطام الغد ولتتلف رويداً

مثل جرحك عابق



يحتاجه المرضى بهذا العالم المعدوم من جرح حقيقي

يؤرق بزقك الناري

وارشق من أنينك صرخة عبر الوتر

لشظايا صوتك أيها الجبلي نار رصاصه

من بندقيه ثائر

يأبى التعفن في الزمن

لا تمتنع عنها

وعن إهدائها

مأساتك السمراء ما انطفأت هواجسها الكثيفة في دمايك

-3-

يا طويل المشتهي

(سيروز) مهلاً لا تخف

لا تنتحر

لا تتحب وكن الجلي أمام من عشق الهروب إلى الحضيض

كن المؤكد في الحضور

كن المسافر في الغروب

كن المغامر في الشعاب الموحلة

(سيروز) يا ظل الضياء

تشردت كل القوافل

واستقالت من وظيفتها المملة في العبور إلى الزحام

فلا تسل

عن رحلة أخرى تجول بعتمها

اصعد تجدر في هضاب الحب لا تخجل من الذكرى

من الحمقى الذين تباعدوا

وترنحوا كالكنبة الخرساء في كهف العمى

لا جرح يصعد جرحك السادي

لا رجل ولا امرأة بوسعها أن تكون شريكة للجرح فيك

فلا تظن بأن عمقك بين بل مبعد

كحقيقة لا تستكين لهاجس ينتابنا

عند التساؤل عن وجود أرعن

(نيسان) لا تهب الجسارة صاحبي

(سيروز) لا تبكي فمئك لا يفاوض بؤس كون آيل

نحو الخراب إلى سقوط عابق

-4-

بحجيم لعنات الفناء المنتمي للموت في سجن العدم

..... يتبع .....

هجار بوتاني



وضاع الحلم

طفل رأته ينيب تحت صخرة صماء

يولد لغيمة عجزية ترقص

على رحم مرمرى

تحسد كل ولود

تحسد الصوت المستلهم من رحم مريم

وحبة مهربة لرمانة فارغة

تعثر كحل عينيها

هجرها المرود ، ذات حاجة

وعلى قبرها

كتب :

شهيدة الطفل .

خيبة.....!!

أهرب بعيداً ،

إلا أن الخيبات تطاردني

أسلخها عن جسدي

واحدة تلو الأخرى ،

أركض وراء حشفة أمل ،

أعزي نفسي بها

تغوص هي الأخرى

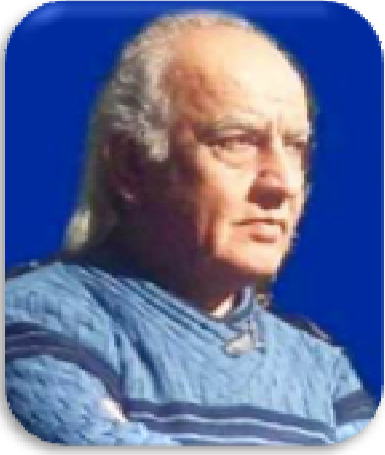
في حفنة زاحفة من السؤال ،

أركض من الخيبة

تاركاً

قلبي فقاعات على طريق الدهول .

## عصمت شاهين دوسكي



## قد يأتي الخبر

من تولى ليك الوردي  
من ميلادك إلى مولدي  
مهلا أصبحت  
من رشق إلى رشيق  
\*\*\*\*\*  
أي فجر هذا ..؟  
أي خبر هذا ..؟  
سقط من أعلى جبل  
وغرقت في بحر عميق  
أبكي وأبكي  
كأنني أنهار لديك  
لا عيب أن يبكي الرجل  
من نعمة يراها اقرب من الريق  
خبر عاجل  
قد يأتي الأجل  
رهبة خوف تردد  
قلق من ساعة بلا رفيق  
أنت أم أنا أملا  
تركنا الحاجات سهلا  
بين الغنى والحرمان  
كلّ منا في غفوة الرقيق  
تعال نحمي لحظاتنا  
تعال نخلد أحلامنا  
ما دام الخبر العاجل آت  
وكلّ منا في طريق  
نمسك الأمل والحياة  
ونرسم الأمنيات  
لعلنا نعود أجمل  
وعلى حلم اللقاء نفيق

أفقت على خبر  
فاضت أدمعي حزنا  
كأنني في حزن عتيق  
كيف أداري شوقي في وحدتي  
وطيفك في صدري يفيق  
عرس أصبح كالعزاء  
صوت الطبول ضوضاء  
حلمت إنك  
بين أحضاني كالبريق  
ما جدوى وحدتي  
غرابة روعي صمتي  
تركت متاع الدنيا  
واتجهت إليك وقلبي حريق  
\*\*\*\*\*  
يا نعم الحياة  
يا سفينة نجاة  
أصرخ أناديك  
كطفل تائه في الطريق  
لا ترمي أحلامنا  
لا تصرخ ها أنا  
لتخرج من ضيق إلى ضيق  
أبوابك المغلقة  
نبضات صدرك المعلقة  
تحرك تمرد  
لا تفتح بزفير وشهيق  
يا صبية الأحلام  
يا امرأة الإلهام  
من أسرى بك  
في محراب قلب عشيق؟

## فراس حج محمد



## كنت أقرب ما يكون

## من مجموعة "قصائد فاطمة"

1

ما زالت القصيدة مُعلقة هناك  
ما زالت تجرّ أنيال خيبتها الأخيرة  
من هناك  
ما زالت التقوى حجارة فيروز  
تتام على الحواف، روح المؤمنين  
لم تبرح الكلمات جلستها بكلّ أريكة في السطر  
تجمع ما تجمع من جماعتها  
لتهطل في ارتباك

2

ما زالت النفس-نفسك-تعجز عني  
وتثقل بين فكّيها الحروف الأربعة  
لم تقطف الورد بعد  
ولم تعد المراكب للسير في ملكوتها  
أضاعت كلّ "ما فينا"  
وما فينا  
يخشى أن يسوخ على الأسلاك

3

ما زلت أستجدي  
وقد تعب الرحيل من الرحيل  
ويدوسني في كلّ ليل بعض بعضك  
كنت أقرب ما يكون  
كنت نبضاً ساكناً ذاك السكون  
كنت "شيئاً"/ كلّ "شيء" عابراً  
في كلّ حين

4

ما زلت أستلقي على حلمي القديم  
لم يعد سلساً  
توقف عند وهم النور  
أبصرني كأعمى  
وأضرب بي  
وأضرمني ببعضي واستراخ  
جرّح على أوجاعه عرق، غبار، خيط نار

5

ما زلت أكتب كلّ يوم  
وتزيد في لغتي مسافاتي  
وأقيس نفسي  
قامتي المعوجة الهامة  
وعاهاتي الطويلة داخلي  
تعتريني في نصوص من سقر  
وأنا وأنت لا شيء فينا  
غير "ما فينا" من الذكرى  
وحجارة كانت تسمى "بيت شعر"  
فضربتها  
وأضرب بي رأس مدبّب  
وصار التيه يعبرني وأعبره  
وأفتح الصباح بقافية  
ثعربني على الإسفلت  
دون حواجز أو بعد صمت

6

ما زلت أركض كي ألم  
الأمكنة  
وأنام منهك  
لم أجد أحدا هناك  
لم أجد "أنت" هناك  
كان الغبار عواصفاً  
تعدي الذباب يمصّ صوتي  
توزعني الهباء  
وصادرتني الأمكنة

7

ما زلت أتعب من هناك إلى  
هناك  
كأنني لم أصل يوماً  
إلى حيث أراك



## شعر: كرمانج الهكاري ترجمة وإعداد: بدل رفو



### استغاثة إلى (مه م)

يا زين الشباب ، يا مم  
لا (خاني لب زيرين) بيننا  
كي يسحب السيف من غمده  
و لا ( بدرخان ) كي يردد:  
الحرب عرس الرجال  
ويقتت بطون الأعداء  
يا مم ..يا مم  
منذ سنوات عدة..  
ما في الساحة ويحيا  
(بكو)\* الشرير وأزلامه  
وكل ما يجول في فكرهم  
السلطة والجاه  
وكل غريب يطرق أبواب قريتنا  
من دون سؤال وجواب  
يتمدد وسط ديواننا  
وبعدها يغدو مختاراً ودليلاً  
يا مم..يا مم  
لنا أمنية من بحر  
أمير الأمنيات  
وحين يطل الصباح  
بأشع عليك ..  
ترجل من جبل(جودي)  
واعد دورة الزمن  
ونحيلها ربيعاً  
ونحيلها ربيعاً.



عبر السنين !!

\*\*\* \*\*

احببت اوطاناً وبلداناً ، شعوباً وقبائلاً..

نقشتُ أشعاري على شفاه أطفالهم

رسمتها كضحكة لفقراءهم بدلا من سكاكين الفقر

والوجع ..

لا عشق يضاهاي أطفال شفشاون..

ولونهم التراي بعشق الوطن

شفشاون..القصيدة واللحن الاخير ،

لعصور لا يطرق أبوابها النعاس..

تتكأ على الشهد والسلام ،

وفي (اوطا حمام)\*\*\*\*\* رزق وصمت لغة

وحباً للمكان والانسان

وفي حضرة شعراءها تعانق الكلمات

زرقة السماء على اكتاف العشق

في شرايين المدينة

أنت اغنية الوداع والسفر

في ذاكرة قصيدة كوردستانية.. !!

النمسا | غراتس

### هوامش

بيصرة عبداللطيف\*: اكلة البيصرة واحدة من اشهر الاكلات المنتشرة في المغرب خلال فترات البرد وذلك بسبب مكوناتها التي تساعد على تدفئة الجسم من فول مجفف وثوم وزيت الزيتون وركن عبداللطيف مطعم صغير يلجأ اليه اكثر البسطاء ومكان يستحق الزيارة.

يا مسافر وحدك \*\*: اغنية رائعة للفنان الخالد محمد عبدالوهاب وقد مزج لحنها بالاندلسي.

الطبال\*\*\*: يقصد به الشاعر المغربي الكبير عبدالكريم الطبال وله بصمات واضحة على خارطة الشعر المغربي لعقود طويلة ومن المقربين للشاعر بدل رفو.

مخيم ازيلان\*\*\*\*: المخيم الذي يرقد فيه الشاعر في خيمته منذ عام 2008 سنويا قبلته ومكانه تحت اشجار المخيم ويعدونه واحدا منهم .

اوطا حمام\*\*\*\*\*: ساحة عمومية تقع في قلب مدينة شفشاون العتيقة وفيها القسبة والمطاعم والمقاهي وقلب السياحة في المدينة.

## بدل رفو

### شفشاون ..

### ذاكرة قصيدة كوردستانية

شدو المطر في زقاكات شفشاون ..

إغراءات للعمر..

ومضات عشق لإشتهاءات الروح ،

تنوشح بذكريات طفولة حزينة،

تنقش على جدران القلب حكاية لم تكتمل ،

رونقات حلم يعوم فيه الزمان .

في كل زقاق ..

تنثر المدينة عطر السماء زرقة ،

لشكر صهيل الشوق

لمارد الزمن الجميل ،

وتقتات الأعين من زرقتها موائداً وصوتاً

لفراشات العوالم شعراً.. !!

\*\*\* \*\*

أحياناً في شفشاون..

يخلق بي طائر الشعر لأطلال المدينة ..

لغرناطة.. قبل ان تجف دموعها

لثميط اللثام عن البدايات

وعن جرح السنين ..

وانت حين تغني ايها الشاعر في شفشاون،

تنزف الدروب والطرق الحجرية ،

كي تُطفئ سراج أجزائك الأزلية ،

لتنلذذ في ركن الفقراء

(بيصرة عبداللطيف)\* ،

ركن يعشق البسطاء كعشقهم

لسحر موسيقى الزمن الجميل ،

وهيام يحفر الشوق في محطات الانتظار

(يا مسافر وحدك)\*\*

\*\*\* \*\*

(الطبال) \*\*\* يظفر بشعر خالد في سفر الزمان ،

ليدهش العشاق وهم يُراقصون الجمال،

على عتبات تاريخ مدينة تستحق الهوى والحنين والشوق للقياسها..

تحتدم الذكريات واغاني الغربة والعمر ،

تحت خيمة تتوق لها جبال الريف ..

مخيم ( ازيلان)\*\*\* ودعاءات الاصدقاء..

خيمة .. تنسّر على آهات الحزن الدفين

## جمال نصاري



## مصدق عاشور



## بونيه جكر خوين



## ممرضتي الفارسية

على السرير  
كنتُ مستلقياً  
و البياضُ يُحاصرني من كل مكان  
اقتربت مني وجسّت نبض اللغة  
و قالت:  
عربيّ  
شيزوفرنيّ  
مزدوج الشخصية  
نزلت الدمعة  
و أجابت عيني  
خُذيني بين ذراعيك شعراً  
فَفَصيلة دمي  
أطفال حرام يبيعونَ عمرهم  
في الشارع  
في المقهى  
على الرصيف  
في حضرة الفقيه  
كم تُحتاجين من الوقتِ  
لكي تَنثشي من جسدي  
ذرات الغبار  
صمت النهار  
بوح الليل  
«حديثُ»  
قبلةً واحدةً  
تُكفي لكي أستعيدَ عافيتي  
هل بالغَ هذا المريضُ في الطلبِ؟  
أم رمى عقله في سلة المهملاتِ؟  
ضَعي أناملكِ على شفتي حزناً  
فالجراحُ  
حبرُ نبي جفّ قلمه في تفاصيلِ جسدك

## ليس

ليس بالخبز  
قالها ذلك النائم  
يعد العدة  
لقدوم القدر  
بل بكل حرف  
نسج روح الإنسان  
ونسى حمى البشر  
ليس  
بالوعدو نحلّم  
ونقصي أحلامنا  
كما تقصي المطابع الحروف  
ونلعن الزمان  
ونخاف من القدر  
ليس  
بالكلمة الطيبة  
نبنّي الإنسانية  
بل بكل حباً  
يناغم روحنا  
بكل أمسية  
نبنّي الحكايات  
ونرتشف الرياح  
كأنها قصة  
يتداولها البشر  
ليس  
بالأمني نغني  
وننسى أننا  
حكاية ليس لها  
نحمل الأمانى  
وآه منك يازماني  
ليس  
بالعشق نحلّم  
بل ماضي  
يحمل الآلام  
وجرح السنين  
آه من الزمن اللئيم  
لندن 2023-04-26

## مدينة الحب!

هذا الرداء الذي ألبسوك إياه عنوة  
لا يلبق بك قط، طويل عريض فاقع السواد  
وذاك الشال الأحمر الذي ألقوه على كتفك  
ليس بشالك المزخرف الذي إعتدت عليه  
إخلعيه هيا  
ثوري وإغضبي  
فأنت يا حمامة السلام لاتحبين إرتداء السواد  
ولا إراقة الدماء  
أنت مدينتي  
جميلة وديعة غضة بضة  
وردية الشفاه  
ممشوقة القامة  
شهلاء العينين  
من خصلات شعرك نسج الليل ستائره  
ومن نور عينيك إنبلج النهار  
أنت حبيبتى صوت المحبة  
وأيقونة السلام  
ما بالك اليوم حزينة لا تتكلمين  
ألأنهم ألبسوك الرداء الأسود؟  
أم هجر الأحباب ألمك  
فبت تتقمصين الألم  
تحتضنين الصمت تكتئبين  
كفاك حزناً وسواداً  
إبحثي عن نورك وعبير زيزفونك  
لتعودي قامشلو كما كنت شامخة  
تجمعين كل أحرف الحب والوفاء

## د. ميديا شيخة



## أنا الميت

معاذلة الحياة

معدل رصاصة واحدة

في محطات قطارات غائبة مع زيف الهنود

باتت أرواحنا تنهض قصاصة البرسيم

بحقول ممتلئة بمواعيد كاذبة

بجانب أرض الفلاحين في قرية مليئة بزهور فوي بتلات مثقوبة

أضفت دور الركاب في أسوار الفلاحة المطعون عمداً

رغماً عنا قبلنا مواعيد استقالتهم الحضور

لقد كان الموكب طافحاً بمحيط النوارس

وتضاريس امرأة أصبحت أتعثر أكاذيبهم كخيال هش طي إحدى المقاعد الخشبية

غادرت وتاملت بصمت ساعة المحطة الإلكترونية

سرير الشتاء كان قارساً

وفريسة الوقت أعلنت وصولها

رغبات جثث الناس تغادر بيوتاً

فالحياة مقابر جماعية ...

جاء قطار آخر وترددت أن أكتب قصيدتي وأرحل وأنا في حيرة...

همسات كالقمر دنت مع قبلات مدينة ستنام باكراً..

حركات سريعة قبل موعد الموت حبرها مسكون بقليل من الفرح

أبواب تكاد أن تنغلق والحلبة تشرب الخيبة ...

أعيش أعقاب تركض وأحقاب تتزامن مع الريح

تعبُ ذاكرتي، وكل الأشياء توابيت لمنوفي بعيدة ..

الموتى كثر وتحضير كأس من النبيذ جثة سهلة اغتصابها هنا

مرهقة ميكروفونات القطار نداءاتها

وعصر أزمنا الكلاسيك باقية في اركانها

رائحة الوصول باتت قريبة معطوبة

وتوقفت مواعيد البرسيم مع الموتى

أغلقت كتاب بودلير وخبأته

وتوقف كل شيء

نزلت الجثث ونزلت أدراجي إلى بوابة الخروج

أشعلت سيجارة

واستلقت سيارة

قلت للسائق: أفضني إلى ما وراء المدينة لأجرد صورة فوتوغرافية لحبيبي طي جدران غرفتي

حتماً ستكون خالياً من شوائبهم .

لأسمع صوت تسجيل قديم في هاتفني وأغيب بعيداً.

## Vasyl Symonenko



## إلى الأخ الكردي

إلى الأخ الكردي

الجبال تبكي، مبللة بالدماء

النجوم المهزومة تتساقط:

على رقع الوادي جرحوا ودفنوا،

الشوفينية الجائعة تندفع.

أوه، أيها الكردي احفظ ذخيرتك،

لكن لا تدخر حياة القتلة.

دعها تسقط على أوغاد الطغيان والموت

مثل زوبعة دموية، مثل العاصفة.

دع الرصاص فقط يتحدث معهم:

لقد جاؤوا ليس فقط لحيازتك،

أتوا لأخذ اسمك ولغتك.

ليتركوا ابنك يتيماً.

مع الظالم لا يمكنك العيش برضا

1963

فاسيل سيمونينكو:

شاعر أوكراني، من أهم الشخصيات في الأدب الأوكراني وشاعر المقاومة الأوكرانية، وهو من مواليد 1935، وفي سنة 1957 تخرج من جامعة كييف وتوفي سنة 1963 عن عمر ناهز 28 سنة فقط. سنة 1963 عندما كانت الثورة الكردية بقيادة الملا مصطفى البارزاني مشتعلة ضد النظام الشوفيني ووقتها كانت الإتحاد السوفيتي تدعم الدولة العراقية والنظام العراقي .

آنذاك كتب الشاعر قصيدة بعنوان "إلى الأخ الكردي Kurds'komu / Bratovi" وذلك في سنة 1963. هذه القصيدة أصبحت رمزاً لمقاومة القمع الشيوعي وقد تعرض الشاعر للضرب من قبل البوليس السوفيتي آنذاك ومات بعده بفترة قريبة .

القصيدة تتكون من 6 مقاطع وتبدأ بوصف الشوفينيين الذين يغزون أرض الأكراد، وفي المقاطع الأربعة الأولى يخاطب الشاعر صديقاً كردياً ويشجعه على محاربة الغزاة ومقاومة الظلم الذي يتعرض له الشعب الكردي واللغة الكردية. وفي نهاية المقطع الرابع يقدم لنا الشاعر بأن الشوفينية هي العدو المشترك للشعب الكردي والأوكراني.

ولكن النظام الشيوعي آنذاك منع جميع أعمال الشاعر بسبب هذه القصيدة ولكن الأوكرانيين كانوا يكتبون هذه القصيدة بخط اليد ويقومون بتوزيعها سراً، وكانت العقوبة تصل إلى 10 سنوات سجن إذا عثر مع شخص هذه

القصيدة / إلى الأخ الكردي /



خورشيد شوزي

### لن نرفع مناديل الحداد

في ليلةٍ غاشيةٍ...  
يتحركُ الوحشُ الساكنُ في الإنسان  
تقفزُ الغرائزُ من كهوفِ الظلام  
تجوسُ كذئابِ فحولِ الحصاد  
تحفرُ بسيفِها أنهارَ الدماء  
تجتاحُ الحرّماتِ  
تنتهكُ الأعراضَ  
بشعابينَ تغمسُ أنيابها في عرى العذارى  
تنفثُ سمومها في بيوتِ الحياة  
سُعارُ العقاربِ ينتشي  
في أرحامٍ لا حول لها ولا قوة  
تئنُّ ألماً بانتظار ...  
...ولادةٍ محرّمةٍ  
\*\*\*\*\*  
في سكونِ الظلامِ المريرِ  
بين أغشيةِ العناكبِ  
وهلوساتِ المعتدين  
تُسفُّ الأرواحِ  
وتُستباحُ الأعراضِ

عالمٌ دمويٌّ مقيتٌ  
من صنعِ ألامِ هُبلي خِصيّ  
جرّفتهِ الدمارُ  
يداهِ تُبدعانِ صحارى  
في طقوسِ سوداءِ  
يسطو على الأحلامِ  
ويرتشفُ الدماءِ  
لم يبقَ في قلبه ...  
غيرُ الصخورِ!  
\*\*\*\*\*  
لا ...  
لن نرفعَ مناديلَ الحدادِ  
سوف نشعلُ في جسدِ الوطنِ  
وهجَ الحريةِ  
ونضمّدُ جراحاتِ القلوبِ  
ونحررَ الأرضَ ...  
... والإنسانِ.  
الامارات  
2012



سوار علي

### العازف

على العازف أن يتقن الرقص تحت ضوء القمر:  
و على القمر أن يهدي للعازف أنامله الفضية..  
قليلٌ من لهب الأوتار لتحترق الريشة..  
العازف فوق المسرح  
القمر فوق المسرح..  
حبيبة تحتضن بكامل انوثتها رماد الريشة.

### كل شيء تغير

2013  
و بعد  
تغير كل شيء  
رأسي مثقل بالذي مضى  
و لساني حديدٌ  
كيف أبوح بالذي رأيت و الخوف يغوص في  
نقيّ عظامي  
خوفٌ يسبح في دمي  
و قلقٌ ينقر روعي  
تغير كل شيء و بعدُ  
لم يعد للأجساد نبض  
ولا للرجولة وقار  
أجسادنا خاويةٌ  
و الأيام هاوية سوداء  
تغير كل شيء  
منذ 2011 و بعد

وللكلمات فضاؤها الموحش  
أغمض عيني على الحقيقة  
و أتكور على نفسي كيتيم  
مضى الجميل معهم  
أتى القبح على خيل  
ولت الأدبار حضورهم المشع  
تغير كل شيء يا صاحبي  
و أتى الزمن الأعور و الدجال  
أبيدت أمم و المال قوامٌ  
خسرنا كل جميل و بهي  
كلٌّ يحارب على جبهته ليت الخلاصُ  
أنتظر الغد و أرمي معطفي للريح  
خذها و دعني أرقد على اللحم  
خذ الغياب و الأصفاة  
خذ باقة الحزن هذه  
و اترك لوردة الدموع رحيقها  
أغمضي عيني على الحقيقة  
أعض على شفتي  
أختلس من الليل مرقدِي  
لا شيء الآن يعيدني  
كل شيء تغير نحو النهاية  
منذ 2011 و بعد



# القلم الجديد

## Rawsan

صحيفة أدبية ثقافية شاملة باللغتين الكوردية والعربية

### الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية فكرية مستقلة

تضم الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للاتحاد: [Rawsenbirinkurd1001@gmail.com](mailto:Rawsenbirinkurd1001@gmail.com)

البريد العام للجريدة: [R.penusanu@gmail.com](mailto:R.penusanu@gmail.com)

رئيس التحرير:

خورشيد شوزي

نائب رئيس التحرير:

د.محمود عباس

القسم الفني والكاركاتير:

أكرم سيتي

الإخراج:

خورشيد شوزي

### شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية.
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكرد من الكتاب والأدباء السوريين والعرب.
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد والآراء المنشورة عن رأي وتوجهات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا.
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة.